الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⴰⴽⵍⵉ ⵎⵓⵃⴻⵏⴷ ⵓⵍⵃⴰⵊ - ⵜⵓⴱⵉⵔⴻⵜ -
Faculté des Lettres et des Langues

قسم اللغة والأدب العربي

التخصص:

البنية الزمنية و المكانية في رواية " زمن الغربان" لـ "جيلالي خلاص "

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

إعداد الطالب:

أمينة بنان

رادية بسعودي

إشراف الأستاذ:

أحمد حيدوش

لجنة المناقشة:

1- أ/	جامعة البويرة	رئيسا
2- أ/	جامعة البويرة	مشرفا ومقررا
3- أ/	جامعة البويرة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية:

2020-2019

الإهداء

أهدي هذا العمل إلى أبي الذي لم يبخل عليّ يوما بشيء، وإلى أمي الغالية وإخوتي وأخواتي،

وإلى كل من علّمني حرفا أصبح ضوءا يضيء الطريق أمامي.

أتقدّم بالشكر الجزيل والعرفان إلى أستاذي الفاضل "الدكتور" أحمد حيدوش على توجيهاته السديدة طيلة فترة إشرافه.

كما أشكر لجنة المناقشة على تحمّلها عناء تقييم وتقويم هذا البحث.

وإلى كل من ساهم من قريب أو بعيد بمدّ يد العون في سبيل إنجاح هذا العمل.

أمينة

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى من أستمد منهم عزمي وإصراري، إلى من شاركني حزني وفرحي، إلى من رأيت في أعينهم وأفعالهم كل العون والدعم، إلى رمز التضحية والعطاء

"والداي الحبيبان"

أدامهما الله ورعاهما وحفظهما من كل مكروه

إلى الذي لم يتوان عن مدّ يد العون والمساعدة لي، إلى زوجي الكريم

إلى إخوتي وأخواتي وأهلي الأعزّاء

كما أتقدّم بجزيل الشكر والامتنان إلى "الدكتور" أحمد حيدوش الذي أمدّنا بالعون طيلة إشرافه على البحث.

كما أتوجّه بجزيل الشكر للجنة المناقشة الذين قبلوا إثراء هذا البحث بمناقشاتهم وملاحظاتهم.

رادية

مقدمة

مقدمة :

تعتبر الرواية فن من فنون الادب ، و هي اكثر شيوعا ، و انتشارا ، لانها تعبر عن روح العصر سياسيا ، و اجتماعيا ، و ثقافيا ، و هي وعاء تصب فيه افكار ، و احاسيس الانسان، و تعكس تجاربه ، و مخيلته ، و تعتبر عالما واسعا مليئ بالغموض ، لما تحويه من مكونات ، و خاصة عنصري الزمان ، و المكان ، فهما عنصران مثلا زمان لا يفترقان ، و هما اساس بناء الرواية .

و دراستنا في هذا البحث ، تتمحور حول هاذين العنصرين ، لانهما يمثلان ركيزة اساسية في السرد . و لقد اعتمدنا في صدد هذه الدراسة على احدى الروايات الجزائرية .للكاتب الجزائري " جيلالي خلاص "

واخترنا هذه الرواية ، لادرس فيها البنية الزمنية ، و المكانية ، فهو اننا ، حينما كنا بصدد مالعتنا شد اهتمامنا هاذين العنصرين ، فاتخذناها موضوعا لدراستنا ، و ايضا لكونهما ، يمثلان ركيزة اساسية ، بالاضافة الى ذلك ، فان اختيارنا للروائي " جيلالي خلاص " ، راجع لبراعته في نسخ احداث واقعية . و ايضا محاولتنا الكشف عن الغموض الذي يعتريهما في الرواية .

واعتمدنا المنهج الوصفي ، كما انتهجنا بعض اليات المنهج البنيوي لدراسة البنية الزمنية ، و المكانية في الرواية .

معتمدين على مراجع اهمها : تحليل الخطاب الروائي (الزمن ، السرد ، التبئير) لسعيد يقطين ، في نظرية الرواية ل" عبد المالك مرتاض " ، جماليات المكان ل " غاستون باشلار " ، و تحليل الخطاب السردي ل " حميد الحميداني " ، و بنية الشكل الروائي ل " حسن بحراوي " ، و خطاب الحكاية ل " جيرار جنيت " ، الرواية و التاريخ ل " نضال الشمالي " ، و معجم مصطلحات نقد الرواية ل " لطيف زيتوني " .

اما التقسيمات التي استند اليها بحثنا ، فقد جاءت خطة هذا البحث ، مكونة من مقدمة ، و ثلاثة فصول ، و خاتمة لاهم النتائج ، و ملحق لحياة الكاتب ، فاما الفصل الاول و الثاني ، فكانا نظريا ، حاولنا فيهما رصد اهم التعاريف ، و المفاهيم النظرية المتعلقة بكل من الزمن و المكان . ابتداناه بتعريف البنية ، و الزمن ، و المكان معجميا ، و اصطلاحا ، اما الفصل الثالث ، فقد تضمن دراسة تطبيقية للزمن ، و المكان في الرواية المدروسة . و ختمنا بحثنا بخاتمة . و هي حوصلة لاهم النتائج التي توصلنا اليها .

هذا ، و قد واجهتنا صعوبات منها : كثافة مصطلحات الدراسة ، لاننا تطرقنا الى دراسة كلا العنصرين (الزمن ، و المكان) . و ايضا بسبب تداخل ، و اختلاف وجهات نظر الباحثين حول هاذين العنصرين .

و خير ما نختم به كلا منا هذا ، اننا حاولنا بقدر المستطاع لانجاز هذا العمل ، وتقديم حوصلة ، تفتح الباب امام دراسات اخرى عميقة حول هذا الموضوع .

و في الختام اتقدم بالشكر ، و الامتنان الى كل من ساعدنا في انجاز هذا البحث بعد عون الله ، و توفيقه . و خاصة استاذنا المشرف الكريم ، احمد حيدوش .

الفصل الاول: البنية الزمنية في السرد الروائي

المبحث الأول: ماهية البنية

1) مفهوم البنية:

لقد اهتم الكثير من العلماء ، و الدارسين في مجال الدراسات الادبية ، و العلوم الانسانية ، بمفهوم البنية ، و احتل هذا المصطلح الصدارة ، مقارنة بالمفاهيم الاخرى التي عرفها الفكر الحديث .

و تشير المعاجم الى ان كلمة (بنية) انشقت من الفعل الثلاثي (بنى ، يبني ، بناء ، بناية ، و بنية) ، و البنية تعني الهيئة التي يبني عليها شيئ ما ، فهي تدل على معنى التشييد ، و العمارة ، و الكيفية التي يكون عليها البناء ، و بهذا تاسس ثنائية المعنى ، و المبنى على الطريقة التي تبنى بها وحدات اللغة ، و على مدى التحولات التي تحدث فيها ، ومن هنا تاتي (بنية اللغة) .

و هناك تعريف اخر ، ان البنية ليست طفرة مفهومية ، بل هي امتداد لجملة من المفاهيم الموزعة على حقول معرفية مختلفة .

و ايضا البنية ، تنضيد المواد ، او التاسيس ، او التشييد . [1]

اي ان البنية هي الطريقة التي نسلكها لتشكيل شيئ ما ، و بناءه.

و وردت البنية ايضا ، بهذا المفهوم ، او القريب منه ، في القران الكريم في عدة سور نذكر منها : قال تعالى : " الذي جعل لكم الارض فراشا ، و السماء بناء ، و انزل من السماء ماء ، فاخرج به

1البنيوية (النشاة ، و المفهوم) ، محمد بن عبد الله بن صالح بلعفير ، جامعة الاندلس ، العلوم الانسانية و الاجتماعية ، العدد 15 ، المجلد 16 يوليو ، سبتمبر 2017 ، ص239 .

من الثمرات رزقا لكم ، فلا تجعلوا الله اندادا ، و انتم تعلمون"[1]

أي، ان الله تعالى جعل السماء سقفا ، و بناء، يستطيع الانسان من خلاله ان يقي نفسه من حرارة الصيف ، و برودة الشتاء.

و قول ايضا : " ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص . " [2]

ففي هذه الاية ، جاءت لفظة البنية بمعنى الاحكام ، و الشدة .

و ايضا ، هناك تعريف اخر ، ان البنية في اللغات الاوربية من الاصل اللاتيني " Stuere" الذي يعني البناء ، او الطريقة التي يقام بها مبنى ما ، ثم امتد مفهوم الكلمة ليشمل وضع الاجزاء في مبنى ما من وجهة النظر الفنية المعمارية .[3]

اما من الناحية الاصطلاحية ، فقد عرف تحديد مصطلح البنية مجموعة من الاختلافات ، ترجع الى تمظهر البنيوية ، و تجليها في اشكال متنوعة عديدة . لا تسمح بتقديم قاسم مشترك بينها .

فاللغويون مثلا ، يرون ان البنية كتلة واحدة ، و اي زيادة في المبنى يؤدي الى زيادة في المعنى[4] .

و تعرف ايضا على انها : " نسق من العلاقات الباطنة (المدركة وفقا لمبدا الاولية المطلقة للكل على الاجزاء) له قوانينه الخاصة المحايثة ، من حيث هو نسق يتصف بالوحدة الداخلية ، و الانتظام الذاتي ، على نحو يفضي فيه اي تغيير في العلاقات الى تغير النسق نفسه ، و على نحو

1القران الكريم ، برواية حفص بن عاصم ، مصحف المدينة النبوية للنشر ، سورة البقرة ، الاية 22.

2 سورة الصف ، الاية 4 .

3 صلاح فضل ، نظرية البنائية في النقد الادبي ، دار الشروق ، القاهرة ، ط1 ، 1998 ، ص120 .

4 البنيوية (النشاة ، و المفهوم) ، محمد بن عبد الله صالح بلعفير ، ص239 .

ينطوي معه المجموع الكلي للعلاقات على دلالة يغدو معها النسق دالا على معنى " . [1]

فالبنية اذن ، تتكون من مجموعة من العلاقات الداخلية ، و نظامها ، يحتوي على قوانين خاصة به ، و اي تغيير يطرا على هذه العلاقات ، يؤدي الى تغير النسق ، و المعنى .

و يحدد بعض الباحثين البنية بانها ترجمة لمجموعة من العلاقات بين عناصر مختلفة ، او عمليات اولية ، على شرط ان يصل الباحث الى تحديد خثائص المجموعة ، و العلاقات القائمة فيما بينها ، من وجهة نظر معينة . [2]

ومنه فالبنية ، عبارة عن مجموعة من العلاقات بين مختلف العناصر اللغوية ، و لكن ينبغي تحديد مختلف الخصائص المكونة لهذه العلاقات .

يقول " عبد الرحمان الحاج صالح : " البنية وسيلة من الوسائل لحصر الجزئيات ، و لولا البنية لما استطاع الانسان ان يفكر بل لما استطاع ان يدرك الادراك الحسي للظواهر ، و الامور التي حوله " [3] .

وبهذا نجد ان البنية هي اساس بناء ، و تكوين الاشياء ، فبدونها لا قيمة للانسان ، حيث يصبح مجردا من التفكير ، و الادراك الحسي لمختلف الظواهر التي يتلقاها في حياته .

---

1 اديث كريزويل ، عصر البنيوية ، تر: جابر عصفور ، دار سعاد الصباح ، الكويت ، ط1 ، 1993 ، ص413 .

2 صلاح فضل ، نظرية البنائية في النقد الادبي ، دار الشروق ، القاهرة ، ط1 ، 1996 ، ص122 .

3خولة طالب الابراهيمي ، مبادئ في اللسانيات ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، ط2 ، 2006 ، ص16 .

ويمكن ان نعرف البنية ايضا ، على انها : " نسق يتحدد العنصر ضمنه بوضعيات، و اختلافات." فتغدو ." منظومة من علاقات، و قواعد تركيب ، و مبادلة تربط بين مختلف حدود المجموعة الواحدة ، بحيث تعين هذه العلاقات ، و هذه القواعد معنى كل عنصر من العناصر" [1].

تحتوي البنية اذن ، على مجموعة من العناصر ، و كل عنصر يتحدد وفق وضعيات ، و ركائز مختلفة ، او هي عبارة عن جملة من العلاقات ، و الاسس التي تسعى الى تعيين كل من العناصر التي تحويها البنية .

---

1 يوسف وغليسي ، البنية و البنيوية في المعاجم ، و الدراسات الادبية و اللسانية العربية ، مجلة علمية لغوية متخصصة و محكمة تصدر عن مختير ، منتوري قسنطينة _ الجزائر ، دط ، 1998 ، ص17 .

المبحث الثاني : مفهوم الزمن

2) مفهوم الزمن :

يعتبر الزمن من المفاهيم التي شغلت الفكر الانساني ، حيث حظي باهمية في مختلف الدراسات الادبية ، لا سيما علاقته مع الانسان ، و ايضا مكانته البارزة على مستوى الابداع الادبي خاصة في فن الرواية ، حيث يعتبر الرابط الاساسي بين الامكنة ، و الشخصيات ، و الاحداث .

و يمكن القول انه قد تشكل في العصر الحديث مفهوم للزمن لغويا ، و اصطلاحا ، يمكن ان نحدده فيما يلي :

فمن الناحية اللغوية نجد ان :

الزمن في القاموس المحيط ، هو " اسم لقليل الوقت ، و كثيره ، و الجمع ازمان ، و ازمنة " . [1]

وجاء في لسان العرب ، ان " الزمن " ، و "الزمان " : " اسم لقليل الوقت ، او كثيره ، و في المحكم الزمن ، و الزمان العصر ، و الجمع ازمن ، و ازمان ، و ازمنة ، و زمن زامن : شديد ، و ازمن الشيئ : طال عليه الزمان ... ، و ازمن المكان : اقام به زمانا ، و عامله مزامنة ، و زمانا من الزمن ... و يكون الزمن شهرين الى ستة اشهر ... و الزمان يقع على الفصل من فصول السنة ، و على مدة ولاية الرجل ، و ما اشبهه " [2].

1الفيروز ابادي ، القاموس المحيط ، شركة ، مطبعة مصطفى البياني ،ج2 ، مصر،ط2 ، 1952، ص233-234 .

2 ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (ز م ن) ، ص86 .

اما في معجم مقاييس اللغة ، فقد ورد تعريفه كالآتي : " زمن ، الزاء ، و الميم ، و النون اصل واحد يدل على وقت من الوقت ، من ذلك الزمان ، و هو الحين ، قليله و كثيره ، يقال زمان و زمن الجمع ازمان ، و ازمنة . " [1]

و من هنا يمكن القول ، ان المعنى اللغوي للزمن ، نجده مرتبطا بالحدث ، او بعصر من العصور، او بالطقس ، بفصل من الفصول ، و هو يدل على الوقت ، كما ورد في معجم مقاييس اللغة .

و ايضا ، لفظ الزمان مشتق من الازمنة ، بمعنى : الاقامة ، و منه اشتقت الزمانة لانها حادثه عنه . يقال : رجل زمن ، و قوم : زمنى [2]

ومنه ، فالزمن هنا ، يحيل على معنى المكث ، و البقاء .

اما من الناحية الاصطلاحية :

فقد اتخذ مفهوم الزمن دلالات كثيرة ، حيث نجده مذكورا لدى النحاة بمعنى ، ولدى الفلاسفة بمعنى ، ولدى نقاد الادب بمعنى .

فالزمن لدى افلاطون : " مرحلة تمضي لحدث سابق الى حدث لاحق " [3] .

---

1 ابن فارس (ابو الحسين ابن زكرياء) ، معجم مقاييس اللغة ، تح : عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل ، ج 3 ، بيروت ، دط ، 1991، ص22 .

2 عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية ، عالم المعرفة ، الكويت ، دط ، 1998 ، ص172 .

3عبد الملك مرتاض ، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) ، ص170 .

بينما الزمن في تمثل" اندري لالاند " : " كتصور على انه ضرب من الخيط المتحرك الذي يجر الاحداث على مراى من ملاحظ هو ابدا في مواجهة الحاضر . " [1]

وايضا : " الزمن مظهر وهمي يزمنن الاحياء ، و الاشياء فتتأثر بمضيه الوهمي ، غير المرئي ، غير المحسوس " [2].

فالزمن اذن ، مظهر نفسي مجرد ، فهو عبارة عن وعي خفي ، و يتجسد الوعي به ، من خلال تاثيره الغير الظاهر .

ولقد درك الانسان انه لا وجود الا بالزمان، او قيل ان الوجود ، و الزمان مترادفان ، لان الوجود هو الحياة ن و الحياة هو التغير ، و التغير هو الحركة ن و الحركة هي الزمان ، فلا وجود اذن الا بالزمان ، لهذا فان كل وجود يتصور خارج الزمان وجود وهمي ، او هو لا وجود . " [3]

فمن خلال هذا المفهوم نلاحظ ، ان الزمن قد ربط بالوجود ، حيث انه لا وجود إلا بالزمن ، فهما مصطلحان متكاملان ، فاحدهما مرتبط بوجود الاخر ، و لقد اعطى في هذا التعريف اهمية للحركة ، فبفضلها نستطيع فهم الزمن .

---

1 المرجع نفسه ، ص171 .

2 المرجع السابق ، ص172 .

3 كريم زكي حسام ، الزمان الدلالي ، دار غريب ، القاهرة ، دط ، 2002 ، ص29 .

اما في معجم مقاييس اللغة ، فقد ورد تعريفه كالآتي : " زمن ، الزاء ، و الميم ، و النون اصل واحد يدل على وقت من الوقت ، من ذلك الزمان ، و هو الحين ، قليله و كثيره ، يقال زمان و زمن الجمع ازمان ، و ازمنة . " [1]

ومن هنا يمكن القول ، ان المعنى اللغوي للزمن ، نجده مرتبطا بالحدث ، او بعصر من العصور، او بالطقس ، بفصل من الفصول ، و هو يدل على الوقت ، كما ورد في معجم مقاييس اللغة .

وايضا ، لفظ الزمان مشتق من الازمنة ، بمعنى : الاقامة ، و منه اشتقت الزمانة لانها حادثه عنه . يقال : رجل زمن ، و قوم : زمنى [2]

ومنه ، فالزمن هنا ، يحيل على معنى المكث ، و البقاء .

اما من الناحية الاصطلاحية :

فقد اتخذ مفهوم الزمن دلالات كثيرة ، حيث نجده مذكورا لدى النحاة بمعنى ، ولدى الفلاسفة بمعنى ، ولدى نقاد الادب بمعنى .

فالزمن لدى افلاطون : " مرحلة تمضي لحدث سابق الى حدث لاحق " . [3]

---

1 ابن فارس (ابو الحسين ابن زكرياء) ، معجم مقاييس اللغة ، تح : عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل ، ج 3 ، بيروت ، دط ، 1991، ص22 .

2 عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية ، عالم المعرفة ، الكويت ، دط ، 1998 ، ص172 .

3 المرجع نفسه ، ص170 .

بينما الزمن في تمثل" اندري لالاند " : " كتصور على انه ضرب من الخيط المتحرك الذي يجر الاحداث على مراى من ملاحظ هو ابدا في مواجهة الحاضر . " [1]

وايضا : " الزمن مظهر وهمي يزمنن الاحياء ، و الاشياء فتتاثر بمضيه الوهمي ، غير المرئي ، غير المحسوس . " [2]

فالزمن اذن ، مظهر نفسي مجرد ، فهو عبارة عن وعي خفي ، و يتجسد الوعي به ، من خلال تاثيره الغير الظاهر .

و لقد درك الانسان انه لا وجود الا بالزمان، او قيل ان الوجود ، و الزمان مترادفان ، لان الوجود هو الحياة ن و الحياة هو التغير ، و التغير هو الحركة ن و الحركة هي الزمان ، فلا وجود اذن الا بالزمان ، لهذا فان كل وجود يتصور خارج الزمان وجود وهمي ، او هو لا وجود . " [3]

فمن خلال هذا المفهوم نلاحظ ، ان الزمن قد ربط بالوجود ، حيث انه لا وجود الا بالزمن ، فهما مصطلحان متكاملان ، فاحدهما مرتبط بوجود الاخر ، و لقد اعطى في هذا التعريف اهمية للحركة ، فبفضلها نستطيع فهم الزمن .

---

1 عبد الملك مرتاض ، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) ، ص170 .

2 المرجع نفسه ، ص171 .

3 المرجع السابق ، ص172 .

4 كريم زكي حسام ، الزمان الدلالي ، دار غريب ، القاهرة ، دط ، 2002 ، ص29 .

بهذا المفهوم ، فاننا نجد ان الزمن ، ينتظم في ثلاث ثنائيات ، تظهر الاولى في ثنائية الزمان ، و الحركة ، لان الحركة هي التي تحدد للزمان كميته ، و تظهر الثنائية في ثنائية الزمان و المكان ، لان المكان هو الذي يساهم في تحديد هويته ، و تظهر الثالثة في ثنائية الزمان ، و الانسان ، لان الانسان هو الذي يعطيه دلالته الموضوعية ، و الذاتية . [1]

من هنا يمكن القول ان مفهوم الزمان مربيط بالحركة ، و المكان ، و الانسان ، لان كلا منهما يساهم في اعطاءه ميزة تميزه ، فالحركة تحدد الكمية ، و المكان و الهوية ، و الانسان يعطيه دلالته الذاتية .

كما ان الزمن يختلف في السرد عنه في الحكاية ، و يختلف في الحكاية عنه في الطبيعة ، فالزمن الطبيعي هو خط متواصل يسير كعقارب الساعة ، اما زمن الحكاية ، فهو زمن وقوع الحدث قياسا الى الزمن الطبيعي : الماضي البعيد ، او القريب المحدد . [2]

كما ان الزمن يعد مقولة فلسفية ، شغلت الانسان منذ بدء الخليقة ، لارتباطها به اشد الارتباط ، اذ شكلت تساؤلاته التي اقضت ، مضجعه ، و حيرته ، فكانت دهشته الاولى ، و الازلية.

---

1 كريم زكي حسام ، الزمان الدلالي ، ص30 .

2 لطيف زيتوني : معجم مصطلحات نقد الرواية ، دار النهار للنشر ، بيرت _ لبنان ، ط1 ، 2002 ، ص100

و نحن اذ نقرا بان الزمن مقولة فلسفية ، فليس في نيتنا تناولها من و جهة نظر فلسفية ، ولمن لابد من الاشارة الى ذلك ، طالما ان هذه المقولة ، قد تتقاطع بشكل ، او باخر بالزمن في الادب ، الذي بدوره قد يتشظى الى ازمنة متعددة ، فلكي ، تاريخي ، نفسي ، فيزيائي ، فلسفي ، نحوي ، بنائي . [1]

ومن هنا يمكن القول ، ان تعريف الزمن مرتبط بالفلسفة ، و انه مرتبط كذلك ارتباطا شديدا بالانسان ، حيث يستطيع من خلاله الاجابة عن جل التساؤلات التي تشغل ذهنه ، و الذي ينقسم بدوره الى ازمنة متعددة .

الا ان الزمن ، نجده ايضا ، نجده ايضا ، ذا طبيعة متحركة ، غير ثابتة على حال ، بل دافعة جارفة ، و هذه الطبيعة المتحركة ، هي التي " جعلته يتحد بالوجود ثم العدم ، بالحضور ثم الفناء " . [2]

كما نجده ذا طبيعة متحركة ، وليست ثابتة ، تطرا عليه تغيرات كثيرة ، كاستذكار الاحداث في الرواية مثلا ، هذا يساهم في تذبذبات زمنية كثيرة . (الانتقال من الزمن الحاضر الى الزمن الماضي) ، و ان هذه الطبيعة ، اعطت له ميزة تجعله يستطيع التنبا بفنائه ، و زواله ، و عبثية وجوده .

---

1 رابح الاطرش ، مفهوم الزمن في الفكر و الادب ، جامعة فرحات عباس _ سطيف ، مجلة العلوم الانسانية ، العدد 159 ، م لا يوجد ، مارس 2006 ، ص140

2 المرجع نفسه ، ص140 .

انه عنصر مهم في الدراسات النقدية الحديثة ، و منه تنطلق ابرز التقنيات السردية المتعددة. [1]

يعني ان الزمن تقنية ، او عنصر اساسي الذي ينطلق منه السرد .

كما ورد في موسوعة روبار الكبرى مصطلح الزمن ، على انه :

" وسط هلامي ، تمضي فيه الموجودات ، و الحوادث ، و الظواهر ، في تغيرها ، و تسلسلها ، الى الامام دون ارتداد الى الوراء" . [2]

الزمن اذن ، عبارة عن سطح هلامي مجرد ، يتجلى بشكل متغير في بعض الظواهر ، و الاحداث ، حيث يسعى دائما الى الامام ، دون العودة الى الوراء .

و في موسوعة " لاروس " ، نجد تعريف اخر انه : " كلمة مشتقة ، من الكلمة اللاتينية temp، اي تقسيم المدة (الديمومة) ، و الزمن يطلق في عمومه على : حقبة ، مناسبة ، ظرف ، حال ، مقياس عروضي ، ازمنة الفعل " . [3]

فالزمن ، له استعمالات عدة : مناسبة ، حقبة ... الخ

امنة يوسف ، تقنيات السرد في النظرية ، و التطبيق ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت _ لبنان ، ط2 ، 2015 ، ص30 .

2 Paul robert , le grand robert de la langue français , tome 9 ,suc z , ed2 , Robert , paris , p217 .

3 Grand larousse de la langue français , tome 6 , sus z , libraire larousse , paris , p5983 .

الترتيب الزمني :

يتبلور الزمن في الرواية ، حيث يستطيع الروائي ان يقوم بتقديم ، و تاخير ، و اعادة ترتيب الاحداث وفق رؤيته الخاصة ، فنجده تارة يشير الى حدث لم يرد بعد ، او العودة اللى احداث مضت ، و هذا التفاوت هو ما يسمى بالمفارقات الزمنية ، حيث نجد هذه الاخيرة تميز نوعبن رئيسيين هما : الاستباق ، و الاسترجاع .

1) الاستباق :

من الواضح ان الاستشراف ، او الاستباق الزمني ، اقل تواترا من المحسن النقيض ، و ذلك في التقاليد السردية الغربية على الاقل ، هذا مع ان الملاحم الثلاث الكبرى القديمة ، و هي " الالياذة " ، و الاوديسة " ، و " النياذة " ، تبتدئ كلها بنوع من المجمل الاستشرافي الذي يؤيد الى حد ما القاعدة التي يطبقها " تزقيتان " ، " تودوروف " على السرد الهوميري ، الا و هي : " حبكة القدر " . ان الاهتمام بالتشويق السردي الخاص بتصور الرواية " الكلاسي " بمعناه العام ، لا ينسجم كثيرا مع مثل هذه الممارسة ، كما لا ينسجم من جهة اخرى مع المتخيل التقليدي لسارد عليه ، ان يبدو انه يكتشف كثيرا ، او قليلا القصة في الوقت نفسه الذي يحكيها فيه ، لذلك نجد استباقات قليلة جدا عند " بلزاك ، او " "ديكنز" ، و طولسطوي " . [1]

1جيرار جنيت ، خطاب الحكاية (بحث في المنهج) ، تر : محمد معتصم عبد الجليل الازدي عمر حلى ، المجلس الاعلى للثقافة ، المشروع القومي للترجمة ، ط2 ، 1997 ، ص76 .

اذن ، هناك استباقات عدة ظهرت في مختلف الفنون الادبية ، و منها مثلا : الملحمة ، كالالياذة ، و الاوديسة ، و الانياذة ، و كل هذه الملاحم تتخللها استباقات ، و لكن هناك من عارض هذه القاعدة ، فنجد ظهور استباقات قليلة في اعمالهم . مثلا في التشويق السردي الخاص بتصور الرواية (الكلاسيكي) . و نجد من بينهم (بلزاك ، طلسطوي ، و ديكنز ...)

و ايضا ، تعتبر التطلعات Anticipations، و الاستشرافات الزمنية Prolepses temporelles عصب السرد الاستشرافي ووسيلته ، الى تادية وظيفته في النسق الزمني للرواية ككل ، و على المستوى الوظيفي ، تعمل هذه الاستشرافات ، بمثابة تمهيد ، او توطئة لاحداث لاحقة يجري الاعداد لسردها من طرف الراوي ، فتكون غايتها في هذه الحالة هي حمل القارئ على توقع حادث ما ، او التكهن بمستقبل احدى الشخصيات ... كما انها قد تاتي على شكل اعلان Annonces عما ستؤول اليه مصائر الشخصيات ، مثل الاشارة الى احتمال موت ، او مرض ، او زواج بعض الشخوص ... و يسمى " جنيت " هذا النوع بالاستشرافات الخارجية تمييزا لها عن الاستشرافات التكميلية . [1]

اذن ، فالاستباق ، او الاستشراف ، هو المذهب ، او الاساس الذي ينطلق منه السرد الاستشرافي ، و خاصة في الرواية ، حيث تقوم هذه الاستباقات بالكشف عن احداث لاحقة ، و توقع مستقبل الشخصيات ، و مصائرهم .

---

1 حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي (الفضاء ، الزمن ، الشخصية) ، المركز الثقافي العربي ، بيروت _ الدار البيضاء ، ط1 ، 1990 ، ص132 .

فهو ايضا ، مخالفة لسير زمن السرد تقوم على تجاوز حاضر الحكاية ، و ذكر حدث لم يحن وقته بعد . و الاستباق شائع في النصوص المروية بصيغة المتكلم ، و لاسيما في كتب السير ، و الرحلات ، حيث الكاتب و الراوي ، و البطل ادوار ثلاثة ، يمثلها فرد واحد ، و هذا الاختلاط في الادوار يؤدي الى تداخلها ، و بالتالي الى تداخل ازمانها ، و يتخذ الاستباق احيانا شكل حلم كاشف للغيب الفاصلة بين حادث ، او اخر من هذه الحوادث " المتشابهة " . [1]

يعني ، ان الاستباق هو مخالفة لزمن سرد حكاية ما ، حيث يتم فيه ذكر احداث لاحقة لم يحن وقت حدوثها ، و ياتي هذا الاستباق على صيغة المتكلم ، و نجده حاضرا في كتب الرحلات و السير ، و في بعض الاحيان نجد تداخل هذه الاستباقات ، و تداخل ازمانها ، و ذلك للادوار المختلفة التي تقوم بها الشخصيات ، و تاتي هذه الاستباقات بصيغة المتكلم في النصوص المروية.

وهناك تعريف اخر ، هو تقديم الاحداث اللاحقة ، و المتحققة حتما . في امتداد بنية السرد الروائي [2]

اي ، ان الاستباق هو عبارة عن ذكر احداث لاحقة ، لم تذكر بعد . و لم يحن وقت حدوثها .

---

1 لطيف زيتوني ، معجم مصطلحات نقد الرواية ، دار النهار للنشر ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت_لبنان ، ط1 ، 2002 ، ص15 .

2 المرجع نفسه ، ص16 .

1) استباق خارجي : External prolepsis

هو الذي يتجاوز زمنه حدود الحكاية ، يبدا بعد الخاتمة ، و يمتد بعدها لكشف مال بعض ، او شكل تنبؤ ، او افتراضات صحيحة نوعا ما بشان المستقبل ، و الاستباق انواع مختلفة ، باختلاف موقع الحدث المستبق في زمن السرد الاولي ، اي زمن حكاية الراوي الاساسية . [1]

فالاستباق الخارجي يعني ، ذلك الاستباق الذي ياتي مباشرة بعد نهاية الحكاية الاولى ، و يمتد بهدف اطلاع المتلقي على ما سيحدث في المستقبل ، او بمعنى اخر ، يقوم بتقديم ملخصات لما سيحدث في المستقبل ، و تختلف هذه الاستباقات ، بتنوع موقع الحدث المستبق .

2) استباق داخلي : Internal prolepsis

هو الذي لا يتجاوز خاتمة الحكاية ، و لا يخرج عن اطارها الزمني . وظيفته تختلف باختلاف انواعه . اما خطره فيكمن في الازدواجية التي يمكن ان تحصل بين السرد الاولي ، و السرد الاستباقي .

اي ، ان الاستباق الداخلي ، هو ذلك الاستباق الذي يقع خلافا لسابقتها ، داخل الاطار الزمني للحكاية ، دون ان يتجاوزه ، اي لا يتجاوز خاتمة الحكاية الى خارجها .

و الاستباق الداخلي نوعان :

---

1 لطيف زيتوني ، معجم مصطلحات نقد الرواية ، ص16

ا) الاستباق الداخلي الغير المنتمي الى الحكاية : prolepse interne hétérodiégétique

يسميه البعض " براني الحكي " ، و هو الاستباق الذي يروي حدثا واقعا ضمن زمن السرد الاولي ، و لكنه خارج عن موضوع الحكاية ، ليس في هذا النوع احتمال للازدواجية .

ب) الاستباق الداخلي المنتمي الى الحكاية : Prolepse interne homodiégétique

يسميه البعض "براني الحكي " ، و هو الاستباق الذي يتناول حدثا واقعيا ضمن زمن السرد الاولي ، و ضمن موضوع الحكاية ، و هو نوعان : تكميلي ، و مكرر . [1]

بمعنى ، ان الاستباق الداخلي الغير المنتمي الى الحكاية ، هو عبارة عن رواية احداث خارجة عن موضوع الحكاية ، على الرغم من انها وقعت ضمن سرد الحكاية الاولى ، اما الاستباق الداخلي المنتمي الى الحكاية ، هو عبارة عن رواية احداث ضمن موضوع الحكاية لا خارجها ، و هو نوعان : تكميلي ، و مكرر.

ا) الاستباق الداخلي المنتمي الى الحكاية التكميلي: Complétive

و هو الذي يسد ، مسبقا ، نقصا سيحصل في السرد الاولي ، انه تعويض عن حذف لاحق ، فوجده يكمل السرد .

---

1 لطيف زيتوني ، معجم مصطلحات نقد الرواية ، ص17 .

ب) الاستباق الداخلي المنتمي الى الحكاية المكرر : Répétitive ، او الاخطار annonce

و هو الذي يكرر مسبقا ، و الى حد ما ، مقطعا سرديا لاحقا . و ياتي هذا الاستباق عموما بصورة اشارات قصيرة تنبه الى حدث سيتناوله السرد لاحقا ، و بالتفصيل . [1]

و من هنا ، ان الاستباق الداخلي المنتمي الى الحكاية التكميلي ، و هو ذلك الاستباق المكمل لسرد الحكاية ، فهو يقوم بتعويض الحذف ، و النقص اللاحق ، الذي طرا عليها ، فتصبح مكملة ، لا يتخللها اي نقص الذي يساهم في اختلال معناها ، و ابراز جماليتها .

اما الاستباق الداخلي المنتمي الى الحكاية المكرر ، هو ذلك الاستباق المكرر للمقاطع السردية اللاحقة ، ضمن موضوع الحكاية ، و ياتي على شكل اشارات مفصلة ، و منبهة للاحداث اللاحقة التي ستتناولها الحكاية .

و ايضا نجد تعريفا اخر للاستباق ، على انه مفارقة زمنية تتجه نحو المستقبل امطلاقا من لحظة الحاضر ، حيث يحكي الراوي قصة حياته ، و هو يعلم ما وقع ، و ما يقع ماضيا ، و مستقبلا ، و هو سرد حدث في نقطة ما قبل ان تتم الاشارة الى الاحداث السابقة ، بحيث تقوم بذلك السرد برحلة في مستقبل الرواية ، و له انواع (متمم ، مكرر). [2]

---

1 لطيف زيتوني ، معجم مصطلحات نقد الرواية ، ص17 .

2 عيسى شريط ، البنية الزمانية و المكانية في رواية " الحواجز المزيفة " ل " عيسى شريط " ، مذكرة ماستر ، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة ، 2016_2017 ، ص19 .

اي ان الاستباق ، هو نوع من انواع المفارقات الزمنية ، ينطلق من الحاضر ، دون العودة الى الماضي ، للوصول الى المستقبل ، مثل الراوي الذي يسرد قصة حياته ، و هو يعلم ماضيها ، و حاضرها ، و مستقبلها .

و ايضا ، الاستباق هو تجاوز حاضر الحكاية للتطلع على احداث مستقبلية ، لم يحن وقتها بعد .

و ينقسم الاستباق الى نوعين :

1) **استباق خارجي** : يتجاوز زمنه حدود الحكاية ، و يمتد هذا الاستباق بعد الخاتمة .

2) **استباق داخلي** : لا يخرج عن الاطار الزمني ، و هو عكس الاستباق الخارجي ، لا يتجاوز خاتمة الحكاية . [1]

أي ان الاستباق ، هو تجاوز الحاضر للوصول الى مستقبل الحكاية ، و هو نوعين : استباق داخلي ، لا ينبغي له ان يتجاوز الاطار الداخلي للحكاية الى الخارج ، اما الاستباق الخارجي ، فينبغي له ان يتجاوز الاطار الزمني الداخلي للحكاية الى الخارج .

---

1 خديجة زين ، تجليات البنية الزمانية ، و المكانية في رواية " شرفات بحر الشمال " لوسيني الاعرج ، مذكرة ماستر ، جامعة الشهيد جمة خضر _ الوادي _ ، 2016 _2017 ، ص26 .

2) استرجاع : Analepsis

"مخالفة لسير السرد ، تقوم على عودة الراوي الى حدث سابق ، و هو عكس الاستباق ، و هذه المخالفة لخط الزمن تولد داخل الرواية نوعا من الحكاية الثانوية ، و لا شيئ يمنع ان تتضمن الحكاية الثانوية بدورها استرجاعا . اي حكاية فرعية داخل الحكاية الثانوية . يمكن ان يكون الاسترجاع موضوعيا objective (مؤكدا) ، او (ذاتيا) subjective (غير مؤكد) . اما وظيفته فهي غالبا تفسيرية : تسليط الضوء على ما فات ، او غمض من حياة الشخصية في الماضي ، او ما وقع لها خلال غيابها عن السرد . و الاسترجاع انواع : خارجي ، و داخلي " [1]

فالاسترجاع هنا ، هو مخالفة ، او تقنية زمنية لسير السرد ، يستطيع من خلالها الراوي العودة الى زمن ، او حدث سابق على عكس الاستباق ، و هذه المخالفة تولد داخل الرواية نوعا من الحكاية الثانوية التي بدورها تحوي على استرجاع الذي بدوره يقوم بتفسير الاحداث السابقة ، و ازالة الغموض من ذهن الشخصيات حول ما وقع في الماضي . و هو نوعان : داخلي ، و خارجي

ا) استرجاع داخلي : Internal analepsis

هو الذي يستعيد احداثا وقعت ضمن زمن الحكاية ، اي يعد بدايتها . و هو الصيغة المضادة للاسترجاع الخارجي . و هو انواع :

1 لطيف زيتوني ، معجم مصطلحات نقد الرواية ، ص18 .

اذن ، فالاسترجاع الداخلي ، هو عكس الاسترجاع الخارجي ، و هو استذكار احداث سابقة بعد بداية الحكاية . و هو نوعان : الاسترجاع الداخلي الغير المنتمي الى الحكاية ، و الاسترجاع الداخلي المنتمي الى الحكاية .

1) الاسترجاع الداخلي الغير المنتمي الى الحكاية : Hétérodiégétique

يسميه البعض " براني الحكي " ، و هو ذلك الذي لا يشكل موضوعه جزء من موضوع الحكاية . كان يعرف الراوي بشخصية جديدة من خلال استرجاع احداث من ماضيها وقعت بعد بداية الرواية ، و لكن لا علاقة لها بالحكاية الرئيسية ، او يسلط الضوء على شخصية عرفناها في بداية الرواية ثم غابت عنا ، ليكشف لنا نشاطها وقت غيابها . ففي الحالتين تكون الاحداث المسترجعة من ضمن زمن الحكاية (استرجاع داخلي) ، و لكنها لا تنتمي الى الحكاية ، (يختلف موضوعها عن موضوع الحدث الرئيسي) .

2) الاسترجاع الداخلي المنتمي الى الحكاية : Homodiégétique

يسميه البعض " براني الحكي " ، و هو ذلك الذي يجانس موضوعه موضوع الحكاية ، كان يتناول حدثا ماضيا مرتبطا بحياة احدى الشخصيات ، و فعلا في سلوكها الحاضر ، او او حدثا مؤثرا في الحدث الرئيسي ، شرط ان يكون هذا الحدث واقعا ضمن زمن الحكاية ، اي لاحق لبدايتها ، و هو نوعان : تكميلي ، و مكرر . [1]

---

1 لطيف زيتوني ، معجم مصطلحات نقد الرواية ، ص20.

فالاسترجاع الداخلي الغير المنتمي الى الحكاية ، هو الذي يتناول موضوعا مختلفا عن موضوع الحكاية الاولى ، كان يقوم الراوي ، بادخال شخصية حديثة ، و ذلك ، باسترجاع سوابقها ، او تكون هذه الشخصية معروفة ، و لكن غابت عن الاحداث ، ففي الحالتين ، يمكننا اعتبار هذه الاحداث المسترجعة من مضمون زمن الحكاية ، و لكن لا يمكننا اعتبارها منتمية اليها .

اما الاسترجاع الداخلي المنتمي اللى الحكاية ، هو الاسترجاع الذي يتناول الموضوع نفسه الذي تتناوله الحكاية الاولى ، كان يتناول حدثا ماضيا ، مرت به احدى الشخصيات. و فعلا ما زال مجسدا في الحاضر ، و يكون ضمن مضمون زمن الحكاية ، اي ينتمي لها .

1) الاسترجاع الداخلي التكميلي : complétive ، او الارجاع Renvoi

هو الذي يسد نقصا حاصلا في السرد ، انه تعويض عن حذف سابق ، هناك قصص تتبع طريقة الحذف ، و التعويض ، فيكون السرد فيها متقطعا . متنقلا بين الحاضر ، و الماضي

2) الاسترجاع الداخلي المكرر : Répétitive

هو اشارات القصة الى ماضيها ، قد تعود القصة الى ماضيها ، قد تعود القصة على اعقابها عودات قصيرة غالبا ، قصد التذكير ، و هذا التذكير قد يتخذ شكل المقارنة بين الماضي ، و الحاضر ، او بين موقفين متشابهين ، و مختلفين في ان واحد . [1]

اي ، ان الاسترجاع الداخلي التكميلي ، هو الاسترجاع الذي يقوم بتعويض النقص ، او الحذف الحاصل في السرد ، و يقوم بملا ثغراته ، فيكمله ، فمثلا عند ادراج الحذف في بعض القصص ، يظهر السرد فيها متذبذبا ، و متقطعا ، بين الحاضر ، و الماضي ، لان هناك احداث محذوفة .

اما الاسترجاع الداخلي المكرر ، هو عبارة عن الاشارة ، و التذكير الى ماض ، و هذا التذكير يتخذ اشكالا عدة منها : المقارنة بين الماضي و الحاضر ، او بين موقفين متشابهين ، او مختلفين

و هناك تعريف اخر للاسترجاع ، هو ان يترك الراوي مستوى القص الاول ليعود الى بعض الاحداث الماضية ، و يرويها في لحظة لاحقة حدوثها . و للاسترجاعات وظائف و هي :

ا) اعطاء معلومات عن ماضي عنصر من عناصر الحكاية (شخصية ، اطار ، عقدة) .

ب) تسد ثغرة حصلت في النص القصصي .

ج) تذكير باحداث ماضية وقع ايرادها فيما سبق من السرد . [1]

و ايضا ، هو عبارة عن تقنية زمنية ، و قد سبق هذا المصطلح من معجم المخرجين السنيمائيين (Flach back) ، حيث يستطيع السارد من خلاله الرجوع بالذاكرة الى الوراء سواء في الماضي القريب ، او الماضي البعيد . و بالتالي فهو اسلوب من اساليب استخدام الزمن في الرواية ، وهو تقنية يعتمد فيها الراوي على الذاكرة ، ذاكرة سرد ، او ذاكرة شخصيات ، و قد حدد " جيرار جنيت " Gérard (Genette) ثلاث انواع من الاسترجاعات (داخلية ، خارجية ، مختلطة) . [2]

اذن ، ان الاسترجاع ، هو ان يقوم الراوي باستعادة ، او استذكار بعض الاحداث الماضية السابقة ، و يقوم بقصها في الزمن اللاحق لحدوثها ، و يقوم هذا الاسترجاع باعطاء المستجدات ، و المعلومات اللازمة معرفتها ، و ايرادها فيما سبق ، عن شخصية ما ، او اطار ...

---

1 عيسى شريط ، البنية الزمانية و المكانية في رواية " الحواجز المزيفة) ، ص18 .

2 المرجع نفسه ، ص19 .

و ايضا ، عرفه ايضا ، على انه مصطلح سيق من معجم (flach back) ، و هو عبارة عن تقنية زمنية ، يعتمد عليها الراوي ، من خلال العودة الى ماضي بعيد ، او قريب ، و لقد قسمه (جيرار جنيت) ، الى استرجاع داخلي ، و خارجي ، و اضاف المختلط .

و ايضا ، ان الاسترجاع يتم فيه استذكار احداث ووقائع جرت في الماضي ، حيث تتشكل فيه الحكاية الثانية ، بقطع السرد للحكاية الاولى .

و تنقسم الاسترجاعات بدورها الى انواع : استرجاعات خارجية ، و استرجاعات داخلية .

1) استرجاعات خارجية : هو ذلك الاسترجاع الذي يكون خارج حيز الحكاية الاولى ، و التي لا تتداخل مع الحكاية الاولى ، لان وظيفتها ، هي اكمال الحكاية .

2) استرجاعات داخلية : هو الذي يقوم باسترجاع احداث وقعت ضمن زمن الحكاية ، اي بعد بدايتها ، عكس الاسترجاع الخارجي . [1]

فالاسترجاع ، هو استذكار احداث ماضية سابقة ، حيث يقوم فيها الراوي بقطع السرد في الحكاية الثانية اللاحقة ، و العودة الى الحكاية الاولى السابقة . و ينقسم بدوره الى استرجاع خارجي ، و استرجاع داخلي .

فالاسترجاع الخارجي ، هو استرجاع يكون خارج الحكاية الاولى ، اما الاسترجاع الداخلي ، يكون ضمن زمن الحكاية (بعد بدايتها) .

---

1 خديجة زين ، تجليات البنية الزمانية ، و المكانية في " شرفات بحر الشمال " لواسيني الاعرج ، ص25 .

والاسترجاع ايضا ، او الفلاش باك (flash back) ، مصطلح روائي حديث ، يعني: الرجوع باذاكرة الى الوراء البعيد، او القريب. و قد سبق هذا المصطلح من معجم المخرجين السينيمائيين [1]

اي ، استمد مصطلح الاسترجاع من معجم السينيمائيين ، و هو مصطلح ظهر حديثا ، و هو يعني اعادة ، او استرجاع الذاكرة الى الماضي ، و استدكار ما فات .

---

2 امنة يوسف ، تقنيات السرد في النظرية و التطبيق ، ص103 .

المدة :

بعد اطلاعنا على اهم ما تحويه المفارقات الزمنية ، سواءا بالرجوع الى احداث ماضية ، و اما بتقديم احداث لاحقة ، سنتطرق الى زاوية اخرى تتمثل في المدة ، حيث يتم فيها دراسة الترتيب الزمني لحكاية ، مقارنة بنظام ترتيب الاحداث ، فمثلا بامكان الراوي ان يروي حدثا وقع منذ ساعة ، و يتصف السرد بالبطئ ، او بالعكس ، فيمكنه ان يروي حدثا وقع منذ فترة مضت ، اي منذ شهور ، فيتصف السرد بالسرعة .

و تنقسم المدة الى اربع تقنيات ، منها ما يساهم في تسريع الحكي ، و هي الحذف ، و الخلاصة ، و اخرى تساهم في ابطاء الحكي ، و هي المشهد ، و الوقفة .

ا) تسريع الحكي :

يحدث تقليص زمن القصة ، و يختزل ، فلا يذكر عنها الا القليل .

1) الخلاصة : Sommaire

و تعتمد الخلاصة في الحكي على سرد احداث ووقائع ، يفترض انها جرت في سنوات ، او اشهر ، او ساعات ، و اختزالها في صفحات ، او اسطر ، او كلمات قليلة دون التعرض للتفاصيل . [1]

اي ، تقوم الخلاصة على سرد وقائع جرت في مدة طويلة ، في القصة ، و اختزلت في جملة واحدة ، او صفحات . و هي حكي موجز ، و عابر دون التطرق الى التفاصيل .

---

1 حميد الحميداني ، بنية النص السردي ، المركز الثقافي العربي للطباعة و النشر ، بيروت_ الدار البيضاء ، ط1 ، 1991 ، ص76 .

ايضا ، الخلاصة هي اختصار ، و تقليص احداث جرت لسنوات عديدة ، في فقرات ، او جمل ، دون الاعتماد على التفاصيل ، و المرور عليها مرورا سريعا . [1]

وتعرف ايضا ، انها سرد احداث ووقائع جرت في مدة طويلة (سنوات ، او اشهر) ، في جملة واحدة ، او كلمات قليلة ... انه حكي موجز ، و سريع ، و عابر للاحداث دون التعرض لتفاصيلها ، يقوم بوظيفة تلخيصها " . [2]

اي ، ايجاز و اختزال احداث دون التعرض لتفاصيلها .

2) **الحذف** :

وهو حذف فترة زمنية طويلة ، او قصيرة من الحكاية ، دون التطرق الى ما جرى فيها من وقائع . و الاكتفاء فقط بذكر العبارات الزمنية الدالة على حذف هذه الفترة . [3]

وورد ايضا ، على انه ، حذف فترة طويلة ، او قصيرة من زمن القصة ، و عدم التطرق لما جرى فيها من وقائع ، و احداث ، فلا يذكر عنها السرد شيئا ، يحدث الحذف عندما يسكت السرد عن جزء من القصة ، او يشير اليه فقط بعبارات زمنية تدل على موضع الحذف ، من قبيل " و مرت اسابيع " ، او مضت سنتان ... " [4]

1عيسى شريط ، الحواجز المزيفة ، ص19 .

2محمد بوعزة ، تحليل النص السردي (تقنيات و مفاهيم) ، مطابع الدار العربية للعلوم ، الرباط ، ط1 ، 2010، ص93 .

3 زينة احمدي ، ليلى بريم ، البنية الزمانية ، و المكانية في رواية حروف الدم لبشرى بوشارب ، مذكرة ماستر ، جامعة الشهيد جمة لخضر _ الوادي ، 2017_2018 ، ص55 .

4 محمد بوعزة ، تحليل النص السردي (تقنيات و مفاهيم) ، ص94 .

اي ، عدم التطرق للاحداث سواء كانت قصيرة ، ام طويلة ، و نقوم بحذفها من زمن القصة ، و نقوم بالاشارة اليها ، بعبارات زمنية تشير الى موضع الحذف ، و نذكر على سبيل المثال : " مرت اسابيع ، مضت سنتان " .

ويعرف ايضا ، على انه ، عبارة عن حذف فترات زمنية طويلة ، لكن التكراري المتشابه يلغي هذا الاحساس بالحذف ، ز ان بدا لنا مباشرا من خلال الحكي ترتيبا بهذا الشكل الذي يظهر فيه الحذف : اليوم الاول ، اليوم الثاني ، عصر اليوم التالي ، اليوم الرابع ، الخامس ، اليوم السابع . [1]

ب) ابطاء الحكي :

يتم فيه تعطيل زمن القصة ، و تاخيره ، و توقف السرد ، و هو نوعان :

1) المشهد :

يقصد بتقنية المشهد ، المقطع الحواري ، حيث يتوقف السرد ، و يسند السارد الكلام للشخصيات ، فتتكلم بلسانها ، و تتحاور فيما بينها مباشرة ، دون تدخل السارد ، او وساطته ، و في هذه الحالة يسمى السرد ، بالسرد المشهدي ، récit scénlque ، و مثاله هذا المشهد بين الام ، و الاب ، حين يقدم لهما ابنهما " حميد " بطل الرواية " محاولة عيش " ، ما كسبه من نقود ، في اليوم الاول من عمله في بيع الجرائد . [2]

1سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي (الزمن ، السرد ، التبئير) ، المركز الثقافي العربي ، بيروت _ الدار البيضاء ، ط3 ، 1997 ، ص123 .

2 محمد بوعزة ، تحليل النص السردي (تقنيات و مفاهيم) ، ص95 .

فالمشهد اذن ، عبارة عن مقطع حواري يفسح فيه السارد المجال للشخصيات بالتكلم ، و التعبير ، و التحاور فيما بينها . و ابرز مثال على ذلك : المشهد الذي جرى بين الام ، و الاب في رواية " محاولة عيش" .

المشهد : تعود جذور كلمة " مشهد " ، الى تراجيديات العهد الاغريقي ، ومما كان يراد " حوار مسرحي يدوم وقتا معينا ، و يجري في فترة زمنية فاصلة بين نشيدين تقوم بهما الجوقة [1].

فالمشهد اذن ، كلمة اغريقية ، وهو عبارة عن حوار مسرحي يدور بين الشخصيات ، يبلغ زمن هذا الحوار وقتا معينا ، بحسب الموضوع المراد به ، تقوم به الجوقة .

يعرف في المعاجم السردية ، و الدراسات الغربية الحديثة : تجمع اغلب المعاجم المتخصصة في المصطلحات النقدية السردية : على ان " مشهد " يقصد به " اسلوب العرض الذي تلجا اليه الرواية حين تقدم الشخصيات في حال حوار مباشر . [2]

بمعنى ، ان المشهد ، هو عبارة عن عرض مباشر تقدمه الشخصيات .

يفصل الكاتب " ليون سرمليان " في ماهية المشهد في العمل الروائي ، باعتباره النفس الاخر الذي يوازي السرد ، ف" يزيد المشهد من متعة القصة في مراحلها المتعاقبة ، و تزداد متعة القارئ الذي يقوم بكشوفاته بنفسه شانه شان الشخصيات القصصية ذاتها ، و هو امر يختلف عن ان ياتي المؤلف ، او الراوي ليخبره عنها " . [3]

1اسماء بوبكري ، " المشهد " في المعجم و المصطلح ، دراسة المشهد السردي للثلاثيات الروائية ، جامعة احمد دراية _ ادرار ، ص 76 .

2 المرجع نفسه ، ص81 .

3 المرجع نفسه ، ص 83 .

ان للمشهد اهمية تكمن في انه يزيد من متعة ، وشهرة القارئ ، و يزيد القصة رونقا ،و متعة ، و بهاء .

يقصد بالمشهد ايضا : المقطع الحواري الذي ياتي في كثير من الروايات في تضاعيف السرد . [1]

بمعنى ان المشهد ، هو عبارة عن مقاطع حوارية التي نجدها في جل مضمون الروايات .

كما ان المشهد ، الذي هو" حواري " في اغلب الاحيان ، و الذي سبق ان راينا انه يحقق تساوي الزمن بين الحكاية ، و القصة تحقيقا عرفيا ، و ما يسميه النقد المكتوب باللغة الانجليزية " Summary" ، و هو مصطلح (...) نترجمه ب " الحكاية المجملة " . او ب" المجمل ". على سبيل الاختصار . وهو شكل ذو حركة متغيرة . [2]

يطلق على المشهد ، في النقد المكتوب باللغة الانجليزية ، بمصطلح Summary ، اي ان الحكاية المجملة ، و ياتي على شكل حوار بين الشخصيات ، فهو ذو حركة متغيرة ، بالاضافة الى ذلك ، يتسم هذا المصطلح باهمية ، كونه يقوم بتحقيق تساوي الزمن بين الحكاية ، و القصة .

---

1 اسماء بوبكري ، " المشهد " في المعجم و المصطلح ، دراسة المشهد السردي للثلاثيات الروائية ، ص

2 جيرار جنيت ، خطاب الحكاية (بحث في المنهج) ، ص108 .

2) الوقفة : Pause

الوقفة ، هي تعليق السرد ، و اللجوء الى الوصف ، و التاملات ، و على الرغم من ان الوصف يقوم بقطع السيرورة الزمنية ، الا ان السرد لا يكتمل الا بالوصف . [1]

اما الاستراحة ، فتكون في مسار السرد الروائي توقفات معينة ، يحدثها الراوي بسبب لجوئه الى الوصف ، فالوصف عادة انقطاع السيرورة الزمنية ، و يعطل حركتها .[2]

اي ، ان الوقفة عبارة عن ايقاف السرد ، و اللجوء الى الوصف ، و عادة الى الخواطر ، و التاملات

تعتبر الوقفة ايضا ، تقنية من تقنيات ابطاء السرد ، و ترد على شكل مقاطع ، حيث تتوقف فيها الحكاية ، و يستمر فيها الخطاب السارد وحده ، و لكن هذا يحدث خللا في الزمن ، و يستطيع من خلالها الراوي وصف اي شيئ في الرواية ، (شخصيات ، اماكن ...) [3]

---

1 حموش نور الهدى ، البنية السردية في رواية " عرش معشق " لربيعة جلطي " ، مذكرة ماستر ، جامعة العربي بن مهيدي _ ام البواقي _ ، 2013_2014 ، 52 .

2 حميد الحميداني ، بنية النص السردي من منظور النقد الادبي ، ص76 .

3 زينة احمدي ، ليلى بريم ، البنية الزمانية و المكانية في رواية حروف الدم لبشرى بوشارب ، ص63.

الوقفة : مساحة النص : سرعة الحدث

و قد لاحظنا من قراءتنا للثلاثية ، ان المقاطع الوصفية البحتة ، حيث يتوقف سير الزمن تماما ، قليلة بالنسبة الى الرواية ، و قصيرة . و هنا يختلف اسلوب نجيب محفوظ عن اسلوب الواقعيين ، الذين عرفوا بمقاطع الوصف المطولة التي تستغرق عددا كبيرا من الصفحات : وصف الاشياء ، و المناظر الطبيعية ... و تعتبر هذه التقنية امتداد للوصف في الملحمة الاغريقية ، فتقع هذه المقاطع خارج الزمن القصصي ، حيث يترك الراوي الزمن ، و ياخذ على عاتقه ان يصف المنظر لاخبار القارئ[1] .

في ثلاثية نجيب محفوظ ، نجد توقف الزمن عند لجوء الراوي الى الوصف ، ويتم اللجوء اليه بغرض الاخبار ، و ايصال الفكرة الى القارئ ، و ينبغي ان تكون هذه المقاطع الوصفية القصيرة قصيرة على عكس ما جاء به الواقعيين الذين يتطرقون الى الوصف المطول ، اي وصف كل ما يجوب في خواطرهم سواء (وصف اشياء ، طبيعة ...) .

و من خلال اشتغال الوصف المتداخل مع الحكي ، يلاحظ ان هذا الوصف انجز وظيفته الاساس ، و هي توسيع مساحة الحكي ، بتجميد زمن الحكاية ، و ايقاف التطور الخطي للاحداث الروائية ، و الحد من انسيابها الى الامام . [2]

---

1 سيزا قاسم ، بناء الرواية ، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ ، مكتبة الاسرة للنشر و التوزيع ، القاهرة ، دط ، 1978 ، ص92 .

2 مرشد احمد ، البنية الدلالية في روايات ابراهيم نصر الله ، دار الفارس للنشر و التوزيع ، عمان ، ط1 ، 2005 ، ص310 .

و قد لاحظنا من قراءتنا للثلاثية ، ان المقاطع الوصفية البحتة ، حيث يتوقف سير الزمن تماما ، قليلة بالنسبة الى الرواية ، و قصيرة . و هنا يختلف اسلوب نجيب محفوظ عن اسلوب الواقعيين ، الذين عرفوا بمقاطع الوصف المطولة التي تستغرق عددا كبيرا من الصفحات : وصف الاشياء ، و المناظر الطبيعية ... و تعتبر هذه التقنية امتداد للوصف في الملحمة الاغريقية ، فتقع هذه المقاطع خارج الزمن القصصي ، حيث يترك الراوي الزمن ، و ياخذ على عاتقه ان يصف المنظر لاخبار القارئ[1] .

في ثلاثية نجيب محفوظ ، نجد توقف الزمن عند لجوء الراوي الى الوصف ، ويتم اللجوء اليه بغرض الاخبار ، و ايصال الفكرة الى القارئ ، و ينبغي ان تكون هذه المقاطع الوصفية القصيرة قصيرة على عكس ما جاء به الواقعيين الذين يتطرقون الى الوصف المطول ، اي وصف كل ما يجوب في خواطرهم سواء (وصف اشياء ، طبيعة ...) .

و من خلال اشتغال الوصف المتداخل مع الحكي ، يلاحظ ان هذا الوصف انجز وظيفته الاساس ، و هي توسيع مساحة الحكي ، بتجميد زمن الحكاية ، و ايقاف التطور الخطي للاحداث الروائية ، و الحد من انسيابها الى الامام . [2]

---

1 سيزا قاسم ، بناء الرواية ، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ ، مكتبة الاسرة للنشر و التوزيع ، القاهرة ، دط ، 1978 ، ص92 .

2 مرشد احمد ، البنية الدلالية في روايات ابراهيم نصر الله ، دار الفارس للنشر و التوزيع ، عمان ، ط1 ، 2005 ، ص310 .

يقوم الوصف بتوسيع مساحة الحكي ، وذلك من خلال قطع السيرورة الزمنية للاحداث المسرودة ، و لكن في هذه الحالة يؤدي الانشغال بهذا الوصف الى توقيف تنامي الاحداث داخل الحكاية .

الفصل الثاني : البنية المكانية في السرد الروائي

المبحث الاول : مفهوم المكان الروائي .

1) مفهوم المكان :

ان المكان يتخذ اشكالا ، و معاني عديدة ، فهو عنصر من عناصر البناء الفني ، خاصة في الرواية ، حيث يتحول في بعض الاعمال الى فضاء بعناصر الرواية التي تكمن داخله .

و من هنا نتطرق الى المفاهيم المختلفة للمكان .

يعني المكان لغة ، الموضع ، و جمعه امكنة ، و هو المحل (lieu)المحدد الذي يشغله الجسم . تقول مكان فسيح ، و مكان ضيق ، و هو مرادف للامتداد ، (Etendue) .

و معناه عند" ابن سينا " : " السطح الباطن من الجرم الحاوي المماس للسطح الظاهر للجسم المحوي " .

اي ، ان المكان سطح لا بجسم ، اما في التعريف الاول ، فيعتبر المكان الموضع الاساسي الذي يشغله الجسم ، و هو مرادف للامتداد .

و عند المتكلمين : " الفراغ المتوهم الذي يشغله الجسم ، و ينفذ فيه ابعاده " ، و يرادفه الحيز .

يعني ، ان مفهوم المكان له وجود وجداني متخيل .

و عند الحكماء الاشراقيين ، هو البعد المجرد الموجود ، وهو الطف من الجسمانيات ، و اكثف من المجردات ، ينفذ فيه الجسم .

والمكان عند المحدثين وسط مثالي غير متداخل الاجزاء ، حاو للاجسام المستقرة فيه ، محيط بكل امتداد متناه .

و له عند علماء الهندسة صفتان اخريان : الاولى قولهم : " ان المكان ذو ثلاثة ابعاد ، و معنى ذلك انه لا يلتقي في نقطة واحدة من المكان ، الا ثلاثة خطوط عمودية ، و الثانية قولهم : " ان اجزاء المكان مطابقة بعضها لبعض ، بحيث يمكنك ان تنشئ فيه اشكالا متشابهة على جميع المقاييس . [1]

فالمكان ايضا ، عند اللغويين يساوي الموضع ، و جمعه امكنة ، و اماكن .

و للمكان مرادفات تستعمل في اللغة للدلالة عليه ، منها المحل ، و الاين ، و الملاء ، و الحيز ، و الموضع ، و الخلاء .

فالمحل يطلق عندهم على البعد . و اما الاين ، فعندهم هو سؤال عن مكان ، و هي مغنية عن الكلام الكثير ، و التطويل . [2]

فالمكان هنا ، جاء بمعنى الموضع ، او المحل ، و يحتوي على عدة مرادفات ، الموضع ، الخلاء ، الاين ... و كل واحد يحتوي على معنى يخصه .

1جميل صليبا ، المعجم الفلسفي بالالفاظ العربية و الفرنسية و الانجليزية و اللاتينية ، الشركة العالمية للكتاب ،

2حسين مجيد العبيدي ، نظرية المكان في فلسفة ابن سينا ، دار الشؤون الثقافية العامة ، العراق _ بغداد ، ط1 ، 1987 ، ص18 .

واذا انتقلنا الى الفلسفة الحديثة ، و المعاصرة ، فاننا نجد ايضا ، ان مفهوم المكان يشغل اهمية خاصة . فهو عند " ديكارت " الممتد في الابعاد الثلاثة ، و عند " اسبينوزا " و " مالبرانش " ، هو الامتداد الغير المتناهي ، اما عند " ليبنتز " ، هو نظام للاشياء في مغيتها ، و هو فكرة مضطربة ، و مجرد شيئ ظاهر . اما " جون لوك " ، فهو فكرة لا محددة ، و يرى " باركلي " ، ان مفهوم المكان ، يتالف من جملة افكار مختلفة عن المكان . [1]

اما مفهوم المكان في الفلسفة الحديثة ، فهو يختلف من باحث الى اخر ، و لكل منهم اعطى له اهمية خاصة ، فعند " ديكارت" مثلا ، هو الممتد في ابعاد خاصة اما عند " سبينوزا " و " مالبرانش " ، جاء بمفهوم الممتد ، اللامحدود ، اما عند " ليبنتز " ، فهو شيئ لا يمتاز بالخفى ، فكل عنصر فيه ظاهر ، اما " جون لوك " ، فهو عبارة عن جملة من الافكار اللامحدودة ، فهو يحتوي على مجموعة من المميزات ، و العناصر ، و الافكار ، التي تميزه عن غيره ، فهو عنده هو ايضا ، جملة من الافكار العديدة ، و المختلفة ، الابعد عنه .

ورد المكان ايضا ، في القران الكريم ، في عدة سور نذكر منها :

قال الله تعالى : " و اذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها مكانا شرقيا " .

و قال ايضا : " و اذ بدلنا اية مكان اية ، و الله اعلم بما انزل ، قالوا انما انت مفتر بل اكثرهم لا يعلمون " . [2]

1حسين مجيد العبيدي ، نظرية المكان في فلسفة ابن سينا ، ص18 .

2سهيلة جنون ، غانية قنفيس ، جمالية المكان في رواية " اشباح المدينة المقتولة " لبشير مفتي ، مذكرة ماستر ، جامعة عبد الرحمان ميرة ، بجاية ، 2012_2013 ، ص5.

المكان في الاية الاولى ، يعني الموضع ، اما في الاية الثانية ، يحمل اكثر من تاويل ، فهو ذو بعد رمزي ، فدلالة لقظ المكان ، يستقيم على معنيين : الاولى بمعنى : التبديل ، و الثاني ، بمعنى : النقل من موضع الى موضع .

اما من الناحية الاصطلاحية :

يمثل المكان مكونا محوريا في بنية السرد ، بحيث لا يمكن تصور حكاية بدون مكان ، فلا وجود لاحداث خارج المكان ، ذلك ان كل حدث ياخذ وجوده في مكان محدد ، و زمان معين .

يعرف الباحث السيميائي " لوتمان " المكان بقوله : " هو مجموعة من الاشياء المتجانسة (من الظواهر ، او الحالات ، او الوظائف ، او الاشياء المتغيرة ...) تقوم بينهما علاقة شبيهة بالعلاقات المكانية المالوفة ، العادية مثل : الاتصال ، المسافة ...

يمثل المكان الى جانب الزمان " الاحداثيات الاساسية التي تحدد الاشياء الفيزيقية . فنستطيع ان نميز فيما بين الاشياء من خلال وضعها في المكان ، كما نستطيع ان نحدد الحوادث من خلال تاريخ وقوعها في الزمان . [1]

يعتبر المكان مكون اساسي من مكونات بنية السرد ، فجل الاحداث التي تجري في الرواية موضعها داخل مكان معين ، فنجد الباحث " لوتمان " يعرفه على انه مجموعة من الاشياء المتجانسة ، تقوم بينهما علاقة مكانية ، فنستطيع من خلاله التمييز بين الاشياء ، و الحوادث .

---

1 محمد بوعزة ، تحليل النص السردي (تقنيات و مفاهيم) ، ص99 .

ايضا ان الرواية الحديثة ، خاصة عند " بلزاك " قد جعلت من المكان عنصرا حكائيا بالمعنى الدقيق للكلمة ، فقد اصبح الفضاء الروائي مكونا اساسيا في الالة الحكائية . [1]

بمعنى ، ان المكان بالنسبة للرواية الحديثة ، يعتبر المكون الاساسي ، و عنصرا مهما في الرواية .

اي ان المكان بالنسبة لي كان يحمل خصوصية قومية . كما يعبر عن رؤية .

و عندما قرات هذا الكتاب تبين ان المكانية تذهب الى ابعد من ذلك ، و هي اكثر تحديدا . انها تتصل بجوهر العمل الفني ، و اعني به الصورة الفنية .

و لكن ، ما هو المكان في الصورة الفنية ؟ يجيب الكتاب على هذا السؤال ، بان المكان هو المكان الاليف . و ذلك هو البيت الذي ولدنا فيه ، اي بيت الطفولة . انه المكان الذي مارسنا فيه احلام اليقظة ، و تشكل فيه خيالنا ، فالمكانية في الادب الصورة الفنية التي تذكرنا ، او تبعث فينا ذكريات بيت الطفولة . [2]

المكان ايضا ، يمثل الخلفية التي تقع فيها احداث الرواية . [3]

اي ، ان المكان ، يعتبر العنصر الاساس الذي تقوم فيه احداث الرواية .

1حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ، ص27 .

2 غاستون باشلار ، جماليات المكان ، تر : غالب هلسا ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، بيروت _ لبنان ، ط2 ، 1984 ، ص6 .

3 محمد غرام ، شعرية الخطاب السردي ، ص68 .

حيث جعل الفضاء الروائي عنصرا فاعلا في الرواية ، لانه يتميز باهمية كبيرة في تاطير المادة الحكائية ، و تنظيم الاحداث . [1]

يعتبر المكان عنصر مهم في الرواية ، بكونه يساهم في تسلسل ، و تنظيم الاحداث .

المكان ايضا ، هو عنصر فاعل في الشخصية الروائية ، ياخذ منها، و يعطيها . [2]

ان للمكان تاثير كبير في الشخصيات ياثر فيها ، و يتاثر ، فمثلا الشخصية التي تعيش في المدينة ، نجد انها يطبع طابع هذه الاخيرة في سلوكها ، و كذلك الشخصية التي تعيش في الجبل يطبع طابعه على سلوكها ايضا . و الشخصية ايضا يمكن ان تؤثر في المكان ، فمثلا : سكان يجيدون ارضا قاحلة ، مهملة ، فيقومون باستصلاحها ، فيغيرونها .

و ايضا يعني المكان ، فلسفيا " هو ما يحل فيه الشيئ ، او ما يحوي ذلك الشيئ و يميزه ، و يحدده ، و يفصله عن باقي الاشياء " .

اي ، هو مجموعة من العناصر ، و المميزات التي تميز شيئ عن غيره من الاشياء .

اما عند " ارسطو" ليس يعد محلا ، و عند " اقليدس " ، فانه ذو ثلاثة ابعاد . هي الطول ، و العرض ، و العمق . [3]

اي ، ان المكان لم يعد عند " ارسطو" بمعنى الموضع ، اما " اقليدس" ، فقد ربط تعريفه ، انه يرتبط بثلاثة ابعاد .

---

1 محمد غرام ، شعرية الخطاب السردي ، ص69 .

2المرجع نفسه ، ص70 .

3 حسين مجيد العبيدي ، نظرية المكان في فلسفة ابن سينا ، ص19 .

اما " ابن مسكويه " ، فهو يعرفه بانه " السطح الذي يحوز الحولى و الحاوي " . [1]

يعني ، ان " مسكويه " اعطى للمكان تعريف السطح .

وايضا نجد المكان ، عند " سعيد يقطين " ، هو احد العوامل الاساسية التي يقوم عليها الحدث ، و ايضا هو الذي ينجذب نحوه الخيال ، لا يمكن ان يبقى مكانا لا مباليا ، ذا ابعاد هندسية فحسب، فهو مكان قد عاش فيه بشر ليس بشكل موضوعي فقط ، بل بكل ما في الخيال من تحيز . [2]

بمعنى ، ان المكان ، هو موضع وقوع الاحداث ، فكل مكان يعيش فيه فرد معين .

1حسين مجيد العبيدي ، نظرية المكان في فلسفة ابن سينا ، ص38 .

2 سارة غمام جريدي ، يمسنة بركة ، جماليات المكان السردي في رواية " في قلبي انثى عبرية " لخولة حمدي ، مذكرة ماستر ، جامعة الشهيد جمة لخضر الوادي ، 2018_2019 ، ص12 .

مفهوم الفضاء :

الفضاء في اللغة : " الخالي الفارغ الواسع من الارض ". اما في اصطلاح المحدثين فقد تجاوز معنى السعة للمكان.[1]

اذن ، فالفضاء لغة ، اوسع مساحة من الارض .

اما من الناحية الاصطلاحية :

فقد تباينت مفاهيم مصطلح الفضاء من ناقد الى اخر ، و ذلك لاختلاف وجهات النظر .

لقد كان هذا المصطلح في بدايته مصطلحا ادبيا غير واضح ، فلم يلقى اهتماما الا بعد الربع الاخير من القرن العشرين ، و من بين الذين اهتموا بهذا المصطلح نجد : " جيرار جنيت " ، " ميشيل ريمون " ، " رولان برونوف " ، بالاضافة الى كتابات " هنري متران " . اما عربيا ، فلم يحظى هطا المصطلح بالاهتمام ، الا في السنوات الاخيرة من نفس القرن ، من خلال دراسات " حميد الحميداني " ، و " حسن بحراوي " ، و " عبد المالك مرتاض " .

لقد عرف " غريماس" مفهوم الفضاء : " هو الحيز ، و الحيز هو الشيئ المبني المحتوي من عناصر متقطعة ، انطلاقا من الامتداد المتصور " . [2]

ويعني هذا التعريف ، ان الفضاء بالنسبة الى " غريماس " هو حيز لا محدود .

1غيداء احمد سعدون شلاش ، المكان و المصطلحات المقاربة له ، دراسة مفهوماتية ، مجلة ابحاث كلية التربية الاساسية ، العدد2 ، مجلد11 ، 14 جانفي 2010 ، ص155 .

2 عتماني سعاد ، عمري سوهيلة ، شعرية الفضاء الروائي ، رواية " البيت الاندلسي " ، لواسيني الاعرج نموذجا ، مذكرة ماستر ، جامعة بجاية ، 2014_2015 ، ص17 .

اما " حسن نجمي " ، فلقد عرف الفضاء : " هو المادة الجوهرية للكتابة الروائية الجديدة ، و لكل كتابة ادبية " . و قال ايضا : " هو احدى العلامات المميزة للكتابة الروائية الجديدة ، اي كتابة روائية تريد ان تكون جديدة " . [1]

اذن، الفضاء يعتبر المكان الاساسي في اي عمل ادبي كان ، خاصة الكتابة الروائية .

اما " حميد لحميداني" يعرف الفضاء : " ان فضاء الرواية ، هو الذي يلفها جميعا ، انه العالم الواسع الذي يشمل مجموع الاحداث الروائية " .[2]

اذن ، فالفضاء ، هو عالم الرواية الواسع الذي تدور فيه احداث الرواية .

اما " عبد المالك مرتاض " ، فيرى وجوب استخدام مصطلح الحيز بدل الفضاء ، و لقد اتضح ذلك في كتابه (القصة الجزائرية المعاصرة) .

و يرى ايضا ان مصطلح الفضاء مقابل المصطلحين (space) بالانجليزية ، و (espace) بالفرنسية ، و هاتان اللفظتين مشتقتان من لفظة (ionspat) اللاتينية ، و التي تعني : " الامتداد اللامحدود " .

---

1 عتماني سعاد ، عمري سوهيلة ، شعرية الفضاء الروائي ، رواية " البيت الاندلسي "، لواسيني الاعرج نموذجا ، ص18.

2 المرجع نفسه ، ص19 .

و نجد ايضا " البوريمي " ، الذي يتوافق مع راي الدكتور " عبد المالك مرتاض " ، الذي يرى ضرورة استعمال مصطلح الحيز بدل الفضاء ، لان الحيز ، هو الاطار الذي تعمل المجتمعات على تحسينه ليتناسب مع صورتها . [1]

اما " اكرم اليوسف" ، فيقول انه لم تعرف عندهم كلمة الفضاء ، انما عرفوا لفظة (topos) ، و تعني " الموقع " .

و نجد " نصيرة زوزو " تعرف الفضاء : " و عموما الفضاء ، هو العالم الفسيح ، الذي تنتظم فيه الكائنات ، و الاشياء و الافعال ، و بقدر ما يتفاعل الانسان مع الزمن يتفاعل الفضاء " . [2]

فالفضاء اذن ، يجعل الانسان يحس بوجوده ، اي لا توجد حياة بدون فضاء .

---

1 عثماني سعاد ، عمري سوهيلة ، شعرية الفضاء الروائي في رواية " البيت الاندلسي" لوسيني الاعرج " ، ص20

2 المرجع نفسه ، ص21 .

الحيز:

يعتبر الحيز ، مصطلحا مرادفا للفظة (المكان) ، و هو في اللغة من " التحوز" : التثليث ، و التمكث ... و الحوز من الارض . ان يتخذها رجل و يبين حدودها . و بهذا فان مصطلح الحيز ، يعني الحد . و لكن هناك من قال ، بان الحيز : المكان ، و هو ماخوذ من الحوز اي الجمع ، و هنا ايضا ، يشير الى المكان المحدد، اي غير مطلق . اما " ديكارت" ، فقد عرفه : بانه السطح الداخلي للجسم . اما " كريم رشيد" اشار الى ان الحيز ، يبين الصلة بين الاجسام داخل المكان . و" هو فراغ ذو ثلاثة ابعاد ليس كالمكان الممثل لسطح ذي بعدين ". وهناك باحثة اخرى ذهبت الى تعريف مغاير ، " على انه النتوء ، و الوزن ، و الثقل ، و الحجم ، و الشكل " . [1]

ان الحيز ، امتداد يبدا حين ينتهي المكان ، ومنه فان المكان يحتوي على حدود معينة ، و اولى اهمية بالغة لمصطلح المكان .

و لكن هناك الكثير من الباحثين حاولوا التمييز بين المصطلحات الثلاثة (المكان ، الحيز ، الفضاء) ، ومن بينهم نذكر:(ابو الحسن علي الامدي ، عبد المالك مرتاض، حسين نصيرة)[2] .

ومن هنا ، معنى الفضاء يختلف عن الحيز و المكان ، و ليس مرادفا لهما ، كما جاء في التعريف الاول ، فلقد استطاع كل من الامدي" ، و " عبد المالك مرتاض" ... التمييز بينهما ، فلكل منهما تعريف يخصه .

---

1 غيداء احمد سعدون شلاش ، المكان و المصطلحات المقاربة له ، دراسة مفهوماتية ، ص149 .

2 كريمة سمار ، تجليات المكان في رواية " اشباح المدينة المقتولة "لبشير مفتي ، ص26 .

اما " ابو الحسن علي الامدي " فضل مصطلح الحيز بدل المكان ، فالحيز عنده ، عبارة عن " بعد قائم لا في المادة من شانه ان يملاه" .

بمعنى انه يعتبرهما مصطلحين مترابطين ، اما " عبد المالك مرتاض " ، اهتم بمصطلح الحيز ايضا ، حيث عرف المكان عللى انه الموقع الجغرافي الذي تجري فيه الاحداث ، اما " الحيز" ، فانه يخرج عن الحدود الجغرافية . [1]

اي ، ان " عبد المالك مرتاض " ، و " ابو الحسن علي الامدي " ، فضلوا استعمال مصطلح الحيز ، حيث ان هذا الاخير ، راى ان المصطلحين (المكان و الحيز) ، كلاهما يكمل الاخر ، و لقد عرف " الامدي " المكان ، على انه الموضع الذي تجرى فيها الاحداث ، اما الحيز ، فهو ابعد من ذلك .

---

1 كريمة سمار ، تجليات المكان في رواية " اشباح المدينة المقتولة " لبشير مفتي ، ص26 .

اهمية المكان :

يعتبر المكان عنصرا ضروريا في عملية البناء ، فهو الذي يبرز واقعية الاحداث في الرواية بالنسبة للقارئ ، حيث لا يمكن تصور اي حدث ، الا ضمن اطار مكاني معين ، و يعتبر ايضا مراة عاكسة لابعاد الشخصيات سواء اكانت نفسية ، او اجتماعية ، و رسم مظاهرها الحدسية ، و سلوكها ، و علاقتها مع غيرها ، و يعتبر ايضا عنصرا متحكما في الوظيفة الحكائية ، و الرمزية للسرد . بمعنى ان له اهمية بالغة في التكوين الداخلي للرواية . [1]

يعد المكان العنصر الفعال في البناء القصصي ، حيث يحتوي على اشكال عديدة ، نستطيع من خلاله ان نكشف ما يخطر في بال الشخصيات من احاسيس (محزنة ، مفرحة ...) ، و يعتبر المركز الاساسي الذي تبتدا منه القصة . [2]

يكتسب المكان اهمية خاصة ، فهو يعتبر كخاصية ، او كعامل من عوامل بناء الشخصية ، ووسيلة للتعرف على العالم الخارجي ، و يخلق عالما خياليا مرتبطا بعالم الواقع ، و يصور لنا الاحداث التي تقع في مكان معين . [3]

1عبد الرحمان مزياني ، بنية المكان في رواية " صائد اليرقات " لامير تاج السر ، مذكرة ماستر ، جامعة العربي بن مهيدي_ ام البواقي_ ، 2012_2013 ، ص14 .

2 محبوبة محمدي محمد ابادي ، جماليات المكان ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، وزارة الثقافة ، دمشق ، دط ، 2011 ، ص31 .

3 المرجع نفسه ، ص32 .

نجد " سعيد حورانية " الذي قام بتوظيف المكان فنيا الذي قام بوصفه عنصرا اساسيا في البناء الفني للقصة .

للمكان اهمية فعالة في حياة كل شخصية ، حيث ينغمس فيها ذلك الاحساس بالمحلية ، و المواطنة ، فنرى ان الذات البشرية لا تكتمل داخل حدود ذاتها ، و لكن خارج هذه الحدود .

يلعب المكان دورا وظيفيا في ترسيخ ، و تكوين حياة الانسان ، و تحديد مختلف تصرفاته ، و طبائعه ، حيث نستطيع ان نحكم على سلوكه من خلال تواجده في المكان . [1]

اعتبر " بلزاك" المكان عنصرا حكائيا ، فاصبح الفضاء الروائي ، مكونا اساسيا في الالة الحكاية ، فهو يتضمن كل التصورات و المشاعر المكانية التي لا يتم التعبير عنها الا من خلال اللغة . [2]

لا يمكن ان نتصور رواية بدون مكان ، فهو الذي يساعد في التطور الروائي و تدافعه نحو الامام ، لانه يحتوي على العديد من المعاني ، و الاشكال ، فيمكن القول انه يعتبر اساس بناء العمل ككل . [3]

1محبوبة محمدي محمد ابادي ، جماليات المكان ، ص43 .

2 حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ، ص27 .

3 عبد القادر بن سالم ، مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد (بحث في التجريب و عنف الخطاب عن جيل الثمانينات ، اتحاد الكتاب العرب للنشر و التوزيع ، دمشق ، دط ، 2001 ، ص53 .

ان اهمية المكان تكمن في النص و ذلك يظهر من خلال العلاقات التي يقيمها مع باقي العناصر السردية الاخرى . [1]

يعمل المكان على اغناء الاوصاف ، و الصور الادبية ، فيقوم على تصوير الواقع ، او الخيال الفكري ، فتنشا بداخل القارئ ، تلك الرغبة على مواصلة القراءة ، و ايضا نجد الكثير من الادباء يوظفون هذا المصطلح لتجسيد الرموز ، و الحقائق المجردة .

نجد " هلسا " الذي قال : " فبدون المكان يفقد العمل الادبي خصوصيته ، و اصالته . [2]

لقد احتل المكان حيزا كبيرا في الشعر العربي ، كوضف الطبيعة ، المقدمات الطللية ، الا انه لم يحظ بدراسة في الادب النثري ، الا عندما ظهر الاهتمام بالتقنيات الحداثية للرواية ، ومن هناك حظي المكان بشيئ من الدراسة ، و الاهتمام ، و لعل سبب انصراف النقاد التقليديين عن دراسة المكان ، هو انشغالهم بالمضامين الفكرية ، و الاجتماعية للرواية .

ومن هنا نجد دراسة (شعرية الفضاء) " لغاستون باشلار " ، التي نبهت النقاد الى اهمية المكان في الابداع الروائي ، و من الذين استجابوا لهذا ، نجد " هلسا" الذي اعتبر اول الدارسين للمكان في كتابه " المكان في الرواية العربية " ، حيث نجده قد صنف المكان الى اربعة انواع : المكان المجازي ، المكان الهندسي ، المكان كتجربة معاشة داخل العمل الروائي ، المكان المعادي .

---

1 زبوج نور الدين ، كدار نصر الدين ، مكونات الخطاب السردي في رواية " الحالم" لسمير قاسمي ، مذكرة ماستر ، جامعة عبد الرحمان ميرة _ بجاية_ ، 2016_2017 ، ص32 .

2 غيداء احمد سعدون شلاش ، المكان و المصطلحات المقاربة له ، دراسة مفهوماتية ، ص148 .

يعتبر المكان عنصرا اساسي من عناصر الرواية ، فهو يقوم على تحديد دلالة و معنى الرواية ، و يساهم ايضا في تنظيم الاحداث ، و تسلسلها ، و له دور مكمل لدور الزمان ، و يعطي للرواية انسجامها و تماسكها . و يمكن للمكان ان يقوم بدور الشخصية في الرواية ، و يمكنه ان يمثل كرمز من رموز الانتماء بالنسبة لها . [1]

بما ان المكان عنصر يتميز بخصوصيته ، و بوظائفه المتعددة التي من خلالها تساعد القرئ على التخيل ، و تصور الامكنة ، سواء كانت امكنة مغلقة ، او منفتحة .

و يمكن من خلالها فهم كل حركات الشخصيات ، و تفاعلاتها مع المكان . و من هنا يمكن القول ان المكان هي النقطة المبدئية التي ينطلق منها الكاتب ، و الاساس من بناء ، و تطور الرواية ، و اساس بناء مختلف الاجناس الادبية من قصة ، و شعر ، و رواية ، و بدونه يختل العمل الادبي ، و يعتبر الاطار الجامع للعناصر الفنية . [2]

انواع المكان :

هناك صعوبة في تحديد انواع المكان بصفة دقيقة ، و لكن هناك دراسات استطاعت ان تبرز لنا هذه الانواع ، فكان هناك مكان مجازي ، و هندسي ، و معاد ، و تجربة معاشة ، و اليف ، و مفتوح ، و مغلق ، و غير ذلك من الاسماء .

1اهمية المكان في النص الروائي ، مجلة نزوى ، 1 ابريل 2002 ، ص3 .

2 عجوج فاطمة الزهراء ، المكان و دلالته في الرواية المغاربية المعاصرة ، اطروحة دكتوراه ، جامعة جيلالي ليابس _ سيدي بلعباس، 2017_2018 ، ص17-18 .

فطريقة تقسيم ، و تحديد المكان تختلف من باحث الى اخر ، و من رواية الى اخرى .

فنجد " هلسا" حدد مستويات المكان في الرواية العربية ، و قسمها الى :

1) المكان المجازي : يطلق عليه بالمكان المفترض ، و هو الموضع الذي تجرى فيه احداث الرواية ، مثل الاشجار التي تعتبر مكانا للاختفاء عادة ، و قد يكون هذا المكان في بعض الاحيان وصفا لحالة احدى الشخصيات الروائية ، مثل : الفقر و الغنى . [1]

2) المكان الهندسي : يتجسد في الروايات التي يغلب عليها الياس ، و العجز.

3) المكان تجربة معاشة : يكون من اكثر الاماكن تاثيرا في حياة الانسان ، و يبقى منغمسا في ذاكرته ، و نذكر مثال على هذا النوع : البيت .

4) المكان المعادي : نذكر : السجن ، مكان الغربة ، و المنفى .

اما " غاستون باشلار "، في كتابه " جماليات المكان " يدرس المكان و مدى ما يثيره من خيال لدى المبدع ، و المتلقي، و المكان عنده هو المكان الاليف . و لا وجود للمكان المعادي عنده .[2]

بينما قسم " حسن بحراوي" المكان الروائي الى :

1) اماكن الاقامة : حيث تتفرع الى اماكن الاقامة الاختيارية " فضاء البيوت " ، و اماكن الاقامة الجبرية " فضاء السجون " .

2) اماكن الانتقال : و التي تتفرع الى اماكن الانتقال العمومية " فضاء الاحياء " ، و اماكن الانتقال الخصوصية " فضاء المقاهي " .

1حنان بوقرة ، جماليات المكان و الزمان في رواية " الفضيلة" لمصطفى لطفي المنفلوطي ، مذكرة ماستر ، جامعة محمد بوضياف _ المسيلة ، 2015_2016 ، ص24 .

2المرجع نفسه ، ص25 .

و هناك من قسم المكان الى مكان مفتوح ، و مكان مغلق :

1) المكان المفتوح : يحتوي على انواع مختلفة من البشر ، و اشكال متنةعة من الحركة .

2) المكان المغلق : الصعوبات ، و القيود التي تعيق حرية الشخصيات ، كالانتقال مثلا .

بالاضافة الى الحالة النفسية التي تستطيع ان تحول المكان المفتوح الى مغلق ، او العكس [1].

وهناك من عرف المكان المغلق ، الحيز الذي يحوي على حدود تفصله عن العالم الخارجي ، حيث يمكن اعتباره مكان مرفوض لا يمكن للانسان ان يعيش فيه ، و يمكن اعتباره مكان مطلوب ، بكونه يمثل الماوى الذي تلجا اليه الشخصية في حالة وقوعها في مازق . او الهروب من صخب الحياة . و نذكر امثلة على ذلك : الغرفة ، المقهى ، المستشفى .

اما المكان المفتوح ، يمتلك مكانة بارزة في الرواية ، لا يحمل حدود ضيقة . ومن الامثلة الدالة على ذلك نجد : محطة نقل المسارفين ، الشوارع ... الخ . [2]

تختلف الامكنة ، باختلاف اشكالها ، و بيئتها ، و اهميتها في القصص ، و يمكن للقارئ التمييز بين الامكنة المفتوحة ، و الامكنة المغلقة ، فالاولى تكون تكون متاحة لجميع الشخصيات القصصية ، حيث لا تعترضها اي عوائق : (الشوارع ، الحدائق العامة ...) ، اما الثانية فتتمثل في (البيوت ، و المقاهي ، و الملاهي ...) [3]

1حنان بوقرة ، جماليات المكان و الزمان في رواية " الفضيلة " لمصطفى لطفي المنفلوطي ، ص26 .

2زبوج نور الدين ، كدار نصر الدين ، مكونات الخطاب السردي في رواية " الحالم " لسمير قسيمي ، ص51.

3 محبوبة محمدي محمد ابادي ، جماليات المكان في قصص سعيد حورانية ، ص44 .

1) الاماكن المفتوحة : تكون متاحة لجميع الشخصيات القصصية ، و تسمح لها بالتطور .

ا) الامكنة الثقافية :

المدينة : تقوم بتكوين الشخصيات القصصية ، حيث تاثر فيها بشكل واضح سواء في عادتها ، و تقاليدها ، او في حياتها بشكل عام .

و يعتبر فضاء المدينة الموضع الذي تدور فيها الاحداث . لذلك نسمي مكان المدينة " بالمكان الثقافي "

يمتزج المكان الثقافي بعادات ، و تقاليد سكانه ، حيث يتحدث الكاتب فيه بمميزات سكان تلك المنطقة ، و عاداتها ، و تقاليدها . [1]

ب) الامكنة العامة :

تكون هذه الامكنة متاحة لكافة الناس ، ليست تابعة لفرد من الافراد ، و الهدف من تشييدها ، تسلية افراد المجتمع ، و ضمان راحتهم . [2]

الشوارع : يعتبر احد الفضاءات المفتوحة للشخصيات ، و فيه يجد الفرد راحته هروبا من ضيق الداخل المختنق . فهو يحمل كل ذكرياته المفرحة ، او المحزنة . [3]

1محبوبة محمدي محمد ابادي ، جماليات المكان في قصص سعيد حورانية ، ص45.

2 المرجع نفسه ، ص56 .

3 المرجع نفسه ، ص51 .

الحديقة العامة :تعتبر المكان الوحيد الذي يلجا الية الافراد لتمضية الوقت ، و الاستراحة من تعب الايام ، و التمتع بجمال منظرها من خلال الاشجار ، و الازهار التي تحتويها ، و ايضا يمكن ان تكون مكانا للتعارف . [1]

2) الامكنة المغلقة :

تسعى الاماكن المغلقة ، الى عرض العلاقة التي تكمن بينها ، و بين شخصياتها القصصية ، من جهة ، و حياة الشخصيات الاجتماعية ، و الثقافية من جهة اخرى . [2]

1) الاماكن المغلقة الاختيارية :

تعكس هذه الاماكن قيم الالفة ، و مظاهر الحياة الداخلية للشخصيات .

ا) الامكنة الاليفة :

البيت : يعد المكان الذي يوجد فيه الانسان ، فهو يعتبر مكان الالفة ، و الحماية . [3]

2) الاماكن الاختيارية المسلية : و هي الاماكن التي يلجا اليها المرء ، للترويح عن النفس ، او من اجل التسلية ، او خلق حوار حول قضية ما ، و من امثلة الامكنة الاختيارية المغلقة نجد : المقاهي ، و الملاهي . [4]

1محبوبة محمدي محمد ابادي ، جماليات المكان في قصص سعيد حورانية ، ص52 .

2المرجع نفسه ، ص56.

3 المرجع نفسه ، ص57 .

4المرجع نفسه ، ص63 .

ا) **المقهى** : يعتبر مكانا مغلقا ، يلتقي فيه الشخصيات ، من طبقات اجتماعية مختلفة . و البحث فيه عن الراحة النفسية ، و يمكن ان يتحول الى مكان للتعارف ، تتعرف فيه الشخصية القصصية ، على الاخرين . [1]

ب) **الملهى** : يعد مكانا يلهو فيه الرجال ، و يكون مليئ بالرجال و السكارى الذين يتناولون مشروبات عديدة طيلة الليل ، و هذه الاماكن تتميز بكثرة الانتقال ، و عدم الاستقرار . [2]

3) الاماكن الاجبارية المخيفة :

يتصف المكان المغلق الاجباري بالضيق مثل : الاقامة في السجن، او الاقامة الجبرية، فهي تعتبر امكنة اقامة، و ثبات، فهي تقوم بعزل المرء عن العالم الخارجي ، و يصبح مقيدا للحرية. [3]

ا) **السجن** : فهناك انواع مختلفة :

الزنزانة الانفرادية : تكون صغيرة معتمة ، تفتقر لكل شيئ ، يوضع فيها السجين ، و يفقد اتصالها بالعالم الخارجي .

السيلول ابوريحة : فهو اصغر بكثير من حجم الزنزانة ، لا نوافذ فيه ، فهو يسبب المكوث فيه امراض عديدة للسجين . [4]

---

1 محبوبة محمدي محمد ابادي ، جماليات المكان في قصص سعيد حورانية ، ص64 .

2المرجع نفسه ، ص70 .

3 المرجع نفسه ، ص73 .

4 المرجع نفسه ، ص76 .

الفصل الثالث: تجليات البنية الزمنية والمكانية في رواية

المبحث الاول : ا لبنية الزمنية في رواية زمن ا لغربان

إن الحديث عن الزمن في رواية "زمن الغربان" فيه تداخل كبير بين الزمن الحاضر والزمن الماضي، حيث مثّلت أحداث الزمن الحاضر بالأيام، أما أحداث الزمن الماضي فقد مثّلت بعديد السنّين، ولقد أخذت الذاكرة في هذه الرواية الجزء الأوفر بل جلّ الرواية، خاصة عند تذكّر واسترجاع أحداث سابقة. حيث كان للاسترجاع نصيب كبير في الرواية مقارنة بالمفارقات الزمنية الأخرى.

وسأنطلق في دراسة هذه المفارقات الزمنية التي أميّز فيها نوعين رئيسيين: الاسترجاع أو العودة إلى الوراء، ذلك أن العودة إلى الذكريات والماضي يعدّ أمرا طبيعيا في الرواية، ذلك أن الزمن الاستذكاري هو اختصار للماضي وإحياءه كي يطفو على صفحات الآن للعيان.

1. الاسترجاع:

حفلت الرواية بتقنية الاسترجاع، وذلك بقوله: "استرجعت الحرب الأهلية في بركسة منذ عامين ولا أحد يدري، غير الربّ، متى تضع أوزارها"[1].

فالسارد يعود إلى الماضي أين استرجع اندلاع الحرب الأهلية في بركسة، فهذا الاسترجاع أعطى لنا صورة عن واقع بركسة في زمن الماضي (الحرب الأهلية).

وهناك استرجاع آخر وذلك بعودته إلى ماضي مولود وذلك بقوله:" كان مولود هو الآخر يحمل مسدسين من نفس الطراز. كانت ذخيرتنا كافية للقضاء على خمسين رجلا"[2].

كما نجد استرجاعا آخرا لما عانياه في الماضي بقوله:" عندما بقيت لمولود عشرة أو اثنا عشرة مترا ويبلغ موقع المسلحين تصدى له خمسة رجال وصوّبوا رشّاشاتهم إلى صدره، ارتجفت كالطير المقرور"[3].

[1] جيلالي خلاص، زمن الغربان (حركة الخيزة)، دار القصبة للنشر، فيلا 6، حي سعيد حمدين–16012، الجزائر، 2018م، ص15.

[2] جيلالي خلاص، زمن الغربان، ص35.

[3] الرواية، ص36.

وهناك استرجاع آخر أين تذكّر الطيّب عامر ذلك اليوم المشؤوم، وذلك بقوله: "في ذلك اليوم المشؤوم ..... الطيّب عامر ..... المدهوسة..... إلا يوم وفاة أمه وأخواته الحنونات وهو في الثامنة من عمره"[1].

بالإضافة إلى استرجاع آخر أين استرجع الطيّب عامر ذكريات الماضي وتلك الليلة التعيسة وذلك في قوله:" آه! لعنة الله على هذه الليلة! ها هو الطيّب عامر يتذكّر زوجته الأولى المتوفاة هي وجنينها في فراش الولادة – كانت أتعس ذكرى في حياته"[2].

كما نجد استرجاعا آخر للبرك المتلألئ ماؤها وذلك بقوله:" نظر الطيّب عامر، وهو يشعل سيجارة، إلى البرك المتلألئ ماؤها في ضياء الشمس، كانت تبرقع كزرابيّ مذهبة"[3].

بالإضافة إلى استرجاع أين تحدّث عن يومياتهم بالثكنة بحيث كانت أياما صعبة بالنسبة لفرنشيسكا والطيّب عامر وذلك بقوله:" في بداية الإقامة بالثكنة، قلقت فرنشيسكا وبكت أياما وأياما"[4].

إضافة إلى هذا الاسترجاع، هناك استرجاع آخر لحياة الطيّب عار وابنه فوسطو حيث أرادت زوجته فرانشيسكا أن ترسله إلى روما وهو ..... الطيّب عامر ما أدى إلى اشتباكه مع زوجته من خلال قوله:" كانت زوجتي فرانشيسكا تميل إلى فكرة "إرسال فوسطو سليم إلى روما" وتسجيله هناك بإحدى المدارس القريبة من منزل جدّته ماريا. تصارعت، تعاركت وتشابكت حتى باليدين مع فرانشيسكا"[5].

كما نجد استرجاعا آخرا للحياة التي عاشها البراكسة وحياة الحرب والتأهب والموتى، وذلك من خلال قوله:" كان الوطن كله في حالة حرب وتأهب، والجميع، موتى وجرحى، كانوا يؤخذون، يحملون على حاملات تهتزّ كأنها ترقص على أنغام النشيد الوطني"[6].

---

[1] جيلالي خلاص، زمن الغربان، ص68.

[2] الرواية، ص69.

[3] الرواية، ص78.

[4] الرواية، ص124.

[5] الرواية، ص134.

[6] الرواية، ص193.

وهناك استرجاع آخر أين عاد إلى الحياة الاقتصادية الراكدة، حيث يقول السارد:" كانت الأزمة الاقتصادية تنخر أسس البلد كما السوسة تنخر جذع الشجرة، وكان عبد السلام بلكروش قد أمر شرطييه ودركييه أن اتركوا الشعب ينفس عن روحه بالتجارة ولو أسنت مشاربها وكثر غشها"[1].

2. الاستباق:

وهو التقنية الثنائية للمفارقة الزمنية حيث يساعد الاستشرافي في بناء الزمن العام للقصة، كما يكشف عن سير الأحداث، وتوجيه الحكاية نحو البؤر التي يضعها المؤلف، حيث يحدث الاستباق في لحظة زمنية قابلة للاستجابة لمتطلبات التوقف الزمني، عندما يكون بمقدور الروائي بشريط سينمائي عن أحداث قادمة، وربما كانت التنبؤات أو التطلعات أو الرؤى الاستشرافية هي أفضل النماذج السردية الصالحة لمثل هذا التوقف الزمني السردي، والتنبؤ هو استقدام أمر غيبي مشروط بحدوثه.[2]

من هذا التعريف يمكن سوق بعض الإشارات والتلميحات الواردة ي الرواية على ضوء الأشكال التي حددها "حسن بحراوي" لاشتغال الاستشراف (الاستشراف كإعلان والاستشراف كتمهيد)[3]، ويدل مصطلح الاستباق على حركة سردية تقوم على أن يروي حدثا لا حقا أو يذكر مقدما.[4]

نجد استشرافا في موضع من الرواية تمثل في الانتقال إلى زمن المستقبل، حيث أن هذا الاستباق يقودنا إلى خلق حالة من الانتظار في ذهن القارئ عندما يعلن صراحة عن أحداث يشهدها السرد في وقت لاحق، قال فوسطو سليم:" خفت أن أنطق فيلاحظ القرويون لثغة لساني الأوروبي، وأني كنت أتقن العربية البركسية الدارجة وحتى بعض العبارات الأرقازية"[5]. فهنا فوسطو سليم خاف من معرفة الأوروبيين له وعدم إتقانه للغتهم.

---

[1] جيلالي خلاص، زمن الغربان (حركة الخيزة)، ص229.

[2] محمد صابر عبيد، سوسن هادي جعفر، جماليات التشكيل الروائي، دراسة في الملحمة الروائية (مدارات التشريف) لنبيل سليمان، دار الحوار، د.ط، د.ت، ص215.

[3] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1990م، ص133.

[4] جيرار جنيث، خطاب الحكاية "بحث في المنهج"، تر. محمد معتصم، عبد الجليل الأزدي، عمر حلي، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط3، 2003م، ص45.

[5] المصدر نفسه، ص48.

ونجد استباقا آخرا جاء على لسان فوسطو سليم بقوله:" تفاءلت خيرا، من يدري، قد يقنعهم مولود المفاوض البارع، فيتركوننا نمضي وحالنا"[1]. فهنا فوسطو استبق الأحداث وتفاءل بحدوث الخير.

بالإضافة إلى استباق آخر في قوله:" وتساءل الطيّب عامر في قرارة نفسه وهو يطفئ سيجارته بيمناه المرتعشة في طفايته المكتظة بالأعقاب: ما الفرق بيني وبين المجنون في هذه الليلة الراعدة الماطرة؟"[2].

وهناك استباق آخر في قوله:" أجزم ان جفوننا لم تذق الكرى كما جفوني المحترقة أرقا يقض مضجعي وقد تجاوزت الساعة الواحدة صباحا!"[3].

ويوجد استباق آخر أين استبق الرئيس عبد السلام بلكروش أحداث سنة 2069م، حيث قال:" تعليماتي واضحة، يجب أن ينصّ دستور 2069م على أن البلد لا يحتاج إلى أكثر من جريدة واحدة، ثلثها الأول عربي وثلثها أرقازي وثلثها الأخير فرنسي"[4].

بالإضافة إلى استباق آخر في قوله:" رباه، أي مصير سألقاه لو قبضوا عليّ؟"[5].

أ. نظام السرد:

إذا كانت دراسة نظام الزمن تعني المفارقة بين ترتيب المقاطع الزمنية وترتيب المقاطع النصية، فإن دراسة السرد تعني دراسة العلاقات بين زمن الحكي وطول النص، حيث أن الزمن يقاس بالثواني والسنين، والطول بالجمل والصفحات، وذلك قصد استقصاء التغيرات التي تطرأ على سرعة السرد، من تعجيل وتبطئة، فهو ما يسمى بالديمومة التي رصد فيها جيرار جنيث حالتين من التوافق وحالتين من التقابل.[6]

---

[1] جيلالي خلاص، زمن الغربان (حركة الخيزة)، ص35.

[2] الرواية، ص62.

[3] الرواية، ص63.

[4] الرواية، ص144.

[5] الرواية، ص185.

[6] عمر عاشور، البنية السردية عند الطيّب صالح، البنية الزمانية والمكانية في موسم الهجرة إلى الشمال، دار هومة للطباعة والتوزيع، الجزائر، د.ط، 2010م، ص22.

1. تسريع السرد:

يحدث تسريع إيقاع السرد حيث يلجأ السارد إلى تلخيص وقائع وأحداث، فلا يذكر عنها إلا القليل، أو حين يقوم بحذف مراحل زمنية من السرد، فلا يذكر ما حدث فيها مطلقا ويتجلى ذلك في الخلاصة والحذف.

أ. الخلاصة:

وتتضمن سرد أحداث ووقائع جرت في مدة طويلة (سنوات، أشهر، أيام) واختزالها في بضعة أسطر، فهي آلية مهمة في تفعيل حركة السرد، وزيادة سرعته، وغالبا ما تحضر تقنية التلخيص عندما يعمد السارد إلى تقديم شخصية من الشخصيات السردية، فتبلور المقاطع التلخيصية عبر اختصار مسار الشخصية الطويلة في حيّز كتابي، لا يتعدى الأسطر القليلة.

ومن جملة الخلاصات في الرواية نجد قوله:" بعد حوالي ثلاث ساعات من المشي، تراءت لنا البيوت الأولى لإحدى القرى"[1].

بالإضافة إلى قوله:" كل هذا العذاب ورثته وحملته، هذه أربعا وعشرين سنة خلت"[2].

وهناك خلاصة أخرى في قوله:" صارت الإنارة الكهربائية تلعب مع البراكسة لعبة "غمض عينيك، سأختفي" فقد شح البترول والغاز الطبيعي، اللّذان كانت بركسة تفتخر بهما، هذه عشرين سنة خلت"[3].

كما نجد خلاصة أخرى في قول السارد:" في الأيام التالية، صبّ الطيّب كل جهده في العمل الزراعي، كان قد اعتاد التأخر في أرضه حتى العاشرة ليلا"[4].

وهناك خلاصة في قوله:" بعد شهرين، أصبح الغلمان والفتيات طعما يصطاد به الثوار ضباط عبد السلام بلكروش وجنوده"[5].

---

[1] جيلالي خلاص، زمن الغربان (حركة الخيزة)، ص24.

[2] الرواية، ص29.

[3] الرواية، ص58.

[4] الرواية، ص104.

[5] الرواية، ص160-161.

بالإضافة إلى خلاصة في قوله:" مرت الشهور طويلة مقرفة ينافس بعضها حالات اليأس القاتلة ثم تسلسلت السنوات العجاف فضاعفت بؤس سكان الحيّ وشرّدت شبابهم البطّال في المدن الكبرى البعيدة، طلبا للرزق وهروبا من لوم الأولياء الجارح"[1].

كما أن هناك خلاصة أخرى في قوله:" خلال الخمس سنوات الأولى كان يغادر تنكرا في نهاية كل شهر حاملا في حقيبته الفخمة الهدايا الثمينة التي تضيء بيت والديه بأنوار الفرح والسرور"[2].

وتوجد خلاصة أخرى في قوله:" طوال عشر سنوات نضع عقل .....بموازاة تزيد ثراءه، صحيح أنه لم يصبح مثقفا معروفا كما لم يبلغ غناه نادي كبار تجار بركسة بيد أنه كسب ثقة في النفس ومناعة في الشطارة والثقافة"[3].

بالإضافة إلى خلاصة أخرى في قوله:" ساعتان من النقاش أدت إلى اتّفاق تاريخي سيزلزل تنكّر التجارة والمال ليحولها إلى مدينة الثورة التي تضرب بها الأمثال وتخلق فيها الأفيال"[4].

ب. الحذف:

وهو ثاني تقنيات تسريع السرد لأنه يساهم في اقتصاد الأحداث ويلجأ إليه لأنه لا يمكن الإحاطة بكل التفاصيل الحكائية على مدى هذا الفضاء الزمني، وقد عرّفه سعيد يقطين:" بأنه حذف فترات زمنية طويلة، لكن تكرار المتشابه يلغي الإحساس بالحذف وإن بدا لنا مباشرة من خلال الحكي ترتيبا بهذا الشكل الذي يظهر فيه الحذف"[5].

---

[1] جيلالي خلاص، زمن الغربان (حركة الخيزة)، ص215.

[2] الرواية، ص224.

[3] الرواية، ص232.

[4] الرواية، ص244.

[5] سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي "الزمن، السرد، التبئير"، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، 1989م، ص123.

لقد قدم لنا الروائي نموذجا في روايته عن حذف افتراضي الذي يحس به القارئ دون أن يشير إليه:" أهو فرانكو جاء ليضربني؟ لا...لا...مستحيل...هذا ليس فرانكو...هذا الرجل قويّ، طويل وأسمر كحنبعل"[1].

وهناك حذف آخر في قوله:" جدّك...أبوك...ماذا تقول؟"[2].

بالإضافة إلى حذف آخر في قوله:" تأثرت كثيرا لحال هذا الشاب المثقف الذي تحول مرغما بالتأكيد إلى لص أو قاطع طرق أو..."[3].

وهذا حذف لأحداث الشخصيات، فالسارد لم يذكر تفاصيل القصة وما جرى لذلك الشاب المثقف، وكان عرفه من هذا إشارة التشويق والتساؤل حول ما جرى في هذه الفترة المحذوفة.

ويوجد حذف آخر في قوله:" أعتقد جازما أن معهم نساء...نساء يا فوسطو! عددهم يبدو كبيرا، ولا شك أن بعضهم نساء!"[4].

بالإضافة إلى حذف آخر في قول السارد:" سيكون ذلك فضيعا، خاصة في هذه الليلة المهولة! مسكين فوسطو سليم ق يصاب بـ...!"[5].

وهناك حذف في قوله:" هذا أمر مدهش فاجأني وعقد لساني..."[6].

ونجد حذفا آخرا في قوله:" آها...ها...ها..لكن الأهم، يا عبد السلام بلكروش، أن تفهم هذا فعلا عندما تقرأ وتكبر...!"[7].

---

[1] جيلالي خلاص، زمن الغربان (حركة الخيزة)، ص17.

[2] الرواية، ص20.

[3] الرواية، ص38.

[4] الرواية، ص43.

[5] الرواية، ص68.

[6] الرواية، ص127.

[7] الرواية، ص143.

بالإضافة إلى حذف آخر في قوله:" فليحرس فوسطو خمسة رجال ولتحتمي نسيمة به رفقة مولود..."[1].

وهكذا فإن التلخيص والحذف لهما دور كبير في إنجاز الوظيفة الأساسية وهي تسريع السرد، فهذا النوع من الفن الإيجازي يحفظ للسرد الروائي تماسكه الضروري ويضفي عليه بعدا جماليا.

2. تعطيل السرد:

ينتج تعطيل السرد عن توقيف تقنيات زمنية تؤدي إلى إبطاء إيقاع السرد وتعطيل وتيرته، أهمها المشهد والوقفة.[2]

أ. المشهد: (scène)

هو إحدى تقنيات الإبطاء السردي التي تعمل على كسر رتابة السرد من خلال تقنية الحوار التي يسند من خلال السارد الكلام للشخصيات، وهذا ما يؤدي إلى دمج الشخصية في المسار السردي، ..... عن توجهاتها ورؤيتها.

فالشخصيات في الرواية تتحاور فيما بينها للتعبير عن رؤيتها وموقفها تجاه الآخر بعيدا عن وصاية المؤلف.

ومن بين المشاهد الحوارية التي تضمنتها الرواية، مشهد الحوار القائم بين فرانشيسكا والطيّب عامر:

- ماذا حصل؟ لماذا تبكين كل هذا البكاء الذي يجفف ماء عينيك الجميلتين؟[3]

وهناك مشهد حواري آخر في قوله:

أخيرا سمعته يقول بلطف:

- لا بد أن نرتاح يا فوسطو.

---

[1] جيلالي خلاص، زمن الغربان (حركة الخيزة)، ص189.

[2] محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، دار الأمان، الرباط، ط1، 2010م، ص93.

[3] جيلالي خلاص، زمن الغربان (حركة الخيزة)، ص17.

أرد عليه بعصبية:

- انس فوسطو هذا، نادني سليم، سليم عامر، أتفهم؟

يطأطئ رأسه ويقول طائعا:

- نعم سليم عامر، أنت سليم عامر وستبقى سليما إن شاء الله.

أهمس:

- ليحمنا الربّ جميعا.

بالكاد سمعني، رفعت صوتي قليلا:

- لنتوقف حتى نرتاح، معك حق يا مولود.[1]

وهناك مشهد آخر في قول مولود:

- لنفكر معا، أولا، لا بد من تغيير طريقنا.

قاطعته:

- ألم تلاحظ يا مولود أن زعيم المسلحين الملثمين قال إن جنوده بحثوا عن الحمير ولم يعثروا عليها في دائرة قطرها ثلاثة كيلومترات؟
- بلى، وهذا ما أفكر فيه...لكننا لا نملك وسيلة لقياس هذه الدائرة التي تحدث عنها، أضف إلى ذلك أننا ضائعون وسط هذه الغابة الكثيفة الأشجار والأحراش.

قالت نسيمة بلغة هي أقرب إلى لهجة أهل الغرب البركسي:

- نحمد الله على أننا نجونا فلنغامر مرة أخرى، سنمشي وسط الغابة متبعين مسيرة الشمس، وليكن ما يكون.[2]

[1] جيلالي خلاص، زمن الغربان (حركة الخيزة)، ص ص19-20.

[2] الرواية، ص89-90.

إن مثل هذا المشهد قد عمل على إبطاء السرد والتقليل من حركته، نتيجة الغوص في حوار مطوّل.

وإذا كان المشهد في هذا المثال قد تميّز بالطول نسبيا، فإنه قد يغدو أقل منه بكثير في مواضيع أخرى من الرواية، ومن أمثال هذا النوع نضرب مثلا عن المشهد في هذا الحوار الذي جرى بين الطيّب عامر والكولونال.

قال الكولونال:

- يجب أن ترتدوا ملابسكم، فأوامرنا أن تأتوا معنا إلى إقامتكم الجديدة...

قطعه الطيّب عامر:

- إقامتنا الجديدة؟ نحن لا إقامة لنا سوى هذا البيت الريفي المتواضع...[1]

ومن خلال كل هذه المشاهد نستنتج قدرتها على تعطيل السرد وحركتها فقد كانت بمثابة العصا في دولاب الزمن السردي، وإن لم تخدم معظم الحوارات المشهدية وظيفتها الأساسية أي الكشف عن العالات النفسية للشخصيات ومواقفها.

ب. الوقفة:

وهي نقيض الحذف، وتظهر في التوقف في مسار السرد، حيث يلجأ الراوي إلى الوصف الذي يقتضي انقطاع السيرورة الزمنية وتعطيل حركتها، فيظل زمن القصة يراوح في مكانه، بانتظار زمان الوصف من مهمته، حيث ينقطع سير الأحداث ويتوقف الراوي ليصف مكانا أو شيئا أو شخصا، وليست هذه الوقفات الوصفية زائدة، بل هي أهداف سردية، يضيء السرد فيها الحدث القادم، وتتجلى فيه أسلوبية الروائي.[2]

وأمام هذا التمييز المهم سنحاول رصد بعض تجليات تلك الوقفات الوصفية، ونجد مثالا عن الوقفة متمثلا في هذا المقطع:

[1] جيلالي خلاص، زمن الغربان (حركة الخيزة)، ص113.

[2] محمد عزام، شخصية الخطاب السردي، اتحاد كتاب العرب، دمشق، د.ط، 2005م، ص115.

"أبي – حسب لأقوال أمي– مرح النفس، نكّات، ضحوك، رغم حزنه الدفين الذي رافقه منذ نعومة أظافره، فقد شهد وهو في الثامنة من عمره موت أمه وأخواته خيرة والزهرة، بختة والجوهر، كان قد روي لأمي مآسي حياته وتراجيديا أسرته كما روى لها نكتا قد تخنقك ضحكا وإن ظل معناها عميقا عمق حضارة العرب والأرقاز"[1].

اشتمل هذا السياق الحكائي على مواصفات لشخصية الطيّب عامر، وكان ذلك من توضيح الصورة أكثر فأكثر بالنسبة للقارئ.

وفي سياق آخر:" قامة مولود "فيكينغية"، فطوله يتجاوز المتر والثمانين سنتيمترا، أما شعره فإنه أشقر لحد إثارة غيرة السويديات!"[2].

هذا المقطع أبرز لنا صفات عامر.

ونجد في موضع آخر من الرواية مقطع وصفي على لسان الراوي، في قوله:" كان صباحا نديا رطبا وكانت العصافير تملأ الجو بتغاريدها الحلوة في هذه الصبيحة الهادئة، كانت السيارة القديمة كثيرة الشخير والأزيز، وهي تتهادى عبر الطريق الترابي المدكوك"[3].

لم يقتصر الراوي في روايته هذه على وصف الشخصية فقط حيث نجد في إحدى المقاطع يصف غروب الشمس، وذلك بقوله:" الشمس تجنح للغروب، ضوء صدفي يغلف ..... ويميّز منحنياتها وقممها، وكأنه غروب ذهبي غامق يلمّع رؤوس براكسة أنيقين يعتمرون عمامات مرقّطة بالأبيض والصدفي"[4].

كما تطرق الراوي في روايته إلى وصف الأمكنة، ومثالا على ذلك وصفه لإحدى الشوارع وذلك بقوله:" عندما اطلّ ثامر من خلف شباك النافذة المغلق، بدا له الشارع خاليا هادئا، كل شيء يبدو عاديا، العصافير تزقزق وتقفز من غصن إلى غصن في الحديقة الصغيرة الممتدة تحت عمارته"[5].

---

[1] جيلالي خلاص، زمن الغربان (حركة الخيزة)، ص22.

[2] الرواية، ص41.

[3] الرواية، ص ص116–117.

[4] الرواية، ص165.

[5] الرواية، ص201.

ونجد وقفة أخرى في قوله:" كان الجو لطيفا، فالشمس هادئة رحيمة والنسائم خفيفة عليلة تلاطف الوجوه كما ملمس الحرير يلاطف الأجساد العاشقة، في الماء، طاردت ..... زرقاء بثور سحب بيضاء ممزقة كما كفن الساحرات في قفص قدامى البراكسة"[1].

[1] جيلالي خلاص، زمن الغربان (حركة الخيزة)، ص214.

المبحث الثاني: البنية المكانية في رواية زمن الغربان

لقد تعددت الامكنة في هذه الرواية القصيرة ، مما ادى الى تشكيل نوعين من الامكنة ، منها امكنة مفتوحة ، و امكنة مغلقة.

الامكنة المفتوحة: لايمكن فصل المكان المفتوح عن المغلق ، فكلا منهما يحقق الاخر ، حيث نجد الانسان يفضل المكان المفتوح بشكل دائم ، و من بين الاماكن المفتوحة في الرواية نجد[1]:

أ – **المدينة و االبلد:** من الاماكن المفتوحة ، وتعتبر الحيز الذي تجري فيها الاحداث ، و فيها يجتمع جل افراد المجتمع [2]. و لقد ذكرت هذه اللفظة في عدة مواضع في الرواية ، ففي رواية " زمن الغربان" ، جاء ذكر المدينة من بداية الرواية الى نهايتها، لانها كلها تتحدث عنها ، و ما مرت به .

و من المواضع التي ذكرت فيها هذه اللفظة » :لو لم اكن مجنونا ، كأبي ، ما وطئت قدماي هذه الارض المحترقة احتراق مدينة " بومباي " تحت حمم "الفيزوف » .« و ايضا في قوله : "اندلعت الحرب الاهلية في بركسة منذ عامين ، و لا احد يدري ، غير الرب، متى تضع اوزارها « .و ايضا : كانت بلاد البراكسة التي نزلت ارضها الحامية المحترقة ، منذ ساعات.

1مهاجري ليندة، مرار صورية، البنية السردية (الزمن ، المكان ، الشخصيات) ، في رواية الاعظم لابراهيم سعدي ، رالة ماجتير ، جامعة بجاية ، 2013_2014 ، ص 37 .

2 كريمة سمار ، تجليات المكان في رواية " اشباح المدينة المقتولة " لبشير مفتي " ، مّذكرة لنيل شهادة الماستر ، جامعة العربي بن مهيدي – ام البواقي – 2013_2014 ، ص58 .

وبهذا المعنى ، فان علاقة المدينة بهذه الشخصية هي علاقة تشاؤم ، و انفصال ، حيث حطمت آمال ، و أحلام شعبها ، و ذلك من خلال الاوضاع التي طرأت عليها[1].

وقوله :" اي مصير ينتظرني في هذا البلد المحترق ، كما احترقت "بومباي " تحت حمم بركان الفيزوف العام 79 ميلادية ؟"[2]

و ايضا : " كانت امي تقول دوما "بلد والدك غير امن." [3]

كما نجد ايضا : " بركسة بلاد اهلية تتلاعب بجثث البشر كما الريح تتلاعب باوراق الشجر في الخريف".[4]

و من خلال هذه المقاطع يتبين لنا تشاؤم الشخصية ، و عدم تفاؤلها في مصير افضل ، و ذلك بسبب الاضطهاد ، و النهب الذي يجوب كل مرة البلاد.

هناك دلالة اخرى للمدينة ، فهي تحمل دلالة المسافة ، سواء القرب ام البعد ، و هذا ما ياكده في هذا المقطع :" مدينة زيرا لم تعد بعيدة . على كل حال، ليس اكثر من 15 كيلومترا."

نجد ايضا الروائي تطرق الى وصف الاوضاع المعيشية في ذلك البلد الذي اقاموا عليه الحرب .

1جيلالي خلاص ، زمن الغربان (حركة الخبرة) ، دار القصبة للنشر، دط ، الجزائر ، 2018 ، ص15 .

2جيلالي خلاص ، زمن الغربان (حركة الخبرة)، ص19 .

3 المرجع نفسه ، ص 21.

4 المرجع نفسه ، ص 22 .

وهنا نجد دلالة البلد مختلفة . و هذا ما نجده في قوله :" بدت لي الجدران لجينية كعرام من الفضة الساطعة ، او كهيكل عظمي لفيل نقت عظامه نسور تتضور جوعا في البلد الغارق في الحرب الاهلية ".[1]

وايضا نجد لفظة البلد تحمل دلالة اخرى ، و هي البلد المتقدم في مختلف المجالات ، فلقد اعطاه الروائي كمثال ليبين لنا ، او يصف لنا كيفية ظهور المغارات من الداخل ، فهي تشبه المدفئة التي تستخدم في البلدان المتقدمة : " فتتحول طوال الشتاء البارد الى بيوت دافئة ، كما الشقق ، او المنازل العصرية ذات التدفئة الكهربائية ، او الغازية التي يمتلكها الناس في البلاد للمتقدمة الهانئة." [2]

و ايضا نجد في قوله :" كانت جمعية "الثقافة للجميع" ، قد دعت في شتاء 2068 الطيب عامر لالقاء محاضرة حول "أثار الاحتباس الحراري في الاشجار المثمرة " ، فراى ، لاول مرة ، قرب مدينة "تور" الفرنسية ، نهر "لالوار" الكبير حاملا فائضا ".[3]

"شؤم شؤم ، الكلمة المرعبة تجري في كامل انحاء البلاد مجرى الريح العاتية." [4]

بمعنى ان هذه البلاد اصبحت مكانا للخوف ، و الرعب ، و الشقاء.

---

1 المرجع نفسه ، ص 31 .

2 المرجع نفسه ، ص 44

3 جيلالي خلاص ، زمن الغربان (حركة الخبرة) ، ص 80 .

4 المرجع نفسه ، ص 99 .

و قوله ايضا :" فوسطو سليم لم يخلق ليعيش في ارض كهذه ، في بلد كبركسة . هنا خلق الظلم ، عدم التسامح ، التزمت الديني." [1]

اي ، ان هذا البلد (بركسة) ، شكل ملامح الضياع ، و الظلم ، و التطرف ، و التشدد الديني ، و التصارع حول السلطة.

وردت لفظة المدينة في موضع آخر ، تدل على زمن انتقال الشخصية اليها . اي الى مدينة "بركوسة."

بقوله : " لم يكن قد تجاوز السابعة من عمره ، حين أخذه أبوه الى مدينة بركوسة . بقوله : " لم يكن قد تجاوز السابعة من عمره ، حين حين اخذه ابوه الى مدينة بركوسة " . [2]

نجد ايضا لفظة البلد في قوله : " يجب ان ينص دستور 2069 على ان البلد لا يحتاج الى اكثر من جريدة واحدة. " [3]

و ايضا في قوله : " فبلادنا تمر بمرحلة حاسمة ، و علينا ان نكون في مستوى المرحلة حتى تبقى بلادنا تحافظ على استقلالها ، و استقرارها ، و تساير ركب الشعوب العظيمة." [4]

فهنا تحمل دلالة البلاد معنى آخر ، الدعوة الى اليقظة ، للوصول الى المستوى المطلوب ، و الركوب الحضاري ، و الاستقرار التام.

"افانسيو الرولا ، التي ما فتئت ترجع البلد الى الخلف ، و تركز على تخلف الشعب ، و تفقيره اكثر ، فاكثر" .[5]

بمعنى ان البلد يوحي هنا الى الخوف من الرجوع الى الوراء ، و عدم السعي الى الامام.

---

1 الرواية ، ص 133 .

2 الرواية ، ص 139 .

3 الرواية ، ص 144 .

4الرواية , ص 145

5 الرواية ، ص 150 .

"كان قد " سهل لفوسطو سليم عامر " ، كل شيئ في زيرا ، و كان قد جعله مثل ابنه منذ دخوله هذه المدينة رفقة مولود ، و خالدة ، و نسيمة. " [1]

و هنا نجد لفظة المدينة تحمل دلالة أخرى ، و هي التفاءل ، و إتباع مسار للخروج من الازمنة ، و محاربة الصعاب.

و ايضا وردت في موضع اخر في قوله : " زيرا هي عاصمة " الارقازيين الفحول " ، كما يقول سكانها ، لذلك كانت اول "مدينة كبيرة " ، و مهمة تنفصل عن حكم عبد السلام بلكروش." [2]

و من خلال هذا ، نصل الى ان دلالة المدينة ، إتخذت معنى التفاؤل ، و الأمل لتحقيق الإستقرار على عكس الدلالات التي تطرقنا إليها سابقا التي توحي الى التشاؤم ، و ذلك لان هذه المدينة ، و سكانها لم يخضعوا لكم " عبد السلام بلكروش " ، بل إنضموا الى حركة الخبرة.

و ايضا نجد مثالا آخر ، يوحي الى نفس الدلالة في قوله : " عبثا ، حاولت قوات عبد السلام بلكروش اختراق دفاعات " الارقازيين " الذين حرروا المدينة ، و ضواحيها عبثا ، حاولت ، لكنها فشلت في كل مرة ، فشلا ذريعا ." [3]

بالاضافة الى قوله : " مهما يكن ، أرى ان زيرا مدينة كبيرة مازالت تعج بالبشر ، و ان كانت آثار الحرب بادية للعيان هنا ، و هناك . " اي ، ان هناك نظرة تفائلية .

وردت ايضا لفظة المدينة في موضع آخر في قوله : " لا شك ان دبابات عبد السلام بلكروش ، و مدافعه دكت كل هذه الأطلال التي صارت تشوه منظر المدينة" .

---

1 الرواية ، ص 175 .

2الرواية ، ص 178 .

3 الرواية ، ص 179 .

و بهذا ، فان دلالة المدينة توحي الى التشاؤم ، و الخوف من الاضطهاد و الاستبداد ، الذي يلاقيه عبد السلام بلكروش على المدينة و شعبها.

و قوله ايضا : " لولا نقص البنزين، و المازوت لدخلت دبابات بلكروش ، و مجنزراته المدينة" .[1]

فهنا نجد لفظة المدينة توحي الى التفاؤل ، فنقص المواد الصناعية أنجى المدينة من بعض الخسائر.

"ليته لم يسكن هذا الحي المنعزل ، البعيد عن وسط المدينة." [2]

فهنا توحي لفظة المدينة الى الخوف ، و الشعور بالقلق ، و الكآبة . "

و قال أيضا : " ثم هاجر بعض الباعة من ابناء حيه ، الى المدن الكبرى ، راحت أخبار عن الربح السهل المتوفر في تلفا." [3]

توحي لفظة المدينة هنا ، الى الهجرة ، و الهروب من الواقع المرير للبحث ، عن حياة أفضل ، و ظروف معيشية أحسن.

بالاضافة الى قوله : " تنكرا مدينة ضخمة مترهلة ، و ان كانت ، و مازالت تفتح أبوابها بكرم. " [4]

ومن خلال هذا ، فان لفظة المدينة توحي الى الجود ، و الكرم ، و الربح.

" في العام السادس من إستقراره في مدينة سوق البرغوث ، اشترى لوالديه شقة من أربح غرف في أرقى حي . بمسقط رأسه." [5]

---

1 الرواية، ص 182.

2 الرواية ، ص 201 .

3 الرواية ، ص 222 .

4 الرواية ، ص 223 .

5 الرواية ، ص225.

ان لفظة المدينة هنا ، إتخذت منحى آخر ، فهي تدل على الربح ، و إستقرار الأوضاع المعيشية.

و هناك مثال آخر يدل على نفس الدلالة ، و ذلك في قوله : " عشر سنوات قضاها أشبوبي في تنكرا مدينة التجارة ، و اللهو ، فأصبح تاجرا موسرا ، يهابه المضاربون الغشاشون ، و يحترمه الزبناء ، و النزهاء ، ذلك أن ثراءه لم ينسه أيام فقره التعيسة." [1]

فهنا ، تتخذ المدينة منحا آخر ، اذ تتحول من مكان للفقر ، و الخوف ، و الكآبة الى مكان للهو ، و المتعة ، و الربح.

" ساعتان من النقاش أدت الى إتفاق تاريخي سيزلزل تنكرا التجارة ، و المال ، ليحولها الى مدينة الثورة التي تضرب بها الأمثال ، و تخلق فيها الأفيال." [2]

اي ، تتخذ المدينة هنا دلالة أخرى ، اذ تتحول من مكان ، للتجارة ، و المال ، الى مكان للثورة.

ب/القرية:

تحتل القرية مكانا بارزا في الرواية [3] ، فالقرية في رواية " زمن الغربان " كشفها الروائي على أنها بلد يسوده الظلم ، و عدم التسامح ، و التطرف ، و الصراع على السلطة ، و التشدد الديني .

---

(1) الرواية ، ص 226 .

(2) الرواية ، ص224 .

3 البنية السردية (الزمن ، المكان ، الشخصيات) في رواية الاعظم لابراهيم سعدي ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، جامعة بجاية ، 2013_2014 ، ص39 .

تظهر القرية بوضوح في رواية " زمن الغربان" ، و نذكر منها على سبيل المثال : " لندخل القرية ان كانت هادئة ثم نرى " . " دخلنا القرية . كان أناسها فقراء مهمومين ، كانت عيونهم حذرة لكننا لم نشعر بعدائية هذا الشاب الكهل ." [1]

هنا لم يتضح وصف دقيق للقرية ، بل تطرق الى وصف الحالة التي يعيشها شعبها من هم ، و فقر ، و ذل .

ويقول في موضع آخر : " كانت النجوم لا تزال تسطع في سماء قرية درقا ، غير ان نار حطب كبيرة كانت تلتهب بجنب الكوخ المستعمل كدار الغرباء ، او دار الضياف كما يقول أهل هذه القرية . " [2]

نجد ايضا هنا ، وصف لمنظر قرية درقا ، و أيضا هناك نوع من الخوف ، و اليأس الذي تعرض له الشخصية أثناء ضياعه في الغابة المظلمة .

بالاضافة الى قوله : " و ان كانت بعض النسوة يحملن معهن خبز الفطير اليابس الذي يخبز بسرعة على طاجين الطين المعروف لدى أهل القرية ." [3]

هنا تم ربط خبز الفطير اليابس الذي يخبز على طاجين الطين بالقرية ، حيث تتذكر الشخصية حين رؤيته لفطور المسافرين عادات قريته ، خاصة الأكل .

ووصف أيضا تنقلات ، و أحوال الريفيين في دار الضياف ، و هناك مقاطع تبين ذلك نذكر منها:

---

1 الرواية ، ص25.

2الرواية ، ص 32 .

3الرواية ، ص 33 .

"صعد بعض الريفيين من أقصى القرية ليتدفؤوا بلهيب نار الحطب التي كانت تشتعل قرب دار الضياف ، كان رجل كهل في حدود الخمسين من العمر يغذي النار بالقش ، و أغصان الضرو و القندول " . كان جميع المتدفئين صامتين ، و لم تكن تسمع سوى طرطقات القش، و الأغصان ، و هي تشتعل . "

و قوله : " كان ذلك الطريق الضيق ينعطف إنعطافا كبيرا حول القرية ." [1]

فالقرية هنا توحي الى الصعاب التي ستمر بها الشخصيات على طول الطريق .

و أيضا تطرق الى نفس الشئ في مقطع آخر : " كانت حوافر الحمير تنزلق ، و تئز متألمة في كل خطوة نطلب الأمر منا ساعتين لقطع المسافة بين قرية درقة ، و مدينة زيرا. " [2]

ج/ الشارع :

يحتل المكان أهمية بالغة في حياة الشخصية ، فهو يعتبر مكان للانتقال ، و هو يعتبر أيضا مسارا و مصبا للمدينة .[3] و لقد وظفه الكاتب كمكان مفتوح ، فيه حركة . و يتجسد ذلك في قول الكاتب " : لم يعد العجوز براسه المكور فوق الرصيف ، و جذعه الملفوف كالخرقة ، المرمى على قارعة الشارع الا قربة منفوشة ، كومة لا شكل لها تتالف من ثياب لطخة بالدم و ، التراب..."[4]

---

1 الرواية ، ص 33 .

2 الرواية ، ص 34 .

3 هاجر جعو ، دنيا طرباق ، البنية المكانية في رواية رياح القدر لمولود بن زادي ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، جامعة العربي بن مهيدي _ ام البواقي _ ، 2016_2017 ، ص46 .

4 الرواية ، ص131 .

إذن ، فلفظة الشارع هنا توحي الى الخوف و الذعر ، و ذلك أثناء قراءة الشخصية (الطيب عامر) للمقال الأدبي الذي يصف طريقة مقتل المدعو " سالم حواتي " ، مخافظ الشرطة السابق . انه إغتيال مرعب.

وقال ايضا : " فكما كانت الشوارع تضيق بتلك السيارات ، أحسن ان ذهني أصبح يضيق " بالاهوال " التي أراها هنا في هذا البلد الموبوء ، كانت تلك الذكريات تزلزل كامل كياني ، حين تناهي ، فجاة ، لمسامعي لغط وقع أقدام تقترب." [1]

أي ، عودة كل الذكريات المؤلمة حين رؤية الشخصية للشوارع الضيقة في بركسة.

و قال في موضع آخر : " عبر الشوارع الشبه خالية ، بدا الناس بكما ، و كانهم يشعرون بمراقبة عين سحرية خفية . كانوا يتغامزون بوضوح حين التقائهم ثم يتابع كل واحد طريقه ، فلا ينتهي الى السمع الا صريف الرمال تحت أحذيتهم كرنين ناقوس خشبي ، او بكرة صدئة. " [2]

بمعنى ، ان "سليم منصور" ، تطرق هنا الى وصف طبيعة الناس التي رآها تتجول في شوارع مدينة مرقا.

بالاضافة الى قوله : " و مرة أخرى ، أسرع بفتح زجاج النافذة ليطل من خلف الشباك المغلق . قط أسود كبير ينفلت من تحت إحدى السيارات ، و يقطع الشارع جريا. "

توحي لفظة الشارع هنا الى الخوف ، و الرعب الذي إنتهك الشخصية (ثامر) .

---

1 الرواية ، ص168 .

2الرواية ، ص194 .

و نجد أيضا هذا المعنى في مقاطع آخر : " قط أسود كبير ينفلت من تحت أحدى السيارات ، و يقطع الشارع جريا" .[1]

"تلقفه الشارع بنسماته التي بدت له أكثر برودة من تلك التي كان يستنشقها ، و هو ينزل سلم العمارة . الشارع فارغ." [2]

و نجد في مقطع آخر من الرواية وصف خيبة أمل والد الشخصية (أشبوبي) ، بسبب تركه لمقاعد الدراسة و دخل في عمل البيع ، و الشراء في السوق . و يظهر ذلك في المقاطع التالية : " كان والده أول من شك في تصرفاته ، ذات يوم إقتفى أثره متخفيا ، لم يرتب أشبوبي ، و لم يتفطن لابيه الذي تبعه حتى الشوارع الشعبية حبن كان يبيع ، و يشتري ." و يقول أيضا : " لم يعد إبنه يقصد الثانوية ، و انما أصبح يرتاد الشوارع ، و الازقة لبيع ، و شراء ما إستطاع إليه سبيلا."

الطريق:

من الاماكن المفتوحة ، و هو عبارة عن شريط أرضي به مسارات ، تم إنشاؤه للنقل العام بين مختلف الأماكن . لقد وظفه الكاتب في رواية " زمن الغربان " بشكل واضح ، و من بين هذه المقاطع:

" انت تشرف أباك الطيب ، و جميع الارقاز أينما كانوا ، لذلك سنريك الطريق الى زيرا. " [3]

ان لفظة الطريق هنا ، توحي الى الحرية ، و القدرة على سلك مسار آخر للوصول الى الهدف المرغوب .

---

1 الرواية ، ص206 .

2 الرواية ، ص207.

3 الرواية ، ص38.

بالاضافة الى قوله : " نحن نقترب من زيرا . حذار با فوسطو ، كن رزينا . هناك رجال مسلحون يقيمون حاجزا مزيفا على الطريق المعبد. " [1]

توحي لفظة الطريق هنا ، الى الخوف ، و الدعوة الى الحذر ، حيث يدعوا " مولود " ، "فوسطو " ، الى الحذر من الرجال المسلحين الموجودين على الطريق.

و ايضا في قوله : " ثم مضى " الطيب عامر " عبر الطريق الموحل خاطفا قدميه بين البرك ، انه يريد ان يرى فيضان واد المالحة." [2]

و بهذا المعنى ، فان علاقة الطريق بهذه الشخصية هي علاقة تشاؤم ، و ذلك بسبب ما خلفته العاصفة من خسائر على الطبيعة (الحقول ، الاشجار ...)

وأيضا تطرق الى وصف ما خلفته العاصفة ، حيث لا وجود لاي شخص في الخارج : " مد الطيب عامر بصره بعيدا . لا حيوان ، لا انسان في الحقول ، او الطرقات." [3]

"رجعنا الى الوراء ، لقد أخطأنا الطريق خلال هروبنا ، مازال الرجال الملثمون ينتظروننا على طريق زيرا ، لم يعثروا على الحمير ، و لكن ، و لكننا ان عدنا على نفس الطريق سيلقون علينا القبض و يخوزقوننا".

هنا ، علاقة الطريق بهذه الشخصية هي علاقة تشاؤم ، بسبب فقدانهم للطريق أثناء هروبهم من الرجال الملثمين .

---

1 الرواية ، ص42.

2 الرواية ، ص79.

3الرواية ، ص78 .

و يقول أيضا في موضع آخر : " لنفكر معا ، اولا ، لا بد من تغيير طريقنا ... "[1]

فلفظة الطريق هنا ، توحي الى نوع من التفاؤل ، في الخروج من المأزق الذي وقعوا فيه (مولود ، نسيمة ، حكيم صيني ، خالدة) ، و ذلك بتغيير وجهة الطريق .

"كانت السيارة القديمة كثيرة الشخير، و الازير، و هي تتهادى عبر الطريق الترابي المدكوك. " [2]

بالاضافة الى قوله : " السرعة اذا ، سباق مع الزمن ، لقطع الطريق ، طريق الثوار الى كسب ثقة المواطنين " البراكسة " ، باقناعهم بضرورة قلب نظام " عبد السلام بلكروش " المستبد. "

اي ، السعي الى إقناع المواطنين " البراكسة " ، بضرورة التخلي ، و قلب النظام المستبد الذي طرحه " عبد السلام بلكروش. "

و يقول ايضا : " حتى الطرقات السيارة السريعة إملؤوها بحواجز عسكرية ، و دركية حتى تصير خابية ضيقة العنق." [3]

الطرقات هنا ، توحي الى نزع التفاؤل ، و غلق كل السبل للخروج الى الهدف ، فاعطى مثالا عن الطرقات السيارة المملوئة بالحواجز العسكرية التي تمنع بتاتا سرقة اي واحدة منها .

بالاضافة الى قوله : " أخلاصت السهرة ، هيا ، كل واحد فيكم يشد طريق ، او زنقة . لازم نلقاو فوسطو الليلة." [4]

---

1 الرواية ، ص89 .

2الرواية ، ص117 .

3الرواية ، ص174.

4 الرواية ، ص174 .

اي ، السعي وراء الهدف . بالقاء القبض على فوسطو.

و يقول في موضع آخر : " فباقدامك على هذا التبديل الممزق الذي سيغير حياتك ، دون تغيير مبادئك ، و ثوابتك ، كما أرى سترسم الطريق السليم ، و الأمثل للكثير من الشباب." [1]

بمعنى ، ان " الطيب عامر " ، يقوم بمدح " ثامر" في قدرته على تشكيل طريق صائب يسير عليه مختلف الاجيال.

و يقول أيضا : " الحظ ، و ما أدراك ما الخظ ، قد يفتح لك طريقا وسط بحر هائج ، او ينجيك من زوبعة مرعبة قاتلة فيحولها الى نسائم تنعش جسدك ، و تنشط عقلك. " [2]

بمعنى ، ان هناك طريقين ، طريق الخسارة ، و طريق الربح .

بالاضافة الى قوله في مقطع آخر : " أفسح له الرجال الطريق و هم يتمركزون بالتساوي خمسة على يمين السيارة ، و خمسة على يسارها ، و سرعان ما أشار أحدهم ، يبدوا أنه القائد بيمناه ، فانفتح الرتاج على مصراعيه. " [3]

1الرواية ، ص196 .

2الرواية ، ص226.

3 الرواية ، ص252 .

و نجد أيضا مقطع آخر يتخلله الخوف ، و التشاؤم، لان الشخصية (اشبوبي)، يعلم مع صعوبة الطريق الذي ينتظرهم . فوصف تلك الطريق بجبال بركسة العالية. و يظهر ذلك في قوله : " اصبح أشبوبي ، مذاك الفجر قائدا وصار رفاقه الاربعة مستشاريه المقربين ، غير أنه كان يعلم أن الطريق سيكون طويلا مرهقا كما جبال بركسة العالية الوعرة." [1]

الحي :

من الاماكن المفتوحة ، و له دور كبير في الرواية ، فهو يعطي لها جمالية بارزة ، و هو مكان للتنقل ، و الحركة[2] . ومن خلال قراءتنا للرواية يتضح لنا ان الحي دائم النشاط ، فهو يعطي الحرية الكاملة للشخصيات ، و يظهر ذلك في قوله :

" مرت الشهور طويلة مقرفة ينافس بعضها حالات اليأس القاتلة ثم تسلسلت السنوات العجاف ، فضاعفت بؤس سكان الحي ، و شردت شبابهم البطال في المدن الكبرى البعيدة." [3]

ومن خلال هذا ، توحي لفظة " الحي " ، الى اليأس الشديد الذي يعانيه سكان الحي ، و الذي أخذ طفولتهم ، و شبابهم.

---

1 الرواية ، ص261 .

2 هاجر جعو ، دنيا برطاق ، البنية المكانية في رواية رياح القدر لمولود بن زادي ، ص44 .

3 جيلالي خلاص ، زمن الغربان ، ص215 .

البحر :

لقد حظي هذا اللفظ ، باهتمام واضح من طرف الادباء ، و الروائيين ، نظرا لاثره ، حيث يعتبر المكان الذي يلجأ إليه الفرد ، للترويح عن نفسه ، و تفريغ همومه ، فكل حسب نظرته إليه ، فهو يحمل معان ، و دلالات كثيرة ، و لقد تردد ذكر هذا المكان المنفتح في عدة مواضع في الرواية نذكر منها[1] :

" عندما كان مولود يتذكر ذلك ، كانت عيناه الزرقوان تمتلئان بدموع ، بقدر ما كانت غزيرة ، بقدر ما كانت براقة كما البحر اذ تشرق عليه شمس صيف أرقازي." [2]

من خلال هذا المقطع ، تتضح الدلالة الحقيقية للبحر على انه يشبه الدموع الغزيرة ، فحين تتذكر الشخصية " مولود " الذكريات تنهمر الدموع كالبحر.

وورد في موضع آخر في قوله : " كانت النار تلقي ما يشبه السراب الاحمر المتراقص على جدران المسجد التي إصطبغت باللون الأمغر كما صخور شطآن صقلية تصطبغ وقت غروب الشمس في البحر أيام الربيع ، او الصيف الراقية. " [3]

و هذا يعني ان البحر مكان يتسم بالهدوء ، و السكينة.

---

1 سليم بتقة ، هنية جوادي ، بنية الزمان و المكان في رواية " زهرة العوسج " لراضية قعلول ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، جامعة محمد خيضر _ بسكرة ، 2018_2019 ، ص65 .

2الرواية ، ص27 .

3 الرواية، ص32 .

بالاضافة الى قوله : " وراحوا ينشرون وسط الشعب المحمس للادمغة الغاضبة التي تنفخ في العيون شرر النار كما الريح تنفخ في البحر ميلاد عاصفة هوجاء"[1].

توحي لفظة البحر هنا الى الهيجان ، فنلاحظ هنا ثوران الشعب كالبحر الذي تنفخ فيه الرياح . اما ثوران الشعب سببه حركة الخبرة بشعارها الفتاك.

و يقول ايضا : " لم يوافق الطيب عامر على هذه الأفكار المتشددة ، ذلك أنه يرى العنف المسلح نهرا غاضبا سيغرق بركسة في بحر من الدماء. " [2]

إذن ، فدلالة البحر هنا ، مكان للخوف ، و الدمار.

بالاضافة الى قوله : " تشعب الحديث ، طال طول الليل ، و صعد صعود الغرام ، فواعدته سعيدة في شقتها التي لم تكن الا شقة أشبوبي ذات الأنوار الغامرة كما أضواء منارات السفن في البحر المجهولة" [3].

اي ، يمثل البحر قي هذا المقطع مكانا للرحة ، و الطمأنينة ، و نسيان الهموم.

و هناك مثال آخر : " البحر وراءكم ، و العدو أمامكم . من الآن فصاعدا سنتبع أوامر عمي " علي السكارجي " . إنسوا تنكرا الى أن يرث الله بركسة. " [4]

فلفظة البحر هنا ، توحي الى الأمل ، و الحرية .

---

1 الرواية ، ص101 .

2 الرواية ، ص109 .

3الرواية ، ص243 .

4 الرواية ، ص251.

الجبل:

يعتبر الجبل قديما مكانا مناسبا لمختلف متطلبات الثورة ، حيث يضم كل الخارجين عن القانون ، فهو يتسم بالشموخ ، و العلو ، و الانفتاح . [1]

و لقد ورد في الرواية في مواضع عدة نذكر منها:

" أخذونا الى مركز قيادتهم الذي لم يكن سوى ثلاث مغارات مخفورة طبيعيا ، في سفح الجبل الذي كنا نقطعه عبر الصراط الوعر " [2] .

من خلال هذا المقطع ، ان الجبل يحمل دلالة الصعاب ، و عدم الشعور بالراحة.

ورد في موضع آخر : " أخذت كرة الشمس الحمراء تتبوأ قمة الجبل هناك في الشروق ، و راحت القفزات الضوئية تنفلت من عينها الضخمة ، فتصبغها الألوان البلورية المتشظية. " [3]

بمعنى ان الجبل أصبح يدل على الهدوء ، و السكينة ، و الراحة ، و الطمأنينة.

و يقول ايضا : " هذا القرار هو إرسال آلاف الغلمان الفقراء ، و آلاف الفتيات العاهرات المعوزات الى الجبال التي يتحصن بها المتمردون. "

اي ، ان دلالة الجبل هنا ، هو مكان لنشر الفسق بين المتمردين.

---

1 كريمة سمار، تجليات المكان في رواية " اشباح المدينة المقتولة " ، لبشير مفتي ، ص 61 .

2 الرواية ، ص44 .

3 الرواية ، ص120.

بالاضافة الى قوله : " ثم لا شيئ ، لقد أغتيل " ثامر محني " ، الرجل الطيب المؤمن بافكاره كما الجبال تؤمن بمواقعها ، فلا يستطيع الزلزال زحزحتها. " [1]

بمعنى ان دلالة الجبل في هذا المقطع ، هو مكان يتميز بالامانة ، و الحصانة ، الصلابة .

و ايضا هناك قول آخر ، يحمل نفس الدلالة ، و ذلك في قول :

" اطلع عمي علي السكارجي ، " أشبوبي " على آخر مستجدات الاخبار السياسية ، و طلب منه ان يكون قائد الثورة في جبال تنكرا ، و حرية حركة الخبرة للتي ستخرم صدور جلاوزة عبد السلام بلكروش. " [2]

و يقول في موضع آخر : " هيا خاوتي ، الجماعة ، بإنتظارنا هناك على قمة الجبل."

بالاضافة الى قوله : " غير انه كان يعلم ان الطريق سيكون طويلا مرهقا ، كما جبال بركسة العالية الوعرة." [3]

ان دلالة الجبل في هاذين المقطعين الأخيرين ، هو مكان للشقاء ، و مواجهة الصعاب.

1الرواية ، ص209 .

2الرواية ، ص249.

3 الرواية ، ص261.

السهول ، و الروابي:

لقد وظف " جيلالي خلاص " هاذين المصطلحين في قوله : " كل شيئ ، كان يبدو ميتا ، و كان عاصفة البارحة إغتالت الحياة في السهول ، و الروابي ، باستثناء والمالحة الشاخر كحمار أسطوري عاشق." ! [1]

إذن ، فان مصطلحي السهول ، و الروابي ، يوحيان الى الخراب .

الشلال:

هو عبارة عن سقوط مياه الأنهار من مكان مرتفع على صخور صلبة ، و لقد وظفه الكاتب في قوله : " فقد لمس شلال موسيقي العصافير شغاف قلبه ، و بلسم روحه الجريحة من أهوال البارحة." [2]

و من هنا ، يتضح ان دلالة الشلال هنا ، انها مكان للراحة ، و غرس الأمل في نفس الشخصية (الطيب عامر).

و يضيف في قوله : " كانت الأعشاب متوفرة هنا رغم الصيف القائظ ، فجبال ملائ بالجداول ، و الشلالات الصغيرة التي تنبت حول أحواضها أعشاب خلناها نحن الجوعى أعشاب فردوس لم يكتشفه البشر." [3]

---

(1) الرواية ، ص78 .

(2) الرواية ، ص77 .

(3) الرواية ، ص85 .

الشرفة:

من الأماكن المفتوحة ، حيث يعتبرها البعض مكان للاستراحة ، و التفكير ، أما في المقاطع التي ذكرها الكاتب " جيلالي خلاص " ، في روايته " زمن الغربان " ، تحمل دلالة أخرى . مثلا ، نجد في قوله : " فجأة ، تذكر الشرفة في هلع . أسرع يطل من خلف الشباك الخشبي المغلق." [1]

و من هنا ، يتضح ان دلالة الشرفة هنا ، مكان للرعب ، و الخوف ، حيث يظهر الخوف في الشخصية " ثامر " من وجود أحد داخل شرفة الشقة.

و هناك مقاطع أخرى تحمل نفس الدلالة : " ترك الشرفة فجأة ، حين تذكر الهاتف المنزلي الجهاز ، هناك ، فوق طاولته الخاصة في الصالون . رفع السماعة بيد ترتعد." [2]

و يقول أيضا : " قطع ذكريات ليلته المشؤومة ، عندما تفطن ، فجأة ، وضوء الشمس يدفئ جسده ، الى أنه يقف في الشرفة " من هنا ، قد يكون هدفا سهلا لأي قناص يظهر في الشارع . تراجع مذعورا ، و دخل الصالون." [3]

---

1 الرواية ، ص203 .

2الرواية ، ص204 .

(3) الرواية ، ص206 .

المدرسة:

من الأماكن المفتوحة ، فهي تعتبر رمزا للعلم ، ففيها يتلقى الفرد ، مختلف المعارف. [1]

ذكر الكاتب المدرسة في رواية " زمن الغربان " ، و ذلك أثناء الإشارة الى المدرسة التي يدرسا فيها الطفلان المتبنيان " للطيب عامر " و " فرانشيشكا " . و يظهر ذلك في قوله : " كان طفلاهما المتبنيان يدرسان في مدرسة الثكنة رفقة تلاميذ العسكر." [2]

و يقول في موضع آخر : " كانت زوجتي فرانشيشكا تميل الى فمرة " إرسال فوسطو سليم الى روما " ، و تسجيله هناك بإحدى المدارس القريبة من منزل جدته ماريا." [3]

إذن ، تتخذ المدرسة في هذا المقطع مكان لطلب العلم ، و تلقي المعارف.

الجامعة :

من الأماكن المفتوحة ، و هي مؤسسة للتعليم العالي ، و الأبحاث ، ففيها تمنح جل المعارف.

و قد وظف الروائي مصطلح الجامعة بشكل ضئيل في الرواية ، و من المقاطع التي وردت فيها هذه اللفظة ، او هذا المصطلح نجد:

---

1 خديجة زين ، تجليات البنية الزمانية و المكانية في رواية " شرفات بحر الشمال " لواسيني الاعرج ، ص56 .

2 الرواية ، ص124 .

3 الرواية ، ص134.

" فوسطو سليم " يظهر من الآن أنه سيغير شيئا ما في هذا العالم القلق . كل إيطاليا تتحدث عنه . كبريات الجامعات العالمية تتنافس فيما بينها لضمه الى طلبة الدكتوراه . خير ما فعل حين إختار جامعة برينستون ، princetonفي الولايات المتحدة الأمريكية . هي جامعة أكبر عالم أحبه الطيب عامر ، " جامعة ألبير أنشطاين. " [1]

و من خلال هذا ، فدلالة الجامعة ، هي مكان لصناعة العلم ، و المعرفة ، و التثقيف . و من دلالات الجامعة أيضا في هذا المقطع ، أيضا أنها المكان الذي جعل من " فوسطو سليم " مثقفا ، ووصل الى درجة عليا في العلم .

و يشير الى نفس الدلالة في موضع آخر : " الآن ، و قد شفيت " الجدة ماريا " الحكيمة ، الآن ، و قد أصبح " فوسطو سليم " شعلة تنير أكبر الجامعات في العالم." [2]

بالاضافة الى قوله : " لولا الفقر المشؤوم ، و " عبد السلام بلكروش " الملعون لواصل تعليمه ، صحيح أنه لم يكن متأكدا من نيل شهادة الباكالوريا ، و دخول الجامعة ، بيد ان الإرادة لم تكن تنقصه ، تجري الرياح بما لا تشتهي السفن. " [3]

بمعنى ان دلالة الجامعة ، هي مكان للعلم ، و غرس الارادة في النفوس.

---

1 الرواية ، ص134 .

2 الرواية ، ص136 .

3الرواية ، ص214 .

الحرب:

تعتبر الحرب من بين الفضاءات المفتوحة ، و هي عبارة عن نزاع مسلح بين دولتين ، او اكثر.

لقد وردت في مواضع عدة في الرواية نذكر منها:

" عجا ، حرب أهلية فيها فسحات للراحة ؟ " [1]

إذن فدلالة الحرب هنا توحي إلى الراحة ، و الهدوء.

و يقول في موضع آخر : " ها أنذا أفهم بعض أسرار أمي ، فأنا وسط حرب أهلية ، و لا شيئ كالحرب الأهلية يريك الناس ، رذائلهم ، و أسفل ما خلق الرب في أعماق قلوبهم ، أو خفايا عقولهم ، ان بقيت لهم عقول ، و هم يقتتلون بلا شفقة ، و لا رحمة ، و يخربون بلا وازع ردع أجمل ما بنوا ، و أروع نا منحهم الرب من طبيعة خلابة و نعم لا تعوض ، إلا بعد قرون إن بقيت الأرض قائمة. " [2]

ومن خلال هذا ، نصل الى أن دلالة الحرب توحي الى الفساد ، و الاضطهاد ، و الاستبداد ، حيث تكون هناك خسائر طبيعية ، و بشرية.

و هناك أيضا مقطع آخر لديه نفس الدلالة : " تنتظرنا جميعا في زيرا ، و ما بعد زيرا ، و بركسة كلها ، تحترق ، تصلي بنار " الحرب الأهلية " . الحامية ؟ " [3]

1الرواية ، ص 20 .

2 الرواية ، ص21.

3 الرواية ، ص92 .

بالاضافة الى قوله : " و بعد هي الحرب ، و ما أدراك ما الحرب ! ماذا كنت تود أن تقرأ يا الطيب ؟ أكنت ترغب أن تجد في هذه الجريدة ، او غيرها مقالا عن ورود بركسة المزهرة المتفتحة في أصياف الأعراس ، و الأفراح. " [1]

يوحي مصطلح الحرب في هذا المقطع إلى التشاؤم ، لان " الطيب عامر" ، كان يرجو أن يجد في ذلك المقال أخبار سارة عن بركسة ، و لكن على عكس ذلك ، فلقد إزدادت الخسائر.

الزلزال:

لقد وظف الكاتب " جيلالي خلاص " ، مصطلح " الزلزال " في مواضع عدة في الرواية نجد : " كان زلزال عنيف قد هز مرقا ، و ضواحيها ، و أريافها ، هذه ثماني سنوات خلت ، فتوفي والدا الطفلين تحت ردوم منزلهما." [2]

و من خلال هذا المقطع ، يتضح ، أن مصطلح الزلزال يوحي إلى الخراب ، و الدمار الذي طرأ على" مرقا " ، و ضواحيها ، حيث يعتبر السبب في موت والدا الطفلين اللذين تبناهما " الطيب عامر " ، و " فرانشيشكا " . لانهم كانوا من جيرانهم المقربين.

و هناك مقاطع أخرى توحي إلى نفس المعنى نذكر منها : " غير أن والديهما لم ينجوا من الزلزال المرعب القاتل ."

---

1 الرواية ، ص13 .

2 الرواية ، ص25 .

و يقول أيضا : " من يدري ذلك أن الزلزال كان عنيفا ، و كان قد أفقر الناس ، و أدخل الضنك إلى بيوتهم ، إن بقيت لهم بيوت بعد هزات ذلك الزلزال المرعب " . " كان منزل الطيب ، و فرانشيشكا ، قد قاوم هزات الزلزال بأعجوبة ، فنجوا كما نجا بقدرة قادر بعض جيرانهما ، و معارفهما " [1] .

و يقول أيضا : " عانقت " فرانشيشكا " زوجها بحب ، و حنان ، و قالت : أريد أن أحدثك في أمر لطالما عذب ضميري منذ نهاية الزلزال... " [2]

أماكن الداخل:

الوطن : يعتبر مفهوما واسعا ، و هو المكان الذي ولد فيه الشخص ، فهو يعزز روح الانتماء ، فيه تستريح فيه النفس ، و تأوي إليه الروح ، فالوطن يمنح للمواطن كل هذه الحريات. [3]

ومن بين المواضع الذي ورد فيه هذا المصطلح في الرواية نجد : " ... دون نسيان التأكيد على أن القمح ، و الشعير هما غذاء أجداد البراكسة البواسل طوال تاريخهم الحافل بالانتصارات المجيدة على أعداء الوطن ، و الأمة ، و على الامبريالية ، و غيرها من أنواع الإستعمار الجديد." [4]

أي ، إن لفظة الوطن ، توحي إلى الإنتماء.

1الرواية ، ص126 .

2 الرواية ، ص127 .

3 سليم بتقة ، هنية جوادي ، بنية الزمان و المكان في رواية " زهرة العوسج " ، لراضية قعلول ، ص57 .

4 الرواية ، ص65

و يقول أيضا : " كان الوطن كله في حالة حرب ، و تأهب . و الجميع : موتى ، جرحى ، كانوا يؤخذون ، و يحملون على حاملات تهتز كأنها ترقص على أنغام النشيد الوطني ، على أنغام ذلك النشيد الذي أنهى دورته حول العالم بهذه الزاوية الضائعة." [1]

من خلال هذا المقطع ، تتضح دلالة الوطن ، فهو مكان للرعب ، و الخوف ، و القتل ، و الجريمة .

الأمكنة المغلقة : تعد الأماكن المغلقة ، من بين الفضاءات الأساسية في الرواية ، حيث أنها تتميز بالانغلاق على العالم الخارجي ، على عكس الأماكن المفتوحة ، التي تتميز بالحرية." [2]

وأيضا ، ورد تعريف آخر، و هي الأماكن التي تحدها جوانبها الثلاث ، على أقل تقدير ، بشرط أن تكون لها حدود سقيفة ، و لها خصوصية في نفس كل إنسان ، و تتنوع بين عامة، و خاصة . [3]

---

1 الرواية ، ص193 .

2 سميحة بونية ، ونيسة قيدير ، عنف المكان في رواية " شارع ابليس " ، لامين الزاوي مذكرة لنيل شهادة الماستر ، جامعة عبد الرحمان ميرة _ بجاية _ ، 2012_ 2013 ، ص22 .

3 قصى جاسم احمد الجبوري ، المكان في روايات تحسين كرمياني ، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ، جامعة ال البيت ، 2015_2016 ، ص95 .

أماكن الإقامة (الإجبارية) :

السجن:

من الأماكن المغلقة ، فهو يمثل الواقع المرير ، حيث يعتبر الفرد منعزلا عن الجماعة ، محروما من الحرية ، مقيدا بقوانين محددة. [1]

و من بين الأمثلة التي ورد فيها هذا المصطلح في الرواية نجد:

" ههنا قرب سجن الطيب عامر ، بل ههنا الرعب يمضي مسحابا يمزق عقله ، فيتساءل بمرارة : لماذا لم يستجوبوني منذ أن حبسوني ؟ ، و زملائي في حركة الخبرة ، هل نسوني ؟"[2]

أي ، أنه مكان يشكل عالما مناقضا لعالم الحرية ، يشكل مزيدا من الخوف ر و التقيد.

و أيضا ، لقد أعطى الكاتب ، للسجن دلالة الإنهيار ، و الخوف ، و التقيد في مقطع آخر : " كان " أشبوبي " يعلم أن تلعثم لسانه ب " اللكنات " (جمع لكن) ، لا يبشر بالخير ، إنه بداية جفاف قد يحبس أمطار تجارته ، قد يطفئ شموع مستقبله ، و قد يرمي به في زنزنات السجون المجهولة." [3]

1عجوج فاطمة زهراء ، المكان و دلالته في الرواية المغاربية المعاصرة ، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ، جامعة جيلالي ليابس _ سيدي بلعباس_ ، 2017_2018 ، ص57 .

(2) الرواية ، ص209 .

(3) الرواية ، ص233 .

أماكن الإنتقال :

المستشفى:

يعتبر المستشفى مكانا للعلاج ، يلجأ إليه الناس من مختلف البلدان ، بإعتباره مكانا للإنتقال ، فهو يمتاز بالسكينة. [1]

لقد أشار الكاتب لهذا المصطلح في رواية " زمن الغربان " في بعض المقاطع ، و ذلك في قوله : " أخذ الطيب عامر سيجارة من علبته الموضوعة على مكتبه ، أشعل السيجارة ، و جذب منها نفسا عميقا نفث دخانه من أنفه ، متعته أن ينفث الدخان من منخري أنفه ، غير أن سيل مطر غوير سوط بعنف نافذة مكتبه ، فلكز أعصابه ، و جعل قلبه يقفز داخل قفصه الصدري كما قلب المجنون[2] يقفز بين أضلاعه المتوترة لحظة يلقي عليه الممرضون العباءة المكبلة camisoleفي مستشفى الأمراض العقلية " [3].

أي ، أنه مكان للإستشفاء ، يقيم فيه المرضى ، و يسهر على معالجتهم أطباء ، و ممرضون.

و يقول أيضا : " كان الطفلان اليتيمان في المستشفى ، عندما جلست " فرانشيشكا " لصق " الطيب " بتخت صالون بيتهما."

فالمستشفى في هذا المقطع ، هو المكان الذي تلقا فيه أبناء " الطيب عامر " و " فرانشيشكا " ، العلاج ، بعد حدوث الزلزال.

---

1 كريمة سمار ، تجليات المكان في رواية " اشباح المدينة المقتولة " ، لبشير مفتي ، ص71.

2 الرواية ، ص61 .

3 الرواية ، ص62 .

بالاضافة إلى قوله : " كانت تريد التخلص من الجنين " الغير الشرعي " في تلك المزبلة ، لكن إحدى دوريات الشرطة إكتشفتها ، فأخذتها إلى أقرب مشفى. " [1]

يعتبر المستشفى هنا ، المكان الذي تلقت فيه والدة الجنرال " بورب " العلاج ، بعد محاولتها التخلص من الجنين الغير الشرعي.

و يقول في موضع آخر : " مات الشيخ المجهول ، قبل نقله إلى المشفى. " [2]

و أيضا هنا ، يحمل دلالة المكان الذي يلتقى فيه العلاج.

المقهى :

يعد المقهى مكانا للإنتقال ، حيث يقصده الأفراد للترفيه ، و الإبتعاد عن ضغوطات الحياة ، و تبادل أطراف الحديث بينهم ، في مختلف مجالات الحياة. [3]

ومن بين المقاطع التي ورد فيها هذا المصطلح نذكر منها : " جلسنا داخل أول مقهى بلغناه . أشرت إلى مولود " أن أطلب لنا قهوتين." [4]

فهنا ، يمثل المقهى مكانا بارزا ، فهو مكان للتسامر ، والترفيه ، و لتجاوب أطراف الحديث في مختلف المجالات السياسية ، و الإجتماعية ...

---

1 الرواية ، ص183 .

2 الرواية ، ص229 .

3 كريمة سمار ، تجليات المكان في رواية " اشباح المدينة المقتولة " ، ص73 .

4 الرواية ، ص25.

ونجد أيضا مقطع آخر يحمل نفس الدلالة : " أحيانا كان " الجلاوزة " المموهون يخلقون فيما بينهم حورات ساخنة في المقاهي ، و الحانات ، و يثيرون قضايا قد تفرح الناس كاكتشاف حقل جديد من البترول ، أو الغاز. " [1]

و يقول أيضا : " كان جميع السكان يخافونه ، و يرتعدون بمجرد ذكر إسمه في هذا المقهى ، أو تلك الحانة." [2]

ومن خلال هذا ، نصل إلى أن دلالة المقهى ، أصبح مكانا للخوف ، لأنه كلما دخل أحد إلى ذلك المقهى يسمعون ما يتم تداوله عن " حميد الكتفي " (محافظ شرطة) . المعروف بقسوته ، و عنفه ، و إغتيالاته التي لا تنتهي.

بالإضافة إلى قوله : " قضى نهاره بين المقاهي ، و الشوارع ." و أيضا : " كان يتجه صوب أول مقهى يصادفه ، فيجلس لترتاح قدماه ، و إن كان عقله يزداد هما ، و غما. " [3]

إذن ، فالمقهى ، هو مكان للترويح ، و التفريج عن النفس التي ضاقت بهموم الدنيا.

و أيضا يشير إلى نفس الدلالة في المقاطع التالية : " كما صديقان يريدان الإحتفال بإتفاقهما المبارك ، توجه " أشبوبي " ، ووالده إلى أقرب مقهى ، كانت إرادة الاب أقوى من خجل الإبن ، بعدما رشفا أولى الرشفاتي من فنجاني قهوتهما." [4]

---

1 الرواية ، ص102 .

2 الرواية ، ص131 .

3الرواية ، ص217 .

4 الرواية ، ص222 .

بالإضافة إلى قوله : " بعد ساعة من المشاورات ، و النقاشات ، إتفقوا على أن يكونوا عيون أشبوبي في المقاهي ، و الحانات ، و الملاهي ، و مكاتب الإدارة ، و محالات التجار المريبة." [1]

بمعنى أن دلالة المقهى في هذا المقطع ، مكان للنقاش ، و التفاهم.

ورد أيضا هذا المصطلح فس مقطع آخر : " الشيخ الغريب الذي يمشي وحيدا ، لا يجالس الغير في المقاهي." [2]

و يقول أيضا : " فهلا شرفتني أنت ، و رفاقك غدا في أرقى مقهى أسسناه في مدينة الأحلام." [3]

أي ، أن دلالة المقهى ، هو مكان للنقاش ، و تبادل الآراء.

المسجد :

يعتبر المسجد مكانا للعبادة ، حيث يقوم بتقوية الروابط الدينية ، و تكريسها في قلوب الأفراد ، فيزيدون إيمانا ، و قدرتهم على مواجهة صعاب الحياة ، بالإضافة إلى الدور الكبير الذي يقوم به في بناء الرواية .[4] و يتجسد هذا المصطلح في مواضع عدة منها:

" كنت لا أرى من مولود سوى مصباحه اليدوي الماشي بالبطاريات ، و هو يمسح بنوره الفضي مسجد القرية المطلي بالجير الأبيض." [5]

و من خلال هذا ، نصل إلى أن دلالة المسجد ، إتخذت معنى العبادة ، و التضرع للخالق.

---

1 الرواية ، ص240 .

2 الرواية ، ص242 .

3 الرواية ، ص248.

4 كريمة سمار، تجليات المكان في رواية " اشباح المدينة المقتولة " لبشير مفتي ، ص51 .

5 الرواية ، ص31 .

الملهى:

يعتبر مكانا للرقص ، و الترفيه ، يعد فضاءا مريحا عند البعض ، و لقد وظفه الكاتب في قوله : " على حد تعبير عمدة الثوار " عمي علي السكارجي " ، أو شيخ رواد " نادي المكتوب " ، أشهر ملهى شعبي في زيرا" .[1]

و من هنا ، فإن دلالة الملهى ، هو مكان للرقص ، و الترفيه ، و الإستراحة.

ويقول في موضع آخر : " كان يدرك أنها ترقص رقصة الموت ، كما ذلك الشيخ الذي رآه يرقص في أحد ملاهي تنكرا ، ثم يسقط مغشيا عليه ." بالإضافة إلى قوله : " مات الشيخ المجهول قبل نقله إلى المشفى . لم يكن أحد من رواد الملهى يعرفه ، و لم تكن بحوزته أوراق هوية." [2]

إذن ، فدلالة الملهى هنا ، أنه مكان للقتل.

النادي:

يعد فضاءا مريحا ، و لقد وظفه الكاتب في قوله : " قبل ان يبدر أي شيئ من " أشبوبي " ، دوت في أرجاء النادي قهقهات عالية ، فاجرة ، فما كان من " أشبوبي " سوى الإنفجار بضحكات غولية جعلته يشرق بجرعة التي كانت تملأ فمه." [3]

إذن ، فدلالة النادي هنا ، مكان للترفيه ، و نسيان الهموم.

1الرواية ، ص151 .

2الرواية ، ص219 .

3 الرواية ، ص169 .

و يقول أيضا : " غير أن حمدان الطبال تفطن إلى روح الشؤم التي قد تغرق " النادي " في عراك لا يعلم سوى الله عاقبته." "[1]

من خلال هذا المقطع ، يتضح أن دلالة النادي ، أنه مكان للعراك ، و القتال.

بالإضافة إلى قوله : " كانت بركوسة زاهية ، و كانت النوادي ، و الحانات ، و المطاعم تعج بالناس ". [2]

أي ، أن دلالة النادي ، أنه مكان للهو ، و المرح.

المطار:

من الأمكنة المغلقة ، التي تهتم بوصول الطائرات ، و إقلاعها ، حبث وردت هذه اللفظة في الرواية ، ليوضح لنا الروائي مدى تذكر البطل لذكرياته الأليمة أثناء الهجرة من بلده الأصلي ، إلى أرض الغربة [3].

و من بين الأمثلة التي نجدها في الرواية نذكر منها" :

1الرواية ، ص176 .

2الرواية ، ص183 .

3 فوزية بن عيسى ، جماليات المكان في رواية الاسود يليق بك" لاحلام مستغانمي ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، جامعة العربي بن مهيدي ، 2012_2013 ، ص74 .

سرى التيار المغناطيسي في جسد الطيب عامر ، و فرانشيشكا ، كانت الساعة قد شارفت الثانية صباحا ، نام أهل المطار، عمالا ، و مسافرين ، و رجال شرطة." [1]

و قوله أيضا : " التدخين ممنوع في المطار ." في المثال الأول ، نجد أن لفظة المطار توحي إلى الهدوء ، و السكينة ، بعدما نام كل من كان بداخله . أما في المثال الثاني ، فهو يوحي إلى المكان المنغلق ، حيث يمنع فيه التدخين.

و يقول في موضع آخر : " أعتقد أن أبي ، و أمي عذباني منذ أن صرت نطفة فب رحم هذه الأخيرة ، فلقاؤهما بمطار ليوناردا دافينشي (روما) كان مبنيا على العذاب ، كانت أمي تعيش لحظات عذاب هجران صديقها ، و كان أبي معذبا مرعوبا ، و هو يقضي الليل في المطار لأول مرة في حياته." [2]

إن المطار بالنسبة إلى الشخصيتين (الأم ، الأب) يشكل حالة نفسية جد سيئة ، فكلاهما لديه سبب معين ، الأب لأنه لم يقضي يوما في حياته داخل المطار ، و خاصة في الليل ، أما الأم تعاني هجران صديقها.

---

2 الرواية ، ص18 .

3 الرواية ، ص29.

أماكن الإقامة (الإختيارية) :

الغرفة:

من الأماكن المغلقة ، فهي الحيز الذي تقيم فيه الشخصية . جاء في الرواية :

" كانت قطراته تنقر زجاج نافذة غرفة الطيب عامر ، نقرات قراع مشؤوم غاضب ، جائع ، ثم ضاعفت العاصفة عنفها شيئا ، فشيئا. " [1]

و من خلال هذا ، يمكن القول أن دلالة الغرفة ، أنها تمثل مكان الحرية الفردية ، و أيضا مكان للتفكير ، بالإبتعاد عن كل الضغوطات الخارجية.

نجد أيضا مصطلح " الغرفة " يحمل دلالة أخرى ، أنها مكان للراحة ، و النوم و الهدوء ، و يظهر ذلك في المقاطع التالية : " هكذا قال الطيب عامر ، و هو يعود إلى غرفته مبتلا من رأسه إلى أخمص قدمه ، كان يرجف من البرد ، كلا ، بل من زمجرة الريح المرعبة التي تكاد تبعج منزله ، تفجره ، تشظيه ، و تطير بأشلائه بعيدا ، بعيدا . " بالإضافة إلى قوله : " نزع الطيب عامر معطفه ، علقه على مشجب الغرفة ، و دار خلف السرير ، قصد إشعال المدفئة الكهربائية ، أشعلها بيدين مرتجفتين ، و هو يحمد الله على عودة الكهرباء" [2].

و يقول في موضع آخر : " إتجه إلى مكتبته المجاورة لغرفة نومه ، فتح خزانة وثائقه المكتظة بالأوراق ، الملفات ، المخطوطات ، قصاصات الجرائد ، جذذ رؤوس الأقلام التي أخذ يدونها سن الثامنة عشر[3] ."

---

1 سليم بتقة ، هنية جوادي ، بنية الزمان و المكان في رواية " زهرة العوسج" لراضية قعلول ، ص74

2الرواية ، ص53 .

3 الرواية ، ص55 .

بالإضافة إلى قوله : " سترافقان الدكتور الطيب عامر إلى غرفته حتى يرتدي ملابسه ، و لا شيئ يرفع ، أو يأخذ من غرفته . مفهوم ؟" [1]

بمعنى أن الغرفة ليست مكان للنوم ، و الراحة . فأيضا هي مكان لتبديل الملابس.

و أيضا هناك مقاطع أخرى تبين انا أن الغرفة هي مكان للراحة ، و النوم ، نذكر منها : " دخل الطيب عامر متبوعا " بفرانشيشكا " وولديهما ، قادتهم الفتاة عبر الرواق الواسع ، ثم أرتهم الغرف الواسعة ، إنه منزا من أربع غرف ، و حمام ، و مطبخ." [2]

وورد في مقطع آخر : " كانت ليلة مؤرقة بالنسبة إلى الطيب عامر ، فإن تمكن من إقناع فرانشيشكا بالنوم رفقة ولديهما المفجوعين ، فإن عينيه كانتا تقاوما النعاس في ظلام الغرفة التي إختارها لينعزل." [3]

و من هنا يتضح ، أن دلالة الغرفة ، أنها مكان يوحي إلى الرعب ، و الخوف ، و العزلة ، و التفكير.

و يقول أيضا : " طلعت الشمس ، و اخترقت أشعتها الأولى ستائر نافذة الطيب عامر. بانت له غرفة " الإقامة الجديدة " واسعة ، و مؤثثة بعناية." [4]

أي ، دلالة الغرفة ، أنها مكان للراحة.

1الرواية ، ص114 .

2 الرواية ، ص115 .

3 الرواية ، ص116 .

4 الرواية ، ص119 .

العمارة:

من الأماكن المغلقة ، حيث تعتبر الملجأ الوحيد للإنسان . أو هي عبارة عن " مجمع سكني " ، كما ورد في كتاب " جماليات المكان " ، لشاكر النابلسي .[1] ومن المواضع التي ذكرها الروائي في روايته ، نذكر منها : " ليته لم يسكن هذا الحي المنعزل ، البعيد عن وسط المدينة . من خلف العمارة المجاورة ، ظهر كلب سائب . قطع الرصيف المقابل . توقف فجأة عند سيارة جاره جمال ، و راح يتشمم عجلتها اليمنى [2] الأولى . إزدادت نبضات قلب ثامر . فجأة ، رفع الكلب قائمته الخلفية اليمنى ، و أخذ يبول بمتعة واضحة على العجلة." [3]

بمعنى أن العمارة تدل على الخوف و الرعب.

و هناك مقاطع أخرى يحمل نفس الدلالة ، في قوله : " يختفي تحت سيارة أخرى . للحظات ، يترقب " ثامر" خروجه . لا يخرج . تتحول نظرات " ثامر" باتجاه أحد سكان العمارة المجاورة ، و هو يقبل من اليمين." [4]

بالإضافة إلى قوله : " فتح باب شقته ، وهو يحاول أن يبدو هادئا ، قدر المستطاع . أجال بصره ، و هو يخرج ، في رواق العمارة."

---

1 كريمة سمار ، تجليات المكان في رواية " اشباح المدينة المقتولة" لبشير مفتي ، ص49 .

2الرواية، ص201.

3 الرواية ، ص202 .

4 الرواية ، ص206 .

و هناك مثال آخر تحمل دلالة ، أنها عبارة عن مجمع سكني ، و يظهر ذلك في قوله : " تجاوز رتاج العمارة الحديدي. " [1]

بالإضافة إلى قوله : " فجأة ، خطوات سريعة تقترب منه . إلتفت . شابان يخرجان من خلف العمارة ، و يتجهان نحوه . إرتاع . حاول الهروب ، لكن شابا ثالثا قطع عليه الطريق من ناحية العمارة الأخرى.[2]

تحمل دلالة العمارة هنا ، معنى المثال الأول ، إنها مكان يدل على الخوف ، و الرعب ، و المعاناة.

الشقة:

من الأماكن المغلقة ، و تعتبر مكانا للسكن ، ولقد ذكر هذا المصطلح في عدة مقاطع منها" :

غير أنه بعد لحظة ، ظهرت له هذه الأفكار تافهة ، لا سيما و قد تفطن إلى أنه يقف قبالة الرواق المؤدي إلى شقته . كل شيئ يبدو عاديا . أسرع إلى باب شقته ، ففتحه . دخل ، و أغلق الباب الحديدي بإحكام."

---

1 الرواية ، ص207 .

2 الرواية ، ص208 .

و يقول أيضا : " في الشقة لم يهدأ ، لم يجلس . و إنما رمى محفظته على طاولة الصالون ، و راح يذرع رواق البيت ذهابا ، و إيابا . " [1]

إذن ، فدلالة الشقة هنا ، مكان للخوف ، و الرعب . حيث ظهر الخوف في تصرفات الشخصية " ثامر " داخل تلك الشقة.

بالإضافة إلى قوله :" عند العاشرة ليلا ، دخلا شقته فتناقشا طويلا في وهاد الأزمة، و تلالها." [2]

و من خلال هذا المقطع يتضح ، أن دلالة الشقة ، أنها مكان للراحة ، و النقاس ، و الإستفسار . حيث حدث نقاش بين " أشبوبي " ، و "سعيدة " ، داخل الشقة. .

و هناك مقاطع أخرى تحمل الشقة دلالة أخرى على أنها ، مكان للراحة ، وتعتبر مكان الأحلام ، و الآلام ، للشخصية " سعيدة " ، و يظهر ذلك في قوله : " منذ عامين صار بيته شقة أحلامها ، و آلامها ، تعرف أغلب أسراره ، حتى أنها تلتقط الإبرة إن سقطت على بلاطه كما النحلة الميتة بالأزهار تلتقط أدق ذرات الرحيق ، دار بصمت ، و غادر."

" عندما قفل باب الشقة الخارجي ، داعب نسيم الصباح وجهه ، فاسترجع عنفوان شبابه ، نهار صعب كثيف المشاغل ، و كثير المشاكل ينتظره في تنكرا الثيب" [3]

---

1 الرواية ، ص203 .

2 الرواية ، ص234 .

3 الرواية ، ص238 .

و يقول أيضا : " تشعب الحديث ، طال طول الليل ، و صعد صعود الغرام ، فواعدته سعيدة في شقتها التي لم تكن إلا شقة أشبوبى، ذات الأنوار الغامزة كما أضواء منارات السفن في البحار المجهولة." [1]

أي ، أن دلالة الشقة هنا ، أنها مكان للهو ، و المتعة ، ولقاء الحبيب.

بالإضافة إلى قوله : " الشقة مسكونة ؟. "

إذن ، فمصطلح الشقة هنا ، يوحي إلى الخوف.

و هناك موضع آخر ، تظهر فيه دلالة الشقة على أنها ، مكان للتسامر ، و اللهو ، و ذلك في قوله : " غير أن " أشبوبي " سرعان ما ملأ بجسده الفارغ ممر وسط الشقة . الغريب أن " عمي علي السكارجي " إبتسم ثم إنفجر ضاحكا حتى أضحك سعيدة ، و أشبوبي." [2]

بالإضافة إلى قوله : " نحلاف ما كنت تظن يا صديقي فقد كنت متأكدا أنني سأجدك ههنا في شقتك " السعيدة ." و يقول أيضا: " أهلا بك ضيفا سالما مكرما في شقة " أشبوبي " المضاءة بأنوار سعيدة." [3]

و يضيف : " رجا " أشبوبي " عمي علي السكارجي ، أن يمهله للتفكير يوما ، أو يومين ، و إن كان قد أدرك أن القدر شرع ، منذ لحظة مغادرة الشيخ شقته ، في قرع طبول الحرب على آخر المترددين." [4]

_

1الرواية ، ص242 .

2 الرواية ، ص243 .

3 الرواية ، ص244 .

4 الرواية ، ص247 .

ومن خلال هذه المقاطع الثلاث ، يتضح ، أن دلالة الشقة ، مكان للسكن ، و الراحة.

المطبخ:

يعد من الأماكن المغلقة الموجودة في كل بيت . و من المواضع التي ورد فيها هذا المصطلح نجد:

" إنه منزل من أربع غرف ، و حمام ، و مطبخ." [1]

و يقول أيضا : " ثم أرتهم زرا قرب باب المطبخ ، و خرجت." [2]

بمعنى ، أنه مكان للأكل ، و الشرب.

المكتبة و المكتب:

هي عبارة عن مؤسسة علمية ، و ثقافية ، و إجتماعية ، فهي التي تقوم بتنمية ثقافة الشعوب ، من خلال المصادر التي تحتويها [3]. و قد وظف الروائي مصطلح المكتبة بشكل ضئيل في رواية " زمن الغربان " و ذلك من خلال ذكره لمكتبة البيت ، التي تعتبر مكانا مغلقا ، يلجأ إليه الشخصية . و يتمثل ذلك في قوله : " تنهد الطيب عامر تنهيدة خيل إليه أنه سمع صداها يتردد في أرجاء مكتبته الواسعة " [4] .

---

1 الرواية ، ص115 .

2 الرواية ، ص116 .

(3) هاجر عجو ، دنيا طرباق ، البنية المكانية في رواية رياح القدر لمولود بن زادي ، ص34 .

(4) الرواية ، ص58 .

ومن هنا ، يتضح أن دلالة المكتبة ، أنها مكان يدل على الخوف بسبب إنقطاع الكهرباء ، فأصبح مكتب الشخصية " الطيب عامر " مضلما.

و يقول أيضا في مواضع أخرى تحمل نفس الدلالة نذكر منها : " تلمس الطيب عامر مكتبه المزدحم بالأوراق ، و الكتب ، كما الأعمى يتلمس فراشه الفوضوي ، وجد ضالته شمعة مطفأة ، أشعلها بولاعة سجائره ، تأمل ضوءعا الباهت المتراقص. " [1]

"...وقطعت هبة ريح عنيفة توارد أفكار الطيب عامر ، رقص نور الشمعة ، إرتجت أبواب البيت ، و نوافذه ، و أضاء البرق ، للحظة خاطفة مكتبة الطيب عامر ، تراقص ضوءه الجنوبي هنا ، و هناك كما العفاريت النورانية تجذب في رقصها ... ثم إنفجرت السماء في رعدة مرعبة."

بالإضافة الى قوله : " أخذ الطيب عامر سيجارة من علبته الموضوعة على مكتبه ، أشعل السيجارة ، و جذب منها نفسا عميقا نفث دخانه من أنفه ، متعة ان ينفث الدخان من منخري أنفه ، غير أن سيل مطر غزير سوط بعنف نافذة مكتبته." [2]

و يقول أيضا : " أشعا شمعة ثانية ، و جلس الى مكتبه ، و هو يزفر زفرات مغبون قبضت على صدره أيادي حزن لا ترحم . ثم رفع بصره إلى الساعة الكبيرة التي تزين الرف الأعلى من مكتبته ، كانت تشير إلى الثانية ، و دقيقتين من صباح هذه الليلة الماطرة المهولة برياحها المزمجرة ، و رعودها المقنبلة. " [3]

---

1 الرواية ، ص57 .

2 الرواية ، ص61 .

3 الرواية ، ص69 .

بمعنى ، أن دلالة المكتبة ، هي مكان الذي يشمل الخوف ، و الحزن و الكآبة ، و تذكر الذكريات المحزنة.

و هناك مقاطع أخرى يدل على نفس المعنى : " كان يقف وراء زجاج نافذة مكتبه ، كان من عادته أن يقف كذلك بين الفينة ، و الأخرى ." و يقول أيضا : " نفث الطيب عامر دخان سيجارته نحو سقف مكتبته ، و عقد ما بين حاجبيه " هل ... هل رعشتي هذه التي تدفع نبضات قلبي إلى التسارع المقلق لكل كياني هي رعشة حب ؟ ." بالإضافة إلى قوله : " إنطفأت الشمعة مرة أخرى ، حاصر الطيب عامر ظلام لا يعادل رعبه إلا رعب التائه في صحراء قاحلة غابت شمسها ، إستدار إلى مكتبه وسار كأعمى خانته عصاه ، و إن كان يعرف بحدسه المكان الذي يقصده تلمس سطح مكتبه في الظلام الدامس." [1]

و يقول في مقطع آخر: " كان أسرع في الوصول إلى مكتب الرئيس " عبد السلام بلكروش." " [2]

و يقول أيضا : " يقاطع همسهم ، و هو يضرب مكتبه الضخم الواسع بقبضة يده الخشنة." [3]

أي ، أن المكتب في المثال الأول هو مكان مغلق ، للتفاهم ، و للعمل ، أما في المثال الثاني ، أي الأخير ، هو مكان يدل على الخوف ، و ذلك من خلال ضرب المكتب بالعنف أثناء التفاهم.

---

1 الرواية ، ص72 .

2 الرواية ، ص146 .

3 الرواية ، ص158

دورة المياه:

لقد وظف الكاتب مصطلح دورة المياه بشكل ضئيل ، و من المقاطع التي توضح ذلك نجد: " ما رأيك لو ذهبنا إلى دورة المياه ، هناك لا أحد غيرنا ، سيشم رائحة الدخان ." و أيضا: " في دورة المياه ، جرى كل شيئ بسرعة ، أو قد لها سيجارة نفثت دخانها في وجهة حتى تضببت سمرته ، أشعل سيجارته." [1]

و من خلال هذا ، نجد دلالة دورة المياه ، هي مكان للتدخين ، حيث وظفه االشخصيتين " الطيب عامر " ، و "فرانشيشكا " ، كما للتدخين لأنه مكان مغلق ، و منعزل عن الناس ، فلا تأثر عليهم رائحة الدخان .

و يقول في موضع آخر : " أشرت بحركة من يمناي لمولود ، و خالدة ، و نسيمة ، ففهموا أني متجه إلى دورة المياه ، كنت قد إكتشفت قرب المراحيض باب صدئا دفعته بقوة فانفتح ، حين غادرت فتحته بسهولة ، أطلت خارجه ثم تشجعت ، و اندفعت جاريا في الظلام." [2]

بمعنى ، أن دلالة دورة المياه هنا ، هو مكان للهروب ، حيث إستطاع الشخصية " فوسطو" ، الهروب من خلال دورة المياه.

المغارات :

لقد وظف الكاتب مصطلح المغارة في عدة مقاطع في الرواية نذكر منها : " في تلك الأشتاء حسب رواية مولود ، فإن مثل هذه المغارات التي إتخذ هؤلاء المسلحون مركزا لإقامتهم ، و قيادتهم ،

---

1 الرواية ، ص18 .

2 الرواية ، ص177.

مثل هذه المغارات تدفأ بشكل عجيب ، فتتحول طوال الشتاء البارد إلى بيوت دافئة." [1]

و من هنا فدلالة المغارة هنا ، أنها مكان للإقامة ، حيث إتخذها المسلحون مركزا للإقامة ، و الإختباء.

و هناك مواضع أخرى تحمل نفس الدلالة : " طلب منا دون مقدمات أن نخبره عن زميلنا ، أو زميلنا ، أو زملاؤنا الذين أخذوا الحمير ، فأفراد جيشه بحثوا عن الحمير الثلاثة في كل خرشة ضرو ، أو قندول ، و تحت جميع الصخور المحيطة بالمغارات على بعد دائري يتجاوز الثلاثة كيلومترات ، و لم يعثروا عليها " ."و إن لم نخبره خلال أربع ، و عشرين ساعة سيقطع رأسينا ، كلا ، سيخوزقنا فوق شجرة البطم التي تتوسط الفسحة المنبسطة أمام المغارات الثلاث."

و يقول أيضا : " في الليل حدث ما لم نتوقع ، فقد كسرت خالدة ، و نسيمة جمجمتي حارسي المغارة ، بعدما مارستا معهما الجنس ، ثم أسرعتا لفك وثاقينا ، هربنا مع نسيمة ، و خالدة ، لا نلوي على شيئ ". [2]

إذن ، فدلالة المغارة هنا ، أنها مكان للحرب ، و القتال ، و أيضا مكان لتخبيئ المظلومين من طرف الأعداء ، و يظهر هذا في قتال الشخصيتين " خالدة "، و " نسيمة " ، مع حارسي المغارة. بالإضافة إلى قوله : " فطلعت الطائرات الصفراء غادتها ، و قنبلت بالنبالم المخابئ فنجا من كتب له الرب النجاة ، و استشهد أغلب ساكني المغارات ، و الخرش." [3]

---

1 الرواية ، ص44 .

2 الرواية ، ص47 .

3 الرواية ، ص50

أي ، أن المغارة هنا ، تدل على أنها مكان للموت.

الآبار:

لقد وظف الكاتب " جيلالي خلاص " هذا المصطلح في قوله : " لم تعد بركسة تنتج اليوم سوى مائتي ألف برميل من البترول ، سبعون بالمئة منها من آبار البترول الصخري." [1]

إذن ، فدلالة الآبار ، أنها مكان للتخزين.

البرك:

لقد وظف الكاتب هذا المصطلح في قوله : " نظر الطيب عامر ، و هو يشعل سيجارة ، إلى البرك ، المتلألئي ماؤها في ضياء الشمس ، كانت تبرقع ، كزرابي مذهبة ، أرضية البستان المخضوضرة ، كما كانت تلمع هنا ، و هناك ، عبر الصراط المؤدي من مزرعته إلى الطريق المسفلت ، و رغم الجراح المؤلمة التي كانت تشوه فروع هذه الشجرة المثمرة ، أو تلك ، فإن صدر " الطيب عامر " ، إنشرح قليلا." [2]

إذن ، فدلالة البرك هنا ، أنها مكان للترويح عن النفس ، و إنشراح الصدر بالنسبة للشخصية (الطيب عامر).

و يقول أيضا : " ثم مضى الطيب عامر عبر الطريق الموحل خاطفا قدميه بين البرك ، إنه يريد أن يرى فيضان واد المالحة. " [3]

---

1 الرواية ، ص61 .

2 الرواية ، ص78 .

3 الرواية ، ص79 .

إن مصطلح البرك هنا ، يوحي إلى تشاؤم الشخصية (الطيب عامر) ، بسبب الخراب الذي طرأ على الطبيعة (الحقول ، السهول ...)

البرج:

لقد وظف الكاتب " جيلالي خلاص " مصطلح البرج بشكل كبير ، و من المقاطع التي توضح ذلك نجد:

" داخل برج " الكبش " تحصن مئات المتضاهرين ، كانوا يعتقدون أن قوات " عبد السلام بلكروش " سترحمهم ، بعد أن نكلت بالعشرات من إخوانهم ، و أخواتهم في شوارع بركوسة ، و حاراتها الشعبية."

و يقول أيضا : " كان الصدى المتردد عبر جدران البرج الضخمة ، قد أطار بعقل الكولونيل بوجبيل ، فما بالك بعقول جنوده الملتهبة جراء أسبوع كامل من الأرق ، و المناوشات."

بالإضافة إلى قوله : " خال العساكر المرتعشة أجسادهم " الخبرة " نزيكا سيمحقهم عن آخرهم ، بينما تحصن المتظاهرون داخل أسوار البرج ، وراحوا يهتفون " الخبرة ، الخبرة." " [1]

ومن خلال هذه المقاطع ، فإن دلالة البرج تظهر على أنها مكان يتحصن به المتظاهرون من قوات " عبد السلام بلكروش."

---

1 الرواية ، ص97 .

و يقول في موضع آخر : " داخل البرج إحتمى المتظاهرون بأضخم الأسوار ، وواصلوا بروح إنتحارية هتفاتهم : " الخبرة ، الخبرة " ، " الخردة " . يا أولاد الكلب ، النار ! أطلقوا النار." ! [1]

أي ، أن دلالة البرج هنا ، أنها مكان للحماية من المتظاهرين.

بالإضافة إلى قوله " : داخل البرج حصدت عشرات الأجساد . تطايرت أشلاؤها فوق الأسوار المهدمة ، و سفحت دماؤها على الحجارة ، و كتل الخرسانة المتدحرجة هنا ، و هناك." [2]

إن مصطلح البرج هنا ، يوحي إلى القتل ، و العنف ، و الضحاياو، الموجودة فوق أسوار هذا البرج ، التي أحدثها العدو.

وسائل النقل:

السيارة:

تعتبر وسيلة من وسائل النقل ، حيث وظفها الروائي في عدة مواضع نذكر منها على سبيل المثال:

" بل خرج من بين أسنانه المقضقضة ، بسبب تهيج أعصابه ، أنين أشبه بأنين كلبه طيو يوم دهست سيارة مجنونة أمه الوفية ، وثلاثة من إخوانه الجراء الحلوين." [3]

---

1 الرواية ، ص98 .

2 الرواية ، ص99 .

3 الرواية ، ص67 .

يقول أيضا: " كانت السيارة القديمة كثيرة الشخير ، والأزير ، و هي تتهادى عبر الطريق الترابي المدكوك[1]."

توحي لفظة السيارة في المثال الأول إلى الخوف ، وذلك يظهر أثناء دهس هذه السيارة للأخوات الكلب ، و أمه . أما المثال الثاني ، يوضح لنا دلالة السيارة ، على أنها وسيلة من وسائل النقل.

بالإضافة إلى قوله : " يقصد الرجل سيارته في تؤدة ، و عندما ببلغها ، يقف جنبها ، و يروح يفتش في جيوب سترته ، يستل سيجارة ، و يشعلها . يمتص الدخان بشره ثم ينفثه ، و هو يتأمل سيارته . و سرعان ما راح يدور حولها ، متفقدا العجلات ، و زجاج النوافذ."

إذن فدلالة السيارة هنا ، توحي إلى الخوف ، حيث يظهر الخوف الشديد على الشخصية (ثامر) أثناء تأمله لأحد من سكان العمارة ، و هو يتجه نحو سيارته.

و يقول في موضع آخر : " و بينما الرجل يفتح سيارته ، يخرج أحد جيران ثامر ، إنه " سليم " ، مدير عام إحدى الشركات الحكومية النادرة التي مازالت تشتغل . قلب ثامر يخفق" [2] .

أيضا هنا دلالة السيارة توحي إلى الرعب ، و القلق الشديد للشخصية (ثامر)

و يقول أيضا : " إرتعدت فرائسه للحظة ، غير أنه إستنجد بكل ما يملك من شجاعة ، و أغد الخطو باتجاه سيارته. " [1]

إذن ، إن السيارة توحي إلى الخوف كما في الأمثلة السابقة

---

1 الرواية ، ص117 .

2 الرواية ، ص206 .

3 الرواية ، ص208 .

بالإضافة الى قوله : " عندما زأرت السيارة الرباعية الدفع ، وانطلقت كما القدر ينطلق في الليالي الشتوية المرعبة الرعود ، و البروق." [1]

و يقول أيضا : " وكأن عيون هاتف " عمي علي السكارجي " كانت تقتضي أثرهم ، إذ دق هاتف " أشبوبي " ، و السيارة الرباعية الدفع تتجاوز أولى عمارات زيرا." [2]

و من خلال عاذين المقطعين ، يتبين أن دلالة السيارة ، هي وسيلة من وسائل النقل.

و يقول في موضع آخر : " عندما نزلوا لاحظ خمستهم بلفتات تكاد تتقاطع أن الرجال العشرة كانوا يحيطون بالسيارة من الخلف ، اليمين ، و اليسار ." [3]

أي ، إن دلالة السيارة هنا ، توحي إلى الخوف ، من الرجال الذين أحاطوا على السيارة . من الخلف ، و اليمين ، و اليسار.

بالإضافة إلى قوله : " فلنحتس آخر الكؤوس ، السيارة جاهزة ، سننطلق في ربع ساعة بإتجاه جبل ذودا." [4]

تعتبر السيارة هنا ، وسيلة من وسائل النقل.

---

1 الرواية ، ص249 .

2 الرواية ، ص250 .

3 الرواية ، ص253 .

4 الرواية ، ص260 .

الحافلة:

لقد ذكر الكاتب " جيلالي خلاص " ، مصطلح الحافلة في عدة مقاطع من رواية " زمن الغربان " ، و من بين هذه المقاطع نجد :

" و قد تزاحمت الأفكار في مخه ، يصوب بصره دوما إلى شجرة الزيتون الضخمة التي إعتاد الناس الوقوف ، أو الجلوس تحت ظلها لإنتضار الحافلات الريفية المتجهة إلى مدينة مرقا . يومها كان موقف الحافلات خاليا ، العصافير وحدها كانت تنزل من أعراف الزيتونة الضخمة لتنقب حبوبا مجهولة ، أو فتات خبز رماه مسافرون مبذرون ، أو صبيتهم الحرونون. " [1]

و من خلال هذا ، يتضح أن دلالة الحافلة ، تشير على أنها وسيلة من وسائل النقل.

و يقول أيضا :" و سرعان ما تبين " للطيب عامر " عشرات الجنود المدججين بالأسلحة ، و هم يقفون قرب شاحناتهم ، و سياراتهم ، العسكرية ، بل قرب دبابة مدفعها الغولي الضخم مصوب بإتجاه الباب أين يقف هنا ، وزوجته ، ووالده ، و الضباط المحيطون به " [2].

أي ، أن مصطلح الحافلة ، يوحي إلى الخوف ، و الرعب ، حيث إنتاب الخوف " الطيب عامر " ، و زوجته ، ووالداه " ، عند رؤيتهم للجنود بالمدافع أمام باب منزلهم.

بالإضافة إلى قوله : " حافلات تلما لا يجرون إليها ، و لا يزدحمون أمام أبوابها ، كما يفعل سكان بركوسة." [3]

فدلالة الحافلة هنا ، أنها وسيلة من وسائل النقل ، فبفضلها ينتقل أفراد " تلما"

---

1 الرواية ، ص70 .

2 الرواية ، ص113 .

3 الرواية ، ص139 .

و يقول أيضا : " و انطلقت الحافلة." [1]

فالحافلة هنا ، وسيلة للنقل.

ويقول في موضع آخر : " أما بقية الحافلات ، فإنها كانت تقل أكثر من ستة آلاف غلام ، يتراوح سنهم ما بين العاشرة ، و الخمس عشرة سنة."

بالإضافة إلى قوله : " في لحظات وافق الجميع على فكرة عبد السلام بلكروش المتعهرة ! غير أن " عمي علي السكارجي " تفطن ، بعد عشر[2] ساعات من إنطلاق الحافلات الضخمة الطويلة ، تفطن إلى مؤامرة عبد السلام بلكروش."

و يقول أيضا : " قبل أن تبلغ الحافلات سفوح " جبال الثوار " ، كان " عمي علي السكارجي " ، قد أوصل الخبر " العهري الخطير " ، أوصله إلى قيادة " حركة الخبرة " [3] .

و من خلال هذا يمكن القول ، أن دلالة الحافلة ، أنها تعتبر وسيلة من وسائل النقل.

الطائرة:

لقد وظف الكاتب مصطلح الطائرة ، في عدة مواضع نذكر منها : قوله : " سمعت آخر كلمة لصديقها " فرانكو" ، فجحظت عيناها ، و صعد الدم إلى رأسها بدفع أسرع من محركات طائرة نفاثة يصعب على الردادات إلتقاطها." [4]

---

1 الرواية ، ص141 .

2 الرواية ، ص152 .

3 الرواية ، ص160 .

4 الرواية ، ص16 .

و يقول في موضع آخر : " فطلعت الطائرات الصفراء غداتها ، و قنبلت بالنبالم المخابئ فنحا من كتب له الرب النجاة ، و استشهد أغلب ساكني المغارات ، و الخرش." [1]

ومن خلال هذا ، يمكن القول ، أن دلالة الطائرة ، تدل على أنها مركبة جوية ، و هي من وسائل النقل الجوي.

السفن:

لقد إستخدم الكاتب مصطلح السفن ، في موضع واحد : " أحرقت سفن الفاتحين ، فلتكن لهبها منارة للجنود الباسلين . لن نعود إلى تنكرا غدا . زيرا هي " جبل طارق " ، الذي سنصعده فجر هذه الليلة." [2]

الشاحنة:

لقد وظف " جيلالي خلاص " هذا المصطلح في مقطع ، و يظهر في قوله : " ثم تناهي إلى مسامع " الطيب عامر " ، تراجع ملحوظ في زئير محركات الآليات ، و الشاحنات ، لكنها توقفت ، و إن بدا له أن مكابسها لا تزال تشتغل." [3]

---

1 الرواية ، ص50 .

2 الرواية ، ص259 .

3 الرواية ، ص108 .

إذن ، فدلالة الشاحنة هنا ، أنها وسيلة من وسائل النقل

و يقول أيضا : " و سرعان ما تبين " للطيب عامر " عشرات الجنود المدججين بالأسلحة ، و هم يقفون قرب شاحناتهم ، و سياراتهم العسكرية ، بل قرب دبابة مدفعها الغولي الضخم مصوب بإتجاه الباب أين يقف هو ، وزوجته ، ووالده ، و الضباط المحيطون بهم" [1]

و من خلال هذا ، يتضح أن مصطلح الشاحنة ، توحي إلى الخوف ، بسبب الجنود المسلحين المحيطين بها."

---

(1) الرواية ، ص109 .

خاتمة :

خاتمة :

استخلصنا في هذا البحث ، وبعد اعتمادنا على عدة مراجع ، جملة من النتائج ، و نوجزها في النقاط التالية :

- رواية " زمن الغربان " هي رواية تتحدث عن مخلفات حدث تاريخي ، وقع في زمان ، و مكان معين .
- توجد في الرواية عدة احداث سردت على لسان بعض الشخصيات . من خلال الاعتماد على تقنية الاسترجاع .
- وظف المؤلف في العمل الادبي كل تقنيات السرد ، بالاعتماد على عنصري الزمان ، و المكان خصوصا .
- حضور تقنيات البنية الزمنية بكل عناصرها ، من مفارقات (استرجاعات ، استباقات) ، و مدة زمنية (خلاصة ، حذف ، مشهد ، وقفة) . و هذا يزيد حركية في الزمن .
- تحتوي الرواية على نوعين من الامكنة و هي : الامكنة المغلقة ، و الامكنة المفتوحة ، فهذه الاخيرة شملت اماكن انتقل فيها البطل في البحث عن الامان ، و الاستقرار الذي كان يفقده في وطنه ، بعكس المنفى الذي وجد فيه الامان .
- تولى رواية " جيلالي خلاص " اهتماما خاصة بالمدينة ، و القرية ، باعتبارهما يمثلا الملجا لكل مواطن .
- يعد المكان بمثابة العمود الفقري الذي يربط اجزاء العمل الادبي ، اما الزمن يعتبر الركيزة الاساسية في البناء الروائي ، فلا وجود لشخصيات ، او حداث خارج اطار الزمن .
- تنوع اساليب تقديم الامكنة ، و الازمنة في الرواية . و نجد التوظيف المكثف للمشاهد .

- يشغل الراوي على استرداد الذاكرة من خلال سرد احداث وقعت .
- تعلق المكان بالوصف ، كونه يقدم لنا المكان بادق صورة ، كما نراه مجسدا في الواقع .
- اما فيما يخص البناء الفني للرواية ، فقد كانت الفصول مكملة لبعضها البعض .
- ان موضوع البنية الزمنية ، و المكانية ، سيبقى مفتوحا امام المزيد من الاسهامات ، و القراءات الجديدة ، تجاوزا للحدود التي توقفنا عندها .
- و في النهاية ، لا نملك الا ان نقول اننا عرضنا فكرتنا في هذا الموضوع ، و نرجوا ان نكون قد اصبنا ولو بالقليل عنه .

ملحق

الملحق :

السيرة الذاتية للكاتب :

ولد " جيلالي خلاص " عام 1952 م ، يعتبر احد اشهر الكتاب الروائيين ، و من ابرز اسماء الجيل الثاني الذين برعوا في القصة القصيرة بالجزائر . كما تقلد مناصب عدة ، اهمها : مدير مؤسسة النشر الجزائرية .

و من ابرز مؤلفاته القصصية و الروايات نذكر منها :

- رائحة الكلب (رواية) .
- زهور الازمنة المتوحشة (رواية) .
- حمائم الشفق (رواية) .
- نهاية المطاف بيدك (قصص) .
- قرة العين (رواية) .
- خريف رجل المدينة (قصص) .
- عواصف جزيرة الطيور (رواية) .
- الحب في المناطق المحرمة (رواية) .
- بحر بلا نوارس (رواية) .
- الق النجوم الشتوي (مقالة ادبية) .
- الخبز ، و الاسمنت (مقالة سياسية) .
- السفر الى الحب (قصة طويلة) .

بالفرنسية :

- Les transes de la plume .
- Chroniques littéraires .
- Le médecin qui venait du soleil.
- Nouvelles .

و لقد ترجمت بعض رواياته ، و قصصه الى عشر لغات منها : الفرنسية ، الانجليزية ، الروسية ، الصينية ، البولونية ، الايطالية ، الالمانية .

المصادر و المراجع

المصادر و المراجع :

1. القران الكريم .
2. اسماء بوبكري ، " المشهد " في المعجم و المصطلح ، دراسة المشهد السردي للثلاثيات الروائية ، جامعة احمد دراية ، ادرار .
3. امنة يوسف ، تقنيات السرد في النظرية و التطبيق ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ، لبنان ، ط2 2015 .
4. اسيا البوعلي ، اهمية المكان في النص الروائي ، مجلة نزوى ، عمان ، 1 ابريل 2002 .
5. اديث كريزويل ، عصر البنيوية ، ترجمة : جابر عصفور ، دار سعاد الصباح ، الكويت ، ط1 ، 1993 .
6. ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (زمن)
7. ابن فارس (ابو الحسين ابن زكرياء) ، معجم مقاييس اللغة ، تح : عبد السلام محمد هاروف ، ج3 ، دار الجيل ، بيروت ، دط ، 1991 .
8. الفيروز ابادي ، القاموس المحيط ، شركة و مطبعة مصطفى البياني ، ج2 ، ط2 ، مصر ، 1952 .
9. جيرار جنيت ، خطاب الحكاية ، بحث في المنهج ، تر: محمد معتصم عبد الجليل الازدي عمر حلى ، المجلس الاعلى للثقافة ، المشروع القومي للترجمة ، ط2 ، 1997 .
10. حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، الدار البيضاء ، ط1 ، 1990 .

11. جميل صليبا ، المعجم الفلسفي بالالفاظ العربية و الفرنسية و الانجليزية و اللاتينية ، الشركة العالمية للكتاب ، مكتبة المدرسة ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، لبنان ، 1982 .

12. حميد الحميداني ، بنية النص السردي من منظور النقد الادبي ، المركز الثقافي العربي للطباعة و النشر ، بيروت ، الدار البيضاء ، ط1 ، 1991 .

13. حوش نور الهدى ، البنية السردية في رواية " عرش معشق " ل " ربيعة جلطي " ، مذكرة ماستر ، جامعة العربي بن مهيدي ، ام البواقي ، 2013 – 2014 .

14. حنان بوقرة ، جماليات المكان و الزمان في رواية " الفضيلة " " لمصطفى لطفي المنفلوطي " ، مذكرة ماستر ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، 2015– 2016 .

15. حسين مجيد العبدي ، نظرية المكان في فلسفة ابن سينا ، دار الشؤون الثقافية العامة ، العراق ، بغداد ، ط3 ، 1987 .

16. خديجة زين ، تجليات البنية الزمانية و المكانية في رواية " شرفات بحر الشمال " " لوسيني الاعرج " ، مذكرة ماستر ، جامعة الشهيد جمة لخضر ، الوادي ، 2016 – 2017 .

17. خولة طالب الابراهيمي ، مبادئ في اللسانيات ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، ط2 ، 2006

18. رابح الاطرش ، مفهوم الزمن في الفكر و الادب ، جامعة فرحات عباس ، سطيف ، مجلة العلوم الانسانية ، العدد 159 ، مارس 2006 .

19. زبوج نور الدين ، كدار نصر الدين ، مكونات الخطاب السردي في رواية " الحالم" ل " سمير قاسمي " ، مذكرة ماستر ، جامعة عبد الرحمان ميرة ، بجاية ، 2016–2017 .

20. زينة احمدي ، ليلى بريم ، البنية الزمانية و المكانية في رواية " حروف الدم " ل " بشرى بوشارب " ، مذكرة ماستر ، جامعة الشهيد حمة لخضر ، الوادي ، 2017-2018 .

21. سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي (الزمن ، السرد ، التبئير) ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، بيروت ، ط3 ، 1997 .

22. سيزا قاسم ، بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ) ، مكتبة الاسرة للنشر و التوزيع ، القاهرة ، 1978 .

23. سارة كمام جريدي ، يمينة بركة ، جماليات المكان السردي في رواية " في قلبي انثى عبرية " ل " خولة حمدي " ، مذكرة ماستر ، جامعة الشهيد جمة لخضر ، الوادي ، 2018-2019 .

24. سليم بتقة ، هنية جوادي، بنية الزمان و المكان في رواية " زهرة العوسج " ل " راضية قعلول " ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2018-2019 .

25. سميحة بونية ، ونيسة قيدير ، عنف المكان في رواية " شارع ابليس " ل " امين الزاوي " مذكرة لنيل شهادة الماستر ، جامعة عبد الرحمان ميرة ، 2012-2013 .

26. صلاح فضل ، نظرية البنائية في النقد الادبي ، دار الشروق ، القاهرة ، ط1 ، 1996 .

27. عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) ، عالم المعرفة ، الكويت ، دط ، ديسمبر 1998 .

28. عبد الرحمان مزياني ، بنية المكان في رواية " صائد اليرقات " ل " امير تاج السر" ، مذكرة ماستر ، جامعة العربي بن مهيدي ، ام البواقي ، 2012-2013 .

29. عبد القادر بن سالم ، مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد ، بحث في التجريب و عنف الخطاب عند جيل الثمانينات ، من منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، دط ، 2001 .

30. عيسى شريط ، البنية الزمانية و المكانية في رواية " الحواجز المزيفة " ، مذكرة ماستر ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، 25 جويلية 2017 .

31. عثماني سعاد ، عمري سوهيلة ، شعرية الفضاء الروائي ، رواية " البيت الاندلسي " ل " واسيني الاعرج" نموذجا ، مذكرة ماستر ، جامعة بجاية ، 2015-2016 .

32. عجوج فاطمة الزهراء ، المكان و دلالته في الرواية المغاربية المعاصرة ، اطروحة دكتوراه ، جامعة جيلالي ليابس ، سيدي بلعباس ، 2017-2018 .

33 . غاستون باشلار ، جماليات المكان ، تر: غالب هلسا ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 1984 .

34. غيداء احمد سعدون شلاش ، المكان و المصطلحات المقاربة له (دراسة مفهوماتية) ، مجلة ابحاث كلية التربية الاساسية ، العدد 2 ، مجلد11 ، 14 جانفي 2010 .

35. فوزية بن عيسى ، جماليات المكان في رواية " الاسود يليق بك " ل " احلام مستغانمي " ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، جامعة العربي بن مهيدي ، 2012-2013 .

36. قصي جاسم احمد الجبوري ، المكان في روايات تحسين كرمياني ، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ، جامعة ال البيت ، 2015-2016 .

37. كريم زكي حسام ، الزمان الدلالي ، دار غريب ، القاهرة ، دط ، 2002 .

38. كريمة سمار ، تجليات المكان في رواية " اشباح المدينة المقتولة " ل " بشير مفتي " ، مذكرة ماستر ، جامعة العربي بن مهيدي ، ام البواقي ، 2013-2014 .

39. لطيف زيتوني ، معجم مصطلحات نقد الرواية ، دار النهار للنشر ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2002 .

40. محبوبة محمدي محمد ابادي ، جماليات المكان ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، وزارة الثقافة ، دمشق ، دط ، 2011 .

41. محمد بوعزة ، تحليل النص السردي (تقنيات و مفاهيم) ، مطابع الدار العربية للعلوم ، الرباط ، ط1 ، 2010 .

42. مرشد احمد ، البنية الدلالية في روايات ابراهيم نصر الله ، دار الفارس للنشر و التوزيع ، عمان، ط1 ، 2005 .

43. محمد غرام ، شعرية الخطاب السردي ، اتحاد الكتاب العرب للنشر و التوزيع ، دمشق ، 2005 .

44. مهاجري ليندة ، مرار صورية ، البنية السردية (الزمن ، المكان ، الشخصيات) في رواية "الاعظم " ل " ابراهيم سعدي" ، رسالة ماجستير ، جامعة بجاية ، 2013 .

45. هاجر جعو، دنيا طرباق ، البنية المكانية في رواية "رياح القدر" ل " مولود بن زادي ، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة العربي بن مهيدي ، ام البواقي ، 2016-2017.

46. يوسف وغليسي ، البنية و البنيوية في المعاجم و الدراسات الادبية و اللسانية العربية ، مجلة علمية لغوية متخصصة و محكمة تصدر عن مختبر، بحث في النسبة اللغوية و الاصلاح النقدي ، جامعة منتوري قسنطينة ، الجزائر 1998 .

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

مقدّمة.....أ

I. الفصل الأول: البنية الزمنية في السرد الروائي.....5

1. مفهوم البنية.....5

أ. التعريف المعجمي.....5

ب. التعريف الاصطلاحي.....6

2. مفهوم الزمن.....9

أ. التعريف المعجمي.....9

ب. التعريف الاصطلاحي.....10

3. الترتيب الزمني.....17

أ. الاستباق.....17

ب. الاسترجاع.....24

4. المدّة.....30

1. تسريع الحكي.....30

أ. الخلاصة.....30

ب. الحذف.....31

2. إبطاء الحكي.....32

أ. المشهد.....32

ب. الوقفة.....35

II. الفصل الثاني: البنية المكانية في السرد الروائي.....41

1. مفهوم المكان الروائي.....41

أ. التعريف المعجمي.....41

ب. التعريف الاصطلاحي.....44

2. مفهوم الفضاء.....48

أ. التعريف المعجمي.....48

ب. التعريف الاصطلاحي.....48
3. مفهوم الحيّز.....51
أ. التعريف المعجمي.....51
ب. التعريف الاصطلاحي.....51
4. أهمية المكان الروائي.....53
5. أنواع المكان الروائي.....56
أ. الأماكن المفتوحة.....58
ب. الأماكن المغلقة.....60
III. الفصل الثالث: تجليات البنية والمكانية في الرواية 63
أ. تجلّي الزمن في الرواية.....63
1. الترتيب الزمني.....63
أ. الاسترجاع.....63
ب. الاستباق.....65
2. نظام السرد.....66
أ. تسريع الحكي.....67
1. الخلاصة.....67
2. الحذف.....68
ب. تجلي المكان في الرواية.....75
1. الأماكن المفتوحة.....75
2. الأماكن المغلقة.....101

خاتمة.....131
الملاحق.....134
قائمة المصادر والمراجع.....137
الفهرس.....144